

# الثبات

ATH - THABĀT

“

«الثبات» صحيفة تسعى للتعبير عما  
يجول في خاطركم. سنجتهد، فإن أصبنا  
لنا أجران، وإن لم نصب فلنا أجر واحد.

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام 1908

www.athabat.net

ISSUE No. 191 - FRIDAY 9 DECEMBER - 2011

السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

السنة الرابعة - (العدد 191) الجمعة - 14 محرم 1433 هـ / 9 كانون الأول 2011 م.

## مفاجآت قوى الممانعة في مرحلة الهجوم المضاد

صفحة  
[2]

8 كمال شاتيلا لـ «الثبات»:  
مشروع رفيق الحريري منذ الأساس.. أميركي

18 مشروع قانون انتخابي يلبي  
ويحفظ حق الجميع

5 أنفاق وجوازات سفر مزورة تسهل دخول  
«المقاتلين العرب» إلى سورية

7 «المستقبل» يتواجه  
مع المفتي قباني في عكار

## موضوع الغلاف

## مفاجآت قوى الممانعة في مرحلة الهجوم المضاد

مرة، في خطابه في ذكرى عاشوراء، أن المقاومة تمتلك منظومة دفاع جوي تضاف إلى المنظومة الدفاعية البحرية والبرية والصواريخ التي تمتلكها.

كل هذه المؤشرات أرسلت رسائل واضحة وشديدة اللهجة إلى من يعينهم الأمر، بأن الهجوم على سورية لن يكون بمنزلة نزهة أطلسية أو تركية، وأن محور المقاومة لن يقف مكتوف الأيدي تجاه أي تهديد بتدخل عسكري أو تدويل، أو فرض مناطق عازلة في سورية، أو شن حرب على أحد أطرافه، سواء أكانت ضربات إسرائيلية للمضاعل النووي الإيراني - كما تم الترويج - أم تدخل تركي أطلسي في سورية أم سواها.. ولعل عودة السفيرين الأميركي والفرنسي إلى دمشق، تُظهر عدم استعداد الغرب للذهاب بعيداً في خيار القوة الصلبة في سورية؛ في موقف يجرع عرب الغرب، الذين دعوا رعاياهم

الرسالة جيداً، فذكرت الصحافة الإسرائيلية أن المستوى الأمني «ينظر بقلق إلى ما يحدث في سورية»، لاسيما في ظل مرحلة «عدم اليقين في المنطقة»، وبشكل خاص في ظل «الحديث عن آلاف الصواريخ الموجهة طوال الوقت باتجاه إسرائيل».

- تزويد روسيا لسورية بصواريخ «ياخونت» المضادة للسفن في إطار منظومة باستيوت المتحركة للدفاع عن السواحل.  
- الفشل الاستخباري غير المسبوق الذي حلّ بالمخابرات الأميركية والصهيونية، وهو يؤشر إلى بروز قدرة فائقة لمحور المقاومة في استخدام «الحرب الإلكترونية»، وأنظمة الرصد والتشويش والتعقب، وليس أدل على الهزيمة سوى تبادل الاتهامات بين تل أبيب وواشنطن بتحمل المسؤولية عن الفشل الاستخباري في لبنان وإيران.  
- إعلان السيد حسن نصر الله، ولأول

تتسارع الأحداث في منطقة الشرق الأوسط، ويبدو المحوران المتواجهان في المنطقة في سياق مع الزمن لتجميع أوراق القوة، تحضيراً لتسوية لا بد أن تحصل في المنطقة، تمهيداً للانسحاب الأميركي من العراق، أو عقب ذلك الانسحاب مباشرة.  
بعد أن استمر الضغط شديداً على محور المقاومة، حيث كانت أضلعه الرئيسية - سورية وإيران - عرضة لحرب كونية متعددة الأشكال والوجوه، استخدمت فيها جميع أساليب القوة الصلبة والناعمة والاستراتيجية، وبعد أن مرت سورية بمرحلة خطيرة هددت وجودها وسيادتها ووحدتها، وقد عدت بحق أخطر مرحلة مرت بها في تاريخها الحديث، يبدو أن محور المقاومة بصموده وثباته وامتلاكه أوراقاً استراتيجية هامة رفعها بوجه المحور المقابل، استطاع أن ينتقل من «رد الفعل وتلقي الضربات» إلى استراتيجية «الهجوم المضاد»، والتي تردع الخصم وتكبد خسائر هامة تجعله يعيد النظر في الأساليب والوسائل التي اعتمدها في هجومه «الانتقامي».

وإذا كانت لاستراتيجية الهجوم المضاد مؤشرات بارزة للعيان، وأخرى تجري في كواليس السياسة ولا يفصح عنها في الإعلام، يمكن أن نذكر بعض ملامح النجاح البارزة في تلك الاستراتيجية، وذلك كما يلي:

أولاً: في مجال القوة الصلبة، وبرز فيها تقدم ملموس لمحور المقاومة، وذلك من خلال:

- المناورة العسكرية السورية التي أعقبت مناورات إيرانية هامة استمرت أياماً، بالإضافة إلى إسقاط طائرة استطلاع أميركية فوق الأراضي الإيرانية. وإذا كانت المناورات الإيرانية قد باتت أمراً مألوفاً، فإن المناورات السورية أبلغت رسالة واضحة مفادها أن الجيش السوري قادر على مواجهة جميع التهديدات والتدخلات الدولية. وعلى ما يبدو، فهم الإسرائيليون



طائرات مروحية سورية خلال المناورات الأخيرة

## الفلسطينيون يطردون سورية من الجامعة العربية

تميز العالم العربي في العصر الحديث بتعدد النكبات والهزائم وندرة الانتصارات، وبانقلاب المقاييس والمفاهيم ومنظومة القيم الدينية والقومية والوطنية.

أولى النكبات كانت نكبة فلسطين؛ عندما شرد الاحتلال الإسرائيلي الشعب الفلسطيني، فتحول إلى لاجئين في العالم العربي، والذين حظ بعضهم رحاله في الجمهورية العربية السورية، التي تميزت عن غيرها بمعاملتها للفلسطينيين؛ بإعطائهم كل الحقوق المدنية والإنسانية؛ شأنهم شأن أي مواطن سوري، ما عدا حق الترشح أو الانتخاب، وهذا ما لم تعطه أي دولة عربية على الإطلاق، خصوصاً دول الخليج الغنية بالنفط، والواسعة في الجغرافيا، والقليلة العدد بالسكان، والتي يكاد يتجاوز فيها العمال الأجانب غير العرب مجموع سكان هذه الدول.

لقد أسست سورية قبل غيرها جيش التحرير الفلسطيني كقوة عسكرية لتحرير فلسطين، على الأقل بالمعنى الرمزي والمعنوي، خلاف كل الدول العربية «المعتدلة» والمتحالفة أو المساندة لإسرائيل» وأميركا.  
لقد حمت سورية قادة فصائل المقاومة، واحتضنت مكاتبها السياسية ومخيمات التدريب، وأمنت الدعم المعنوي والسياسي لها، بعدما ضاقت بها الأرض العربية، وطردت من بلد إلى بلد، خصوصاً الإسلامية منها، والتي ما زالت حتى اللحظة تفتح مكاتبها في دمشق، رغم سكوتها المرعب والمليث من الأحداث في سورية، والتي يعتبر الحياد فيها تأمراً على المقاومة والنظام المقاوم والممانع.

إن سورية التي رفضت التوقيع على معاهدة سلام مع «إسرائيل»، مقابل استرجاع أراضيها المحتلة، حفاظاً للقضية الفلسطينية أولاً، ولعدم تأمين استقرار الشعب الفلسطيني في مفاوضاته مع «إسرائيل»، لاسيما بعد توقيع الأردن ومصر اتفاقيتي السلام، ومبادرة الجامعة العربية للسلام، والتي صبرت عليها الجامعة حتى الآن سنين عديدة، بينما أمهلت سورية ساعات معدودة.

لقد باع الفلسطينيون رئاسة الدورة لقطر، وصوتوا لطرده سورية من الجامعة العربية، كما صوتوا لمحاكمة سورية، وتحالفوا مع عرب أميركا وتركيا ضد سورية العربية، لأن ثقافة البيع وعدم الوفاء ما زالت متجذرة منذ بيع فلسطين وما زال.. وقد توسع النهج لبيع ويخذل الدول والحركات المؤيدة للقضية الفلسطينية، وجاء دور سورية في البيع، حتى صار أردوغان التركي الحليف الاستراتيجي لإسرائيل، وعضو الناتو، حامى غزة والقضية الفلسطينية أكثر من الرئيس الأسد، لأن ضابطة المبادئ وسياسة البيع والشراء تجعل المقاوم غير ديمقراطي.. وتجعل من الملك أو الأمير المتحالف مع أميركا و«إسرائيل» ديمقراطياً يدعم الإصلاح، وثورياً يحرر فلسطين من مبادرات السلمية، ومنع العمليات الاستشهادية، وعدم الدعاء للمقاومين في لبنان.

زمن يفيض نكراناً للجميل، ويستولد انتهازيين وركاباً للموج، ولا يضير المقاومين ولا ينقص من قدرهم أن ينكت الآخرون عهدهم، أو يتآمروا عليهم بالصمت، إن لم يكن بغيره.. والعزة والشرف أن يبقى المقاوم على مبادئه، ويحمل القضية، ويحمي حتى من يطعنه حفظاً له وللأمة.

نداؤنا: أين الصوت الفلسطيني الشريف المتضامن مع سورية، لحماية القضية الفلسطينية حتى لا تسقط في أيدي الناتو والمعتدلين، العرب وأنصارهم من التكفيريين الذين يقتلون المقاومة في سورية؟

د. نسيب حطيط

## همسات

كشفت على هذه البلدات، ووضع دراسات قابلة للتنفيذ إثر أي قرار أممي تكون تركيا مستعدة لتطبيقه مباشرة.

• صحيفة لبنانية تصدر نسخة باللغة الفرنسية، قررت توقيف نسختها الأجنبية عن الصدور في نهاية الشهر الجاري، وأبلغت جميع موظفيها ومحريها بالأمر.

• قبيل انطلاق ماراثون بيروت هذا العام، كانت القناة الفرنسية الثانية ستجري مقابلاتين مع مشاركين في هذا الماراثون، لكن تبين لها بالصدفة أن المشاركين من طائفة إسلامية واحدة، فألغت مقابلة أحدهما.

• سأل نائب في تيار لبناني معارض زميلاً له في نفس كتلته، يتميز بأنه كان دائماً برتبة مستشار في كل تاريخه السياسي، عن الفرق بين الجيش لبنان الحر برئاسة الرائد العميل سعد حداد، والجيش السوري الحر، متسائلاً: هل جماعتنا مع شريط حدودي شمالي على طريقة الشريط الحدودي الجنوبي؟ وما الفرق بين الاثنين؟

• تسعى قوى 14 آذار لإنشاء منطقة عازلة في مناطق وادي خالد وعكار وجبل اكروم، وتزويدها بما يلزم (من قريبي)، من أجل «مساعدة» المسلحين في البلدات المجاورة لها. وقد زار مؤخراً وفد تركي عسكري وأمني

• لم يفاجأ المفتي الشيخ محمد رشيد قباني بالهزيمة التي يشنها عليه تيار المستقبل، ورد على مراجعين أنه لن يتراجع عن قراره بشأن المفتي السابق لعكار الشيخ أسامة الرفاعي، مهما بلغ الضغط درجته.

• بدأ مسؤولو تيار سياسي بارز في المعارضة بإقتال خطوط هواتفهم، والنهرب من مواجهة الناس في مدينة لبنانية كبرى، بسبب الوعود الهائلة التي أعقدت بتوزيع المساعدات وقت الدعوة إلى مهرجان أقيم منذ فترة قريبة، حيث قدم المشرفون على تنظيم هذا المهرجان الوعود يميناً وشمالاً بالمساعدات المالية والعينية، والتي لم يلب منها شيء.

## الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net

## بروفاييل

ابن شقيقه من «القاعدة».. وابن عمه «عميل إسرائيلي»  
جمال الجراح.. الصدف والفرص

ولم تصب بأية أضرار ناجمة عن سلاح حربي كما ادعى، خصوصاً أنه ادعى على أفراد من عائلة منافسة قبل أن يعود عن ادعائه هذا ويحوّله إلى «ادعاء سياسي» على مجهولين، ووضع الجراح الاعتداء في خانة «النيل من التيار السياسي الذي أنتمي إليه»، ليتبين في ما بعد، حسب بيانين للأمن الداخلي وللعائلة المنافسة، أن الجراح تورط في إشكال بين عائلتين، وأن سيارته تعرضت للرشق بالحجارة والضرب بالعصي.



لعبت «الصدف والفرص» دوراً هاماً في حياة النائب «المستقبلي» جمال الجراح، فحملته إلى أقصى ما يمكن لموظف في شركة أدوات كهربائية أن يصل إليه، فيصبح نائباً مفاخرًا بصلووعه في السعي لإسقاط النظام في سورية، بالرغم من نفيه تهريب السلاح إلى «العصابات الإرهابية» التي تسرح وتمرح عبر الحدود اللبنانية - السورية القريبة من مسقط رأس الجراح.

استطاع النائب الجراح تحقيق نقلة نوعية في حياته المهنية بسرعة قياسية، تسبق

خلالها المراتب حتى غدا نائباً في البرلمان اللبناني، محوّلًا العقبات التي وقفت في وجهه إلى فرص، فعندما تسرب نبأ ضلوع ابن شقيقه زياد في الهجمات التي استهدفت الولايات المتحدة في 11 أيلول 2001، ظن الجميع أن هذا الرجل الذي ظهر على شاشات التلفزة مدافعاً عن ابن أخيه، محاولاً قدر المستطاع إظهاره بأنه «غير متدين»، قد سقط في منطقة «الفيتو الأميركي»، غير أنه فاجأ الجميع بأن أصبح منسقباً لتيار «المستقبل» الذي يرأسه الرئيس رفيق الحريري أحد أوثق حلفاء الولايات المتحدة، علماً أن الحريري نفسه كان غاضباً عليه فطرده من مركزه في مصرف «البحر المتوسط»، قبل أن تعيده وساطة الوزير السابق عبد الرحيم مراد إلى هذا المصرف.

الجراح المولود في بلدة المرج في البقاع الغربي في 10 تشرين الثاني سنة 1956، أطفأ شمعته 56 الشهر الماضي، وهو سافر إلى العديد من الدول العربية المعروفة بقدراتها الاستخباراتية الواسعة، كمصر والأردن، فألى الأولى غادر بعد أن تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة المقاصد الخيرية الإسلامية، والمتوسطة في المرج الحديثة، ودرس المرحلة الثانوية في المدرسة الإنجليزية في زحلة، ثم سافر إلى مصر ونال سنة 1978 شهادة الثانوية العامة من مدرسة «فيكتوريا كولدج» في الإسكندرية. عاد إلى بيروت فدرس إدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية - الأميركية ونال إجازتها سنة 1981، ثم غادر إلى الأردن، حيث بدأ العمل في إحدى شركات الأدوات الكهربائية في الأردن، قبل أن يعود إلى لبنان مع وصول الحريري إليه، ليعمل موظفاً في بنك البحر المتوسط، وتدرج إلى أن أصبح مديراً لفرع جب جنين، ثم مديراً إقليمياً لمنطقة البقاع، وتولى الإشراف على توزيع مساعدات مؤسسة الحريري المدرسية على تلاميذ البقاع.

العقبة الثانية كانت عندما أراد الجراح أن يظهر «مظلومية» التيار الذي ينتمي إليه، وتعرضه لمحاولة اغتيال من قبل مجهولين هددوه بسبب هذا الانتماء، كما قال في إفادته أمام الشرطة، فكان أن تم توقيفه لإدلائه ب«معلومات كاذبة»، بعد أن تبين أن سيارته لم تتعرض للرصاصة

أما العقبة الثالثة، فكانت توقيف شخصين من عائلته

بتهمة التعامل مع «إسرائيل»، أحدهما ابن عمه، ليتبين من التحقيقات أن هذين الشخصين اللذين تجسسا في لبنان وسورية، كانا يحظيان بتصريحات خاصة من نائب الرئيس السوري آنذاك عبد الحليم خدام، الذي يرتبط معه الجراح بعلاقة شخصية متينة جداً، وقد زعم موقع الحقيقة السوري المعارض آنذاك، أن المخابرات اللبنانية تبحث في علاقة النائب جمال الجراح بالشبكة المكتشفة، وقال الموقع: إن علي هو ابن عم جمال الذي يتراش تيار «المستقبل» التابع للشيخ سعد الحريري في منطقة البقاع الغربي، وبضمن ما نسبه الموقع لمصادر محلية، فإن المخابرات اللبنانية تدقق في معطيات موجودة لديها تشير إلى أن النائب جمال الجراح «جزء من الشبكة»، ولكنها لا تستطيع توقيفه بسبب حصانته النيابية، وبسبب علاقته القوية جداً بالنائب سعد الحريري، وأضاف الموقع أن النائب كان من «أزلام رئيس جهاز المخابرات العسكرية السورية في لبنان سابقاً»، وأنه أي النائب الجراح قد يكون متورطاً في «تمرير معلومات لصالح الموساد - عبر قريبه علي - عن مقرات حزب الله العسكرية في المنطقة، لاسيما منها منصات الصواريخ بعيدة المدى، حيث تنظر إسرائيل إلى منطقة البقاع الغربي على أنها المعقل الأساسي للأسلحة الثقيلة لدى حزب الله، وحصنه العسكري الأساسي في لبنان».

أما جديد النائب الجراح، فهو ما بثه التلفزيون السوري عن اعترافات خلية إرهابية مؤلفة من ثلاثة أشخاص تورطت في الأحداث الأخيرة التي شهدتها بعض المناطق السورية، وبحسب ما تنقل صحيفة البعث عن التلفزيون الرسمي، فإن أفراد الخلية أكدوا تلقيهم أموالاً تفوق التوقعات من جهات خارجية، أبرزها عضو كتلة المستقبل في لبنان النائب جمال الجراح، إضافة إلى أسلحة فردية قناصة ومسدسات وقنابل يدوية وهواتف نقالة متطورة جداً تعمل على شبكة «الثريا»، وذلك بهدف التحريض على التظاهر والدعوة إلى إسقاط النظام في سورية، والقيام بأعمال تخريبية من شأنها المساس بأمن سورية.

متأهل من السيدة عفاف مرشد عجمي، ولهما: وليد وسيما وميسا.

لمغادرة سورية فوراً؛ في أسوأ حرب نفسية يمكن أن يشنها عربي على «أخيه» العربي السوري. وقد بدأت تباشير الهجوم المضاد تظهر أيضاً في المجالين الدبلوماسي والاقتصادي، فمن الناحية الاقتصادية، بدأ الرد السوري على العقوبات التركية، وعلى إجراءات الجامعة العربية التي فرضتها على سورية؛ في ضغط غير مسبوق حجماً ونوعاً على أي بلد عربي سابقاً، والتي وصفها وزير الخارجية العراقي هوشيار زبياري بأنها قاسية وفاقت جميع التوقعات.

وانطلاقاً من مبدأ «المعاملة بالمثل»، قام السوريون بالإعلان عن وقف العمل باتفاقية الشراكة المؤسسة لمنطقة التجارة الحرة بين سورية وتركيا، وفرض رسم بنسبة 30% على كل المواد والبضائع المستوردة ذات المنشأ التركي، الأمر الذي سيكبد الاقتصاد التركي خسائر فادحة، لاسيما أن الميزان التجاري بين تركيا وسورية يميل بشكل لافت إلى مصلحة تركيا.

أما في ما خص جيران سورية، فقد رفض العراق العقوبات، ونأى لبنان بنفسه عنها، كذلك تملل الأردن، وطالب باستثناء قطاعي التجارة والطيران الأردنيين من العقوبات العربية بحق سورية، فتوقّف الشاحنات الأردنية يهدد الاقتصاد الأردني، ويضر بمصالح عائلات أردنية عدة، علماً أن 60% من مبادلات المملكة الأردنية التجارية مع الخارج تمر عبر سورية، وقد بلغ حجم التبادل التجاري بين الأردن وسورية منذ العام 2000 قرابة سبعة مليارات دولار.

وتزامناً، ولدعم قدرة سورية على الصمود ومواجهة العقوبات الاقتصادية، قررت الجمهورية الإسلامية الإيرانية شراء كل المنتجات السورية؛ أياً كان نوعها وكميتها، وبالعامل الصعبة.

إذاً، على أبواب انسحاب أميركي من العراق، يؤشر إلى مرحلة جديدة في المنطقة، يبدو محور المقاومة في أكثر أوضاعه راحة منذ أشهر، فقد استطاع استيعاب وامتصاص الصدمات التي تلقاها، وبدأ التحضير للهجوم المضاد الذي يعيد له القدرة على فرض شروطه في أي تسوية قادمة، في منطقة يبدو أنها مقبلة على عصر يؤرخ لهزيمة جديدة للمشروع الأميركي في المنطقة، تضاف إلى الهزيمة التي مني بها في لبنان عام 2006.

## يللي نقولا الرحباني



مصادر في تيار معارض فاعل حاولت التقليل من تصريح أحد النواب باعتباره مفتي الجمهورية «منتحل صفة»، فأعلنت أن تصريحه لا يلزم التيار أو الحزب، وإن كان في عداد كتلته النيابية، واصفة اجتهاده بـ«الشخصي» ليس إلا.

• اتصل برهان غليون ببرنار هنري ليفي، وأبلغه بضرورة الابتعاد إعلامياً عن المجلس الوطني الانتقالي السوري، لأن في ذلك ضرراً بالمعارضة السورية. وقد أسدى لغليون بهذه «النصيحة» كل من صبحي حديدي، وفاروق بردم بك، في الوقت الذي كان غليون يعلن صداقته لليفي، الذي كان يقول لغليون: نريد مساعدتك لتنفيذ الخيار الليبي في سورية.

• اجتمعت قيادة تنظيم القاعدة في شمال أفريقيا وأخذت قراراً بالتدخل إلى جانب المعارضة السورية، وعممت على الجميع أعضائها ومناصريها في لبنان والأردن والعراق وجوب تنفيذ القرار، والبدء بتقديم المساعدات على كافة المجالات.

• أكدت التحقيقات التي أجريت إثر العديد من عمليات التخريب التي تتم في بعض المناطق السورية، أن العصابات المسلحة لا تضم مسلحين فقط، بل سارقين لا يكتفون بالاعتداء على أملاك الدولة، بل على الملكات الخاصة لبعض الأهالي المدنيين، من مختلف الطوائف والمذاهب، بعد التهديد بأنه من لن يقف إلى جانبهم من المدنيين ستم تصفيته مع عائلته، وجعلهم ستاراً أثناء اعتدائهم على قوات حفظ النظام في أغلب الأحيان.

• الخلاف بين نائبين من كتلة واحدة ويمتآن بصله قرابة وثيقة، بدأ يخرج إلى العلن، ولم تفلح محاولات كبير العائلة لإصلاح ذات البين، خصوصاً أن أحدهما اتهمه بالانحياز إلى قريبه من دون وجه حق، لأن «الظفر لا يخرج من اللحم»، على حد قول أحدهم. يذكر أن أحد النائبين بدأ التنسيق مع كتلة معارضة من نفس اللون السياسي.

• منسق عام المؤتمر الدولي للمعارضة السورية في باريس؛ برنار ليفي، عقد اجتماعاً تحضيرياً في باريس، حضره ممثل عن الإخوان المسلمين، وعمار القربي، وممثل عن رفعت الأسد، والمجلس الانتقالي السوري، وبعض الأشخاص المستقلين، وبعض الفرنسيين الذين يعملون مستشارين لدى السفارة الأميركية في فرنسا، وصدر عن الاجتماع التحضيري قرار بسرعة الاتصال بجميع أطراف المعارضة، وضرورة استخدام الليونة مع الجميع.

## جعبة الأسبوع

## وجوده بين الناس رسالة قوة إلى كل العالم السيد نصر الله: نحن قوة يجهلها العدو.. وسنفاجئ كل عدو

نعرف ما تحضره إسرائيل للبنان، مؤكداً على ثلاثي المنعة والقوة والكرامة للبنان: الجيش والشعب والمقاومة.

وأضاف: في يوم العاشر أحب أن أبلغ رسالة حاسمة ونهائية لكل الذين يلقون الأمل أو ينتظرون التغييرات، هذه المقاومة بسلاحها ومجاهديها وعقلها وحضورها إن شاء الله ستبقى وتستمر ولن تتمكن منها كل مؤامراتكم وتواطؤكم وحربكم النفسية والإعلامية والمخابراتية وستتمسك بسلاحنا ومقاومتنا. وأضاف: يوماً بعد يوم نزداد عدداً ويصبح تدريجاً أفضل ونزداد ثقة بالمستقبل ونزداد تسليحاً، وسلاحنا لا يصدأ بل يأتي بالجديد وكل شيء نقوم بتجديده.

ببساطة أعلنها السيد، أن الزمن الذي نساوم على عزتنا انتهى وأصبح بحسب لا جدال فيه «نحن هنا في لبنان أخذنا زمام المبادرة منذ 1982 ولم ننتظر أحداً في هذا العالم، بعزمنا وقدراتنا المتواضعة استعدنا أرضنا وكرامتنا وبمقاومتنا سنحافظ على سلاحنا وكرامتنا وأرضنا وعرضنا من أن يمسه سوء من أي أحد في هذا العالم، ولن يحول بيننا وبين أداء هذه الواجب أية أخطار أو وقائع أو متغيرات»، معلناً أننا نحن قوة يجهلها العدو وما زال يجهلها وستفاجئ كل عدو من خلال حضورها القوي والإبداعي في أية ساحة مواجهة.. انتهى الزمن الذي نساوم فيه على كرامتنا وعزتنا وحضورنا وشرفنا ووطننا وأرضنا ومقدساتنا أياً يكن الثمن والظروف تغيرت كثيراً.

أحمد شحادة



السيد حسن نصر الله بين جماهير المقاومة في العاشر من محرم

يجب أن نتحمل، وهناك من يريد أن يدفع الأمور في لبنان إلى فتنة داخلية، ويجب أن نواجهها بالحكمة والصبر وعض الطرف. وأضاف: ندعو إلى معالجة الخلل الحكومي وتفصيل العمل الحكومي ونؤكد مجدداً على أحقية مطالب تكتل التغيير والإصلاح، ويجب معالجة هذه الأمور لينطلق العمل الحكومي بشكل جيد. ودعا مجدداً إلى معالجة ملف شهود الزور وإنصاف الضباط الأربعة.

وأشار سماحته إلى أنه يبقى الأهم التهديد الإسرائيلي القائم والدائم سواء من خلال جواسيس لإسرائيل أم «السي أي أي» أم أجهزة التجسس التي تقوم المقاومة والجيش والأجهزة المعنية باكتشافها والخروقات ولا

وسورية، استفاقت لتحيي مشروع الشرق الأوسط الجديد من بوابة الفتنة المذهبية. واعتبر سماحته أن المطلوب في سورية ليس الإصلاح، بل نظام خيانة واستسلام عربي ونظام وتوقيع عربي على بياض أميركا وإسرائيل. وقال: «إن هناك من يريد أن يعوض عن هزيمته في العراق وعن خسارته المحتملة جداً في تغيير الوضع في سورية لمصلحة إسرائيل، وهناك من لا يريد لا سلباً أهلياً ولا استقراراً، ويريد تدمير سورية».

وحول لبنان أكد السيد نصر الله أننا كنا وما زلنا نصر على السلم الأهلي وعلى تجاوز الفتنة، مشيراً إلى أن حزب الله دائماً يحمل مسؤولية ما يجري وما لا يجري، مع ذلك

ملايين بشري، أطلقوا خلالها الهتافات المنددة بالأميركي وبإجرامه، وعدم إعطائه ساحة لأي شكل من أشكال الوجود في بلاد الرافدين في نهاية الشهر الجاري، وقد انعكس هذا الواقع في خطاب السيد نصر الله فهنا في بدايته الشعب العراقي الذي «جعل الدم ينتصر على السيف من جديد»، مشيراً إلى أن «ما جرى ويجري هو هزيمة كبيرة للإدارة الأميركية»، وحدد بوضوح أن الأميركي يريد أن «يخفي هذه الهزيمة عبر قصف دخاني، وفي هذا السياق تأتي الأحداث القائمة في المنطقة بهدف إشغال شعوب المنطقة عن مشاهدة هزيمة الجيش الأميركي، وللأسف الشديد، الأميركي نجح بنسبة كبيرة، وخبر الانسحاب الأميركي من العراق غير موجود في الفضائيات العربية أو يأتي في نهاية الأخبار».

السيد نصر الله كعادته أعاد اتجاه البوصلة إلى حقيقة الصراع بتأكيد أن «فلسطين يجب أن تكون الهدف الأساسي لنا»، وحذر من «التهويد المتواصل للقدس المحتلة، حيث كل يوم تنفذ خطوات جديدة في سياق هذا المشروع»، مؤكداً «أن العدو يسعى لهدم المسجد الأقصى ويجب أن نحذره من الإقدام على هذه حماقة». وأضاف أننا نخشى أن تستغل إسرائيل الأوضاع في المنطقة لتوجه ضربة قاضية للقدس.

ونبه إلى أن الإدارة الأميركية وبعد فشل مشروعها حول الشرق الأوسط الجديد والذي أفشلته حركات المقاومة في المنطقة والدول الممانعة والمقاومة وفي مقدمتها إيران

أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله شكّل الحدث الأبرز هذا الأسبوع على الساحة الإقليمية، بإطلالته المميزة في العاشر من المحرم.

لم يكن الحدث في ما تضمنته كلمته وما حفلت من مواقف ومعطيات هامة في هذه الظروف الاستثنائية التي يمر بها لبنان والمنطقة فحسب، بل بنزوله المفاجئ بين الجماهير الحاشدة التي لبث نداءه كما كل عام للمشاركة في مسيرة العاشر من محرم. لماذا هذا النزول بين الجماهير للسيد نصر الله، أوضحها السيد بكلمته المباشرة إلى الناس: «أحببت أن أكون في يوم العاشر بينكم حتى نقرر سوياً ويسمعنا العالم نحسم خيارنا».

ببساطة، هي رسالة واضحة، أراد توجيهها إلى البعيد والقريب، واعتبرها المراقبون أنها إعلان صريح وواضح بأن حلف المقاومة والممانعة ما زال منيعاً وقادراً، حتى أن هؤلاء المراقبين اعتبروا رسالة القوة هذه، استكمالاً وتواصل مع الممارسة العملية النوعية التي قدمتها جبهة المقاومة والممانعة في الساعات الثماني والأربعين التي سبقت الكلمة، إذ أسقطت إيران بوسائلها التكنولوجية العسكرية المتطورة طائرة استطلاع أميركية، تعتبر من أحدث وأهم الصناعات العسكرية الأميركية، فيما فاجأ السورويون العالم بالمانورات العسكرية الصاروخية والمدرعة، في نفس الوقت الذي شهدت فيه المدن العراقية وتحديداً كربلاء مظاهرات قادها المراقبون بأكثر من ثلاثة

## معارضات سورية في الخدمة.. تحت الطلب

لم يعد أمامه سوى الاندفاع بالمؤامرة ضد سورية حتى الرمق الأخير، لأنه أصبح عارياً من أي ورقة تين تستر عوراته، بعد أنه فاضت روائح أمواله وأعلامه، والذي قد يجعله مستقبلاً كيش المحرقة عند واشنطن، فتدبر له طريقة الصرف اللازمة من الخدمة، والتي تجيدها المخابرات الأميركية والموساد عندما ينتهي دور الخدم.

وبعد، ماذا يمكن لهذه المعارضة السورية على مختلف أجناسها وتنوعاتها سواء كانت اسطنبولية، أم باريسية برعاية الصهيوني برنار هنري ليفي، أن تفعل؟ وماذا يمكن لحلفائها اللبنانيين أن يفعلوا، علماً أن كل التجارب التي مرت في لبنان أثبتت أن هؤلاء أغبياء حقاً؟

فحبذا لو تذكروا حفلة السندويشات تحت رعاية راييس في السفارة الأميركية في عوكر في عز حرب تموز، حبذا لو استحضروا بيانهم الناري ضد المقاومة في عز تلك الحرب.. لكن ألم نقل «أغبياء».. إنهم حقاً كذلك.

أحمد زين الدين



وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلنتون تجتمع بأعضاء مجلس اسطنبول

مستغربين هذه السياسة التصعيدية تجاه سورية التي تثير القلق من مستقبل مظلم ينتظر تركيا على كافة الصعد.

وتحول المواطن الفرنسي من أصل سوري، ومختلف أنواع المعارضة الخارجية، إلى مجرد خدم مطيعين عند بائع الغاز القطري، الذي

لتقسيم المنطقة، وفقاً للاجندات الأميركية والسيطرة عليها بحكومات معدة مسبقاً لكسر أي مواقف أو قوى ضد إسرائيل وأميركا في المنطقة، وأنهم يحلمون بتحويل تركيا إلى كمشة أميركية صهيونية ضد المسلمين عموماً وشعوب الشرق الأوسط بشكل خاص،

ستعمل لتوظيف هذه المواقف لدى الرأي العام الأميركي في حملة باراك أوباما لإعادة انتخابه، وهو الذي فشل طوال السنوات الأربع في تحقيق أي إنجاز ليقدمه لشعبه، فلم يبق أمامه سوى التملق للوبي الصهيوني، وعليه كان تصريح غليون ليؤكد مدى الاستعداد لخدمة المشروع الصهيوني.

وثاني هذه الأهداف من تصريحات ومواقف المعارضة، السورية المنطلقة من عظمة لسان الغليون هي إنقاذ حلفاء المشروع الأميركي - الصهيوني في المنطقة:

أولاً: التركي، حيث أكدت الوقائع أن واشنطن عقدت منذ العام 2002 صفقة مع رجب طيب أردوغان وعبدالله غول المنقلبين على سيدهما نجم الدين أربكان، حيث وعدا بأن تكون تركيا مجمع نقطة انطلاق الغاز عبر مشروع ناباكو الأميركي إلى أوروبا، على أن تلتزم واشنطن بعزل اليونان وإضعافها وإرهاقها بالمشاكل والديون، ولهذا تجد حكومة أردوغان - غول - أوغلو متورطة حتى أذنيها في استهداف سورية، ولهذا يرى سياسيون أتراك في سياسة حكومة العدالة والتنمية سعياً

إذا كان المواطن الفرنسي من أصل سوري برهان غليون؛ رئيس مجلس اسطنبول، قد كشف القناع تماماً عن حقيقة ما يراد لسورية، من خلال إعلانه إذا «وصلوا إلى السلطة» سينهون التحالف مع إيران، ويوقفون أي دعم لحزب الله وحركة حماس، وسيتوسلون الطرق السلمية لاستعادة الجولان، ولن يتبعوا الأساليب العسكرية.. فإنه لا يقصد بذلك أن يخاطب الشعب السوري، المعروف بعزته القومية، لأنه بكل بساطة يؤكد على سلسلة حقائق تكشف حقيقة مرامي وأغراض «المعارضات» السورية: أن هذه المعارضات تريد أن تؤكد لواشنطن أنها تقبل بمضمون الطلبات الأميركية التي حملها كولن باول إلى دمشق بعد غزو العراق عام 2003، ورفضها الرئيس بشار الأسد، مما يعني أن هذه المعارضات، هي حصان طروادة لإخراج الأميركي من أزمته العميقة، وبالتالي فإنها خادمة مطيعة لأسباده الدوليين والإقليميين، لإفناق هؤلاء الأسياد من رطبتهم، والنتيجة العملية أن المخابرات الأميركية التي يقودها القائد السابق للجيش الأميركي في العراق،

## الدور الروسي في إحباط المخطط الأميركي ضد سورية

إلى شل القدرة السورية الرسمية والشعبية، وهذا ما يلاحظ في الفترة الأخيرة، حيث غاب عن الميدان الإعلامي المعادي أي كلام عن احتمال عمل عسكري ضد سورية من الخارج، وحتى إقامة المنطقة العازلة تراجع الحديث بشأنها إلى أقصى القائمة الاشتراكية، وبات التركيز الآن وفق المخطط المتجدد على شخص الرئيس بشار الأسد وهو ما عكسه كلام بايدن نائب الرئيس الأميركي في زيارته لتركيا أن على الأسد أن يتنحى، مع إشارة يائسة إلى استحالة سقوط النظام والتي عبر عنها بايدن بالجملة الآتية: «إن واشنطن وأنقرة تراجعان كيفية مساعدة سورية إذا سقط النظام، وكان هناك شعور في مناقشاتنا بأنه سيكون في الإمكان معالجة الأمر دون حدوث أي حريق أبعد من سورية»، وكلمة «إذا» الواردة في كلام بايدن هي جوهر الموضوع، حيث يفرض عليه موقعه عدم الإقرار بالهزيمة، لاسيما أن ذلك يعني الاعتراف بتناثر المشروع الذي كان قد أعد لتشيبة سورية.

ولذلك فإن كثيرين لم يفقهوا بعد ما معنى إرسال الأساطيل الروسية إلى البحر المتوسط مجرد أن أعلنت واشنطن إرسال المدمرة جورج بوش، كما أنهم لم يفهموا ما معنى الرسالة المسبوقة في فيتو مجلس الأمن ولا في حضور بطريك الكنيسة الروسية الأرثوذكسية «كيريل»، إلى سورية في عز الأزمة، وهو الذي جرى تنصيبه عام 2009 في كنيسة الكرملين.

كل تلك المؤشرات أحبطت المراهنين على تغيير الموقف الروسي والذي يرددون بغباء فطري ومطلق أن هدف روسيا هو رفع السعر، وليس الدفاع عن موسكو واستعادة التوازن القطبي إلى الكرة الأرضية.

يونس عودة



صاروخ سكود يصل مداه 300 كيلو متر خلال مناورات عسكرية للجيش السوري

والمروحيات، لقد أثبتت الوحدات المشاركة في المناورات أنها استوعبت التقنيات الحديثة التي تزودت بها سورية، ما يعني أن الأسلحة التي وصلت ربما تكون أحدث من «ياخون» الصاروخي التكتيكي على المستوى العالمي، والاستراتيجي في القتال البحري من حيث قدرته على تدمير السفن الكبيرة. لا شك أن سورية بدأت الهجوم المعاكس بعد أن أفضلت المخططات الترويجية التي هدفت

العالم لقمة سائغة للقوى الاستعمارية المتجددة، وإما أن تنتصر سورية، وهذا يقين، وعندها سيستعيد العالم توازنه وترفع اليد الأميركية، في مرحلة أولى قبل أن تقطع عن رقاب الشعوب.

ومن هذا المنطلق ترجم الجيش السوري كلام الرئيس الأسد قبل أيام عن الجهوية للمعركة بمناورات صاروخية حية ومناورة مدرعة شاركت فيها الطائرات الحربية

من حيث الرمزية والموقف والعمل الدؤوب لمنع السيطرة الإسرائيلية - الصهيونية الأميركية على المنطقة.

في المقابل أنزلت إلى الأسواق تكهنات عن أسباب العنف الروسي تجاه سورية، وهل هناك خطوات لا تزال غير معروفة، وهل هي مواقف آنية أم استراتيجية؟ من الواضح أن روسيا اعتمدت التدرج في مواقفها في مواجهة الغطرسة الغربية تحت مسميات «الديمقراطية» البالية التي هي العصب الحقيقي لما يسمى «الفوضى الخلاقة» وهي في الحقيقة ليست إلا «فوضى مدمرة»، وهو ما كانت خلاصته النهائية أنها لن تسمح بتهديد أمنها بالإشارة إلى الدرع الصاروخي الأميركي والرادار الأميركي المنصوب قبل أسابيع قليلة في تركيا.

لقد حاول البعض أن يشوه الموقف الروسي بأن روسيا تحاول أن تستدرج عرضاً أميركياً للمساومة على سورية وموقعها دون أن يأخذ بعين الاعتبار أن روسيا اليوم بعد أن استعادت انتظامها الاقتصادي بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وخرجت من أزماتها المتعددة، تسعى إلى استعادة موقعها الدولي من حيث إعادة التوازن العالمي والخلاص من وحدانية القطب التي مارسها الولايات المتحدة بكتير من الغطرسة والصلف، وبالتالي من يريد المساومة لا يزود سورية بأسلحة ومنظومات صاروخية متطورة وفاعلة.

ببساطة شديدة فإن المعركة الدائرة اليوم من الباب السوري، ليست معركة سورية وحسب من حيث الدور التاريخي والحضاري لسورية وموقعها الاستراتيجي في المنطقة، ولذلك فإن العالم كله يدرك أن المعركة هي كونية من حيث نتائج هذه المعركة، فإما أن تهزم سورية، وهذا مستحيل، فيصبح

منذ اللحظة الأولى التي أطلقت صفارة الهجوم العدواني على سورية، كانت قناعة المخطط أن لا شيء سيخضع سورية سوى عمليات عسكرية واسعة النطاق، ولذلك بدأ تحضير الميدان النفسي والاجتماعي مترافقاً مع ضغط خارجي غير مسبوق سياسياً واقتصادياً ومالياً وترويجياً، بمعنى الحرب النفسية.

بالمقابل اكتشفت سورية الأهداف مبكراً، لذلك قال الرئيس بشار الأسد منذ البداية: «إنهم يريدون أن يهزموا سورية بحرب افتراضية».. مع التقدير أن القوى العدوانية بدأت تجمع العرب المتغربين عن الهوية والانتماء والتاريخ على قاعدة أن سورية لن يكون لها معين لا عربي ولا دولي، وبالتالي يسهل إسقاطها دون النظر فعلاً إلى قدرات الشعب السوري وجيشه، على أساس أن التهويل سيؤدي المهام المطلوبة، وإذا فشل التهويل مع التضليل يتم الانتقال إلى مرحلة الضربة العسكرية.. فيذعن من يذعن ويسقط من يسقط.

إلا أن المضاجأة التي لم يحسب لها الغربيون بزعامة دولة الشر الأعظم «أميركا»، أنه سيكون لروسيا مواقف على هذا المستوى من الصرامة التي كانت مؤشرات الأولى في الفيتو المشترك مع الصين وصولاً إلى إرسال الأساطيل إلى البحر المتوسط وتزويد سورية بصواريخ من طراز «ياخونوت» أو «الباوق الأزرق»، فهذه كلها أعادت خلط أوراق، كان يظن الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأميركية والقوى المنتهكة بأذيالها مثل الأنظمة الرجعية العربية وتركيا التي فقدت هويتها أو أضعفتها من البوصلة، أنها باتت على مشارف موسم القطاف لقوة سورية،

## تركيا تخوض حرباً بال«قفازات» ضد دمشق.. والمعارضة تحذرهما من التورط

### أنفاق وجوازات سفر مزورة تسهل دخول «المقاتلين العرب» إلى سورية

الدخول إلى الأراضي السورية وأصاب عدداً من عناصرها، بينما لاذ البقية بالفرار باتجاه الأراضي التركية. وأشارت مصادر أنه سمع صوت سيارات من الجانب التركي بادرت إلى نقل المصابين من أفراد المجموعة، في حين لم تحدث أي إصابات أو خسائر في وحدات حرس الحدود.

وتلفت مصادر تركية في هذا الإطار إلى عملية قتل أحد الليبيين في اسطنبول الأسبوع الفائت، عندما وقف شاب مسلح في وسط العاصمة السياحية - الاقتصادية لتركيا شاهراً سلاحه في «الباب العالي». وتشير المصادر إلى أن الشاب الذي قبل تسليم نفسه، قتل برصاص الشرطة التركية عندما هتف بأنه «أت إلى سورية»، ما يثير أكثر من علامة استفهام حوله، خصوصاً أنه كان قد وصل إلى اسطنبول قبل 3 أيام فقط مثبراً تساؤلات حول كيفية حصوله على السلاح والذخيرة، خصوصاً «البومب أكشن» التي تستعملها العناصر المسلحة في سورية على نطاق واسع، علماً أن بيع أسلحة الصيد محظور في تركيا إلا في نطاق ضيق على المواطنين، فكيف بالأجانب؟

عبر الممرات الحدودية بواسطة جوازات سفر تركيا مزورة تعطى لهم، ثم تسحب منهم فور دخولهم لتجنب تورط تركيا المباشر في أي فضيحة تنجم عن ضبط جوازات السفر هذه.

وكانت أنباء ترددت حول توجه 600 مقاتل من «ثوار ليبيا» إلى سورية عبر تركيا لينضموا إلى المنشقين في «الجيش السوري الحر» في معسكرات أقيمت لهذا الجيش في الأراضي التركية، حيث يتم تدريبهم على مهامهم الجديدة وطبيعة المنطقة الجغرافية، التي يتحركون فيها مع أدلة من المنشقين السوريين، وتردد أن المسؤول العسكري في المجلس الانتقالي الليبي عبد الحكيم بلحاج تحت اسم مستعار هو سالم العلواني حيث يقود «سرية ثوار ليبيا الحرة»، بدعم تركي مباشر، وقد أحبطت قوات حرس الحدود السورية مؤخراً محاولة تسلل مجموعة مسلحة إلى داخل الأراضي السورية عبر موقع قرية عين البيضا التابعة لناحية بادما في محافظة إدلب بعدما اشتبكت مع مجموعة مكونة من حوالي 35 مسلحاً ومنعتها من

في ذلك خرقاً للخطوط الحمر لصالح الغرب». وغمز كليتشدار أوغلو من قناة الحزب الحاكم بإطلاقه تساؤلاً عن جدوى استضافة «مخربين» في أراضي تركيا يعملون على زعزعة استقرار سورية، وعن جدوى تهريب السلاح والرجال إليها لهذه الغاية.

ولا ينطلق كلام كليتشدار أوغلو من فراغ، فهو يعبر عن استياء بالغ في صفوف بعض القيادات التركية من سياسة حكومتهم، ومن التصرفات التي تقوم بها الاستخبارات التركية في سورية، حيث تشير معلومات موثوقة حصلت عليها «الثبات»، أن أنفاقاً حُفرت على جانبي الحدود يتم من خلالها تهريب السلاح والذخائر والمؤن إلى العصابات التي تقوم بعمليات التخريب في سورية، وقالت مصادر تركية إن ما لا يقل عن 11 نفقاً تم رصدها على طول خط الحدود في الجهة المقابلة لإدلب تحديداً. وأوضحت أن مقاتلين عرباً من جنسيات مختلفة بدأوا يتجمعون في تركيا وينتقلون منها إلى الداخل السوري، فيما أشارت المصادر نفسها إلى أن الناطقين بالتركية من هؤلاء يتم ادخالهم إلى سورية

أنقرة - الثبات

تعيش الحدود التركية - السورية حالة من الترقب الشديد لما ستؤول إليه الأوضاع في قابل الأيام، نظراً إلى التصعيد المتبادل، خصوصاً من الجانب التركي الذي أصبح من المؤكد أنه يخوض «حرباً بقفازات ناعمة» ضد سورية من خلال دعم وتسليح عناصر سورية معارضة، بالإضافة إلى تحويل تركيا إلى معبر للمقاتلين العرب، إلى سورية. وأمام عجز تركيا عن اتخاذ خيارات دراماتيكية في العلاقة مع جاراتها الجنوبية - لضعف خيارتها - لجأت أنقرة إلى الحرب غير المباشرة، ترضي بها خصوم النظام السوري في الغرب ومن بين العرب، ولا تجعل من نفسها عرضة للخطر المباشر، رغم أن هذا الخيار فيه الكثير من الأخطار التي نهبت منها المعارضة التركية علناً الأسبوع الماضي، فقد قال رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو: «إن حكومة العدالة والتنمية» تركب «خطيئة» بتدخلها في الشؤون الداخلية للبلد الجار، لأن

## لبنانيات

## ماذا حدث في «الرسّ»؟ ومن هو ضابط «الجيش السوري الحر» الموجود في «الوادي»؟

السياسية والأهلية العكارية تتخوف من دور التيارات التكفيرية ومن يقف وراءها في المناطق الحدودية، في ضوء تحركات السفراء الأجانب ومن تبقى من فريق 14 آذار في المناطق المذكورة.

ولا يجزم مرجع عشائري في «الوادي» وقف الإمداد اللوجستي إلى المخربين في الداخل السوري بالكامل، رغم كل الإجراءات الأمنية المتخذة من الجانبين اللبناني والسوري، مؤكداً أن الهاربين من وجه العدالة في سورية إلى لبنان، يتلقون مساعدات مالية من التيارات اللبنانية المعادية لدمشق، ويقول: «عند توافر المال يسهل تأمين كل عدة التخريب».

من ناحية ثانية، يؤكد مرجع لبناني مقرب من دمشق ومطلع على تفاصيل الحوادث الأمنية، أن «جيش رياض الأسعد» ليس سوى غطاء إعلامياً لتحركات الإرهابيين في سورية، وخصوصاً في محافظة حمص والذين تلقوا ضربة قوية من الجيش السوري منذ نحو أسبوعين قصمت ظهرهم في منطقة «الرسّ»، معتبراً أنهم باتوا في الربع ساعة الأخير من حياتهم.. ويختم بالقول: «إن نهاية هذا العام لناظره قريب».

### حسان الحسن



وادي خالد... المنطقة الفاصلة بين الأراضي اللبنانية - السورية

أحد أبناء الوادي (م ي) ثم عمل سائقاً لدى (م ح) من أبناء المنطقة عينها، وولفت المصدر إلى أن «المستقبل» يقف وراء هذا الفيلم المركب، الذي أشرف على إخراجه الناشط المستقبلي المدعو (أ. حمارة). ويختم المصدر بالقول: «إن هذا الفيلم الخرافي، ليس موجوداً إلا في نسيج خيال من فبركة».

من جهة ثانية، لا تزال بعض الجهات

تفاصيل الأوضاع الأمنية في المنطقة. وعن التقرير التلفزيوني الذي تحدث عن وجود ضابط في «الجيش الحر» يعمل انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، يكشف المصدر أن منتحل صفة «الضابط السوري المنشق» هو المدعو حسن عبد الكريم حمد، وهو مجند فار من الجيش السوري قبل اندلاع الحوادث في سورية، وكان يعمل لدى

البيعة الحدودية، الذي جرى تضييقه إعلامياً، أتى رداً على هجوم مسلح من الجانب اللبناني، جازماً أن القوات السورية لم تبادر بفتح النار، واضعاً هذا الكلام برسم الأجهزة الأمنية اللبنانية المطلعة تماماً على حقيقة الوضع.

ويعتبر أن حوادث إطلاق النار على الجانب السوري تأتي في إطار مسلسل توتر الأجواء في سورية، ليصار إلى استغلالها إعلامياً لاحقاً، وإيهام الرأي العام أن القوات السورية تنتهك السيادة اللبنانية وحقوق الإنسان في آن.

ويكشف المرجع أن بعض المسلحين يقدمون من وقت إلى آخر على فتح النار في اتجاه الأراضي السورية، من أجل استمرار مسلسل العنف وعدم انقطاعه، مؤكداً أن عدد المسلحين محدود جداً، وأنهم يمثلون ظاهرة إعلامية - دعائية لا أكثر ولا أقل.

وفي سياق الحملة الإرهابية التي تستهدف سورية، أقدم مسلحون على إطلاق النار من منطقة «المقبيلة» في اتجاه منطقة «المشارفة» في الجانب السوري من الحدود، الأمر الذي أثار حفيظة أبناء المنطقة ودفعهم إلى ملاحقة المسلحين واعتراضهم على طريق مشتي حمود - شدار، ومصادرة بندقيتين منهم، بحسب مصدر مطلع على

تردد في الآونة الأخيرة بين المواطنين إشاعات عن وجود ما يسمى «الجيش السوري الحر» في بعض القرى العكارية المحاذية لسورية، وتحديدًا في منطقة «وادي خالد»، وهو في صدد الإعداد لهجمات تستهدف العمق السوري، انطلاقاً من الأراضي اللبنانية، بحسب ما نقلته بعض وسائل الإعلام عن «مقاتلي الجيش» المذكور، ما أثار ريباً أبناء القرى الحدودية، وخصوصاً غير المطلعين منهم على تفاصيل الواقع الميداني، من ردود أفعال الجيش السوري على أي عمل عسكري يطاول بلاده. فهل ثمة وجود لهذا «الجيش» في «الوادي»؟

في هذا الصدد يؤكد مرجع في «الوادي» أن ظاهرة ما يسمى «الجيش الحر» ليست مضخمة إعلامياً فحسب، بل هي ليست موجودة على الإطلاق، لافتاً إلى أن وجود السوريين في المنطقة يقتصر على بعض المطلوبين للعدالة في سورية الذين يحظون بالحماية والرعاية من المجموعات التكفيرية، وحزب «المستقبل»، والبعض الآخر يحل ضيفاً لدى أقربائه في لبنان ليس إلا.

ويشير المرجع إلى أن حادث إطلاق النار من الجانب السوري في اتجاه منطقة

## مواقف

والإساءة للعلاقة مع سورية، هو تأكيد لما يطمح إليه الرئيس سعد الحريري نفسه.

وسأل الداود: لماذا يريد جنبلاط الإقفال على هذا الموضوع، لأنه قد يصيبه ربما مع آخرين غيره في حزبه وقوى 14 آذار؟ ندعوه إذا كان حريصاً على دم الحريري، أن يقوم المجلس العدلي بدوره في ملاحقة شهود الزور، كما أكدت المحكمة الدولية نفسها.

ورفض الداود ما صدر عن جنبلاط في دعوته دروز سورية إلى أن يخرجوا على النظام، معتبراً ذلك أمراً خطيراً، لأنه يضمنهم خارج انتماؤهم إلى الدولة السورية.

• حركة الأمة أشادت بخطاب السيد حسن نصر الله في ذكرى عاشوراء، ومشاركته بالمسيرة ملتجماً بالجماهير، متحدياً جبروت العدو الصهيوني وصلفه، ورحبت بطمأننة سيد المقاومة بوجود قدرات دفاعية جوية جديدة للمقاومة، إضافة إلى الإمكانيات الصلبة لحماية أرض لبنان وبحره.

وهنأت الحركة المقاومة على إحباطها محاولة تجسس للعدو الإسرائيلي، عبر كشفها أجهزة تنصت على شبكة المقاومة بين بلدي صريفا ودير كيفا في الجنوب اللبناني.

ودعت الحركة الحكومة اللبنانية بفتح ملف شهود الزور في قضية اغتيال الرئيس الحريري، إحقاقاً للحق ورداً للكرامات، ومنعاً للفتنة التي يحاول العدو إشعالها في لبنان.

متساوون في الحقوق والواجبات مع كل مكونات الشعب السوري، ولم يحدث أن تعرضت أي فئة من الفئات السورية إلى التفرقة والتمييز، أو استخدمت فئة ضد أخرى، كما يلح البعض، إنما انضوى الجميع تحت لواء الوحدة الوطنية بقيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد، وقد انخرط المواطنون الدروز في القوى العسكرية والأجهزة الأمنية الرسمية كما سائر المواطنين.

وختم عرقجي: إذا كان أحد يظن أنه قادر على تحريض الدروز على التمرد والعصيان، فهو واهم، ولا يعرف حقيقة أبناء جبل العرب، ومدى اعتزازهم بدولتهم وبقيادتهم.

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان حذر من تصاعد الخطاب الطائفي والمذهبي في البلاد، وطالب بوضع حد نهائي لكل مسببات الفتنة الداخلية التي بدأت تطل برأسها ويعلو صوتها في بعض المناطق اللبنانية الرئيسية.

• النائب السابق فيصل الداود: الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، رأى في موقف النائب وليد جنبلاط، من طي ملف شهود الزور، والدعوة لعدم كشف الحقيقة في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، والتستر على كل من فبركهم، وزجوا بالضباط الأربعة في السجن،

• جبهة العمل الإسلامي في لبنان أكدت رفضها المطلق لكل أشكال الخطاب الطائفي والتحريضي المذهبي، ولفتت إلى أن الطائفة الإسلامية السننية هي العمود الفقري للوطن، وأنها بمرجعياتها الدينية والسياسية تشدد دائماً على الوحدة الوطنية والشراكة الحقيقية بين اللبنانيين، وتشدد خصوصاً على الوحدة الإسلامية بين السنة والشيعة، لمواجهة الاستكبار الدولي، ولواجهة المؤامرات الصهيونية الأمريكية الهادفة إلى زرع الفتنة بين المسلمين، ونشر بذرة الخلاف، ونيل الماضي البعيد السحيق واستحضاره، ليكون القتل الخبيث القاتل الذي يفتك بالأمة جمعاء.

ولفتت الجبهة إلى أن فتوى مرشد الثورة الإسلامية الإيرانية: الإمام السيد علي الخامنئي في عدم جواز التعرض للصعابة ولرموز أهل السنة، وكذلك عدم التعرض لأزواج النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وفي مقدمتهن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، هو الأساس في التعاطي والتعامل بين المسلمين، وينبغي من الأخوة المسلمين الشيعة تسليط الضوء على هذه الفتوى التاريخية، ومنع أي خطاب عاشورائي من تجاوزها ومخالفتها.

• النائب السابق عدنان عرقجي أكد أن الدروز في سورية هم مواطنون سوريون

## لأن حساباته سياسية.. وعينه على الأملاك الوقفية «المستقبل» يتواجه مع المفتي قباني في عكار

وضعه برسم الطائفة الإسلامية السنية التي عليها أن تحافظ على أملاكها ومؤسساتها من عبث السياسيين، لافتاً إلى أن شرائح واسعة في عكار وعلى مختلف تنوعاتها السياسية، بعد هذه التصريحات المستقبلية، صارت ترفض عودة الشيخ الرفاعي إلى مركز الإفتاء، وإن بالتكليف، علماً أن تطورات هذه القضية هذه الأيام بينت أن تيار المستقبل انحاز بالمثل إلى مكان آخر يعادي المرجعية الدينية الكبرى، ولهذا اتبع أسلوب تهبيج وتحريض الناس.

كما استعمل مع بعض الناس وسائل الإكراه والإغراء لجعلهم يلتفون حول الشيخ الرفاعي، لكن النتائج جاءت مخيبة لأمالهم، وأكد أن اتصالات واسعة أجرتها مرجعيات من تيار المستقبل مثل الرئيس فؤاد السنيورة وأحمد الحريري والنائب سمير الجسر وغيرهم مع الفعاليات العكارية، لكنها لم تلق الأذان الصاغية من قبل أبناء عكار، الذين باتوا على وعي تام وكبير أن هذا التيار السياسي بدأ يسير في طريق الإفلاس نتيجة مغامراته وحساباته وارتباطاته وتحالفاته المثيرة، وبالتالي لم يبق أمامه إلا زج الناس بالفتنة، وأن يقسموا الأهالي ويصنفوا الناس.. ويختم رجل الدين العكاري بالقول: «ألا يعلم هؤلاء أن «الفتنة أشد من القتل»..»

عبد الله الصفي

ويشير العالم العكاري إلى التناقض العجيب والغريب لدى نواب المستقبل، فالذي يدعون إلى التضامن معه والالتفاف حوله، ليس في مقام الإفتاء، إنما كان يقوم بمهمته بالتكليف، فيما المرجعية الدينية الكبرى، هي مرجعية أصيلة وأساسية، فهل يجوز هذا الأمر في الخطاب السياسي؟ ويعلق قائلاً: إنه أمر معيب، فأى قيم ديمقراطية وأي احترام للرأي الآخر يتحدثون به هؤلاء..

ويستغرب عالم الدين العكاري كيف أن «المستقبل» بات يفقد صوابه في مخاطبه مع الساحة الإسلامية السنية خصوصاً، واللبنانية عموماً، معتبراً أنه أفلس في كثير من القضايا التي كان يتكئ عليها، وأخرها مسألة تحويل المحكمة الدولية التي أسقطت من يده إشكالية كان يريد استغلالها لإعادة تعبئة جمهوره واستعادة بعض مما فقد من شعبيته نتيجة سياسته الخرقاء على شتى المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والوطنية..

ويرأى العالم العكاري، فإن المستقبل الذي يفقد أسلحة التحريض والتعبئة، لم يبق في جعبته شيء، فانتقل هذه المرة ليفتتح معركة مع المرجعية الإسلامية الكبرى، أي مع دار الفتوى، خصوصاً أن للمستقبل مشروعه الذي يحاول تمريره بوضع يده على المؤسسات الدينية، كالأوقاف الإسلامية، وهو ما

يحتاج إلى تفرغ من يقوم بمهامها ويتولى شؤونها. ويستغرب هذا العالم - الذي يحظى باحترام وتقدير مختلف الأطراف - هذا الاستنفار السياسي لتيار المستقبل على الساحة العكارية، ومحاولته أن يجعل من «الحبة قبة»، على أن الأنكى هو اعتماد المبدأ الإنكليزي السياسي الخطير: «فرق تسد»، فدخل الآن إلى الساحة العكارية للتفريق، ولغرس الفتنة بين العلماء بطريقة فجة لا يقبل بها دين ولا عقل ولا منطق.

ويتساءل: كيف أن نواب المستقبل، الذين كانوا يعتبرون مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني رمزاً وطنياً كبيراً ورائداً، كيف أصبحوا يتكلمون الآن خلاف ذلك، وصاروا يتحدثون عن سماحته بكلام قاس ومجرح، ولو أن إنساناً عادياً وجه مثل كلامهم، لتحول إلى التحقيق والمحاكم والسجن!! وبالتالي فهؤلاء النواب يسيؤون إلى الطائفة الإسلامية السنية أولاً وقبل أي شيء آخر، إذ كيف كانوا يكيلون له المديح في فترة من الفترات، وفجأة يتحولون إلى التهجيم عليه وعلى ما يمثل، علماً أن مفتي الجمهورية كان دائماً وفي كل مواقفه الأكثر وفاء لهم، فما هكذا يبادل الوفاء، إذ لا يعقل بتاتا هذا السوء والتدني بالخطاب السياسي والأخلاقي في التعاطي مع المرجعية الدينية الكبرى، والتي وصلت مع من يعتبرون أنفسهم ممثلي الطائفة والأمة إلى السباب والشتم.

يستغرب عالم دين من منطقة عكار، الخطاب المتشنج لحزب المستقبل، واصفاً إياه بـ«الجمل الذي يرى سنام الجمال كلها، ويثيره منظرها، لكنه أبداً لا ينظر إلى ظهره»، لأنه أولاً عاجز عن ذلك، ولأنه لا ينظر إلى المرأة ثانياً، ولأنه لم يعتد إلا على طفيليين يزينون له الأمور حسب أهوائه ومزاجه ومراده، ثالثاً.

ويتطرق هذا العالم إلى مسألة الشيخ أسامة الرفاعي، فيؤكد أن الشيخ الرفاعي كان مكلفاً من قبل مفتي الجمهورية بمهام الإفتاء في محافظة عكار، لكن أمام الشكاوى المتكررة من قبل الناس من ممارسات الشيخ الرفاعي، وتعاطيه مع الأمور بغلو وتطرف وانحياز، لم يعد من بد أن يأخذ مفتي الجمهورية اللبنانية القرار الذي كان يفترض اتخاذه قبل سنوات، لكن بعد أن أصبح الأمر لا يُطاق، لم يعد جائزاً إهمال الأمر بتاتا.

ويلفت عالم الدين العكاري إلى أن الشيخ أسامة الرفاعي لم يكن مفتياً لعكار، إنما كان في هذا المركز بالتكليف، وبالتالي ليس صحيحاً برأيه القول إنه عزل، لافتاً إلى أن الرفاعي يحمل أكثر من وظيفة ومهمة في ذات الحين، مما لا يجعل له أي حق في القيام بمهامه، فهو في المحكمة الشرعية، وفي الأوقاف، ما يعطي قرار مفتي الجمهورية صوابية، ويمنحه الحق للإقدام على خطواته من أجل صالح المؤسسات وسير عملها الذي

## رسائله السابقة قادتته إلى بنغازي جنبلاط.. لماذا اختار وردة حمراء ليصل إلى كردستان؟

ما هي الرسالة التي يوجهها جنبلاط في ذكرى ميلاد كمال جنبلاط؟

ربما كان ضرورياً العودة قليلاً إلى الوراء، في رسالة سابقة له، هاجم وليد جنبلاط بشدة أعنف من أرسل إليه يوماً متطوعي الحركة الوطنية ليقاتلوا معه في التشاد، وبعد أقل من 48 ساعة توجه إلى ليبيا، والتقى وزير عدل المرحلة الماضية الذي يتراأس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل، وقبلها بقليل كان في أنقرة للقاء وريث جلال بابار وعدنان مندريس، وعاد بنصائح النفيسة..

لكن هذه المرة قساوتها انطلقت من قبر قائد الحركة الوطنية وأمين عام الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية، فكان التوجه إلى كردستان - التجربة الديمقراطية الفريدة من نوعها - انتظروا مزيداً من رسائل التحول الجنبلاطي.. ولا تنسوا كيف كان مروان حمادة مبتسماً أمام ضريح كمال جنبلاط حينما كان وحيداً يلقي وردة على بلاطته.. لكن السؤال يبقى: ماذا سيدور في الخلوة التي تجمعها مع صديقه جيف.. الذي سبق له أن كان قنصلاً في كردستان قبل أن يعين سفيراً في لبنان، كل الأمل أن لا يقوده مرة جديدة إلى الجدار السميك.

محرر الشؤون اللبنانية



النائب وليد جنبلاط يضع وردة حمراء أمام ضريح والده

ينكشف الحجم الحقيقي الذي يمثله على المستوى الدرزي، وهو ما يشعره بالقلق العميق، والذي جعله يوسع نصائحه إلى أهالي السويداء، في محاولة ليصور إلى الأقربين منه أنه ما زال في صميم المعادلة الدرزية، التي يعرف كبار عقلائها في لبنان وخارج لبنان، أنه ليس كذلك لجملة من الأسباب الإيمانية والعقائدية.

من حزب كمال جنبلاط، كرياض رعد ومحسن دلول وخليل أحمد خليل، وآل سيور، والعريان وتقي الدين وعساف وغيرهم..؟

وليد جنبلاط اكتشف عندما أعلن تحوله منذ 2 آب 2008 عن «لحظة التخلي»، أنه نقل قاعدته من انتماء إلى آخر، ومن موقع إلى موقع، ومن النضال من أجل «من ليس على أجسادهم قميص»، إلى موقع الليبرالية المتوحشة، والرأسمالية الطفيلية، ومن موقع الانتماء إلى قضية ووطن، إلى موقع الرواتب والهبات والمساعدات السهلة، فيما أثر المناضلون والحزبيون الأصلاء مغادرة الحزب على مر مرحلة التحول الجنبلاطي منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، بعضهم اعتزل العمل السياسي، وبعضهم أسس تنظيمه، وبعضهم فضل العمل الاجتماعي بعيداً عن تلونات وتكويعات البيك.

ويشبه بعض المهتمين بالتاريخ اللبناني عموماً، والدرزي خصوصاً، والجنبلاطي تحديداً، أن وليد جنبلاط عاد بحزبيته إلى ما قبل منتصف الخمسينيات، حيث لم يعد صانع حدث، ولا قطباً جامعاً، ولا حتى صانع لوائح انتخابية، صار بحاجة إلى الانخراط أو التحالف مع الآخرين، فهو صار مثلاً

ما هي الرسالة التي أرادها وليد جنبلاط في ذكرى ميلاد والده كمال جنبلاط؟

مصادر اشتراكية من الرعيل القديم لا ترى فيها أي شيء بتاتا، لكنها تعبر عن القلق العميق في نفس الرجل، ذلك أن صمامات الأمان التي كانت حوله في زمن عتيق مضى، وتنقذه أثناء المواقف الحرجة، وتوفر المخارج لمغامراته أو أخطائه، لم تعد موجودة، فمحسن إبراهيم ما عاد قادراً على التحليل والاستنتاج، وإن كان يطل بين الفينة والأخرى على بك المختارة، وجورج حاوي أصبح في ذمة الله، ومنذ أن قرر البك التخلي عن رفيق أو صديق كمال جنبلاط لمصلحة ميشال المر في التعيينات النيابية عام 1991، بناء على أوامر غازي كنعان، لم تعد العلاقة على ما يرام حتى اغتيال حاوي، رغم أن مقاتلي حاوي وأحمد جبريل، ومدفعية الجيش السوري أنقذته من ورطة سوق الغرب يوم ظن أو تهيأ له أن الظروف مؤاتية لاحتلالها والنزول إلى قصر بعبدا، من دون أن ننسى بالطبع دور الرئيس الراحل حافظ الأسد واتصاله باندرجوف، حيث وضع حداً «لنيوجيرسي».

ثم أين كل الحزبيين القدامى الذين كانوا من أركان جنبلاط الأب، وهمشهم أو فصلهم أو جعلهم الوريث يخرجون

## مقابلة

## 2800 مؤسسة ناهضة للشيعة و2400 للمسيحيين و260 للسنة كمال شاتيل لـ «الثبات»: مشروع رفيق الحريري منذ الأساس.. أميركي



### مع الجيش في مصر

يحدّر شاتيل من استغلال المخابرات الأميركية للحراك الشعبي في الدول العربية، ويقول: «الشعب العربي الذي اكتوى من نيران أنظمة استبدادية، له الحق بالمطالبة بالحرية والعدالة، في مصر وحده يمكن الحديث عن ثورة، في البلدان الأخرى هناك تداخل كبير بين الانتفاضات الشعبية المحققة وبين التدخل المخابراتي الاستعماري الملتبس». يكمل شاتيل حديثه: «في مصر نجحت الثورة لأن الشعب بأغلبه تحرك، كباراً وصغاراً، أقباطاً ومسلمين».

سألناه، وهل نجحت الثورة لولا دعم محطة «الجزيرة» القطرية، ورفع الغطاء من الرئيس الأميركي باراك أوباما عن حسني مبارك؟ يرد شاتيل: «لا، التداخل موجود، ولكن هناك ثورة حقيقية في مصر، وإن كان على ضفافها حراك لجمعيات أهلية متأمرة، الجيش المصري الوطني أثبت أنه جيش وطني وليس جيش نظام، فالأخير ساهم بالإطاحة بالرئيس ومنع استخدام الفوضى، وسار ببرنامح زمني لتسليم السلطة للشعب، والانتخابات المصرية الحالية هي نقطة التحول في هذا المجال». يعقب شاتيل قائلاً «طبعاً للثورة اهتزازات وارتدادات، لكن التجمعات والصراعات الفكرية فتحت في بلاد النيل على مصراعها». نسألته عن تورط عمر سليمان وكبار الضباط مع الأميركيين، يرد: «وثائق ويكيليكس أقرت بعجز أميركا عن تغيير عقيدة الجيش المصري، ولهذا السبب نجد هناك اضطراباً كل فترة على خط أنبوب الغاز المتوجه إلى إسرائيل وتبريد وصقيع في العلاقة بين قيادة الجيش المصري وإسرائيل».

سألناه عن الحديث المتنامي حول اتفاق الإخوان المسلمين وأميركا لتسليم السلطة شرط غض النظر عن إسرائيل، يقول شاتيل: «الرئيس جورج بوش عام 2004 أشار في مؤتمر اسطنبول إلى أنه يقف في وجه الإرهاب، ولكنه لا يقف ضد النسق الإسلامي التركي، فكلام الأوس يتقاطع في اليوم مع كلام رئيس المجلس الوطني في سورية غليون». يفسر شاتيل: «كلام بوش

منحاً تدريسية من مؤسسات الحريري تعمل في لبنان، أما الباقي، فهم يعملون في البيئات الغربية، وبحسب إحصاء علمي دقيق نلاحظ أنه في السنوات العشرين الأخيرة تم تشكيل 2800 مؤسسة ناهضة للطائفة الشيعية، و2400 مؤسسة فاعلة للطوائف المسيحية، أما السنة فلم يشكلوا سوى تأسيس 260 مؤسسة». بحسرة يتساءل شاتيل قائلاً: «أين صرفت مليارات المملكة العربية السعودية؟ أتصور لا يوجد مشروع إنتاجي زراعي واحد في عكار ولا مشروع ماء نظيف في عرسال، ولا أنشطة تنموية في صيدا والعرقوب وبيروت، للأسف أفقر طائفة في لبنان هي الطائفة السنية، رغم أن صيت «الغنى» يعود لشخصيات سنية، وفي النهاية يراد جر طائفة السنة إلى التعصب والتطرف».

### المحكمة

مع اعتبار شاتيل قرار تمويل المحكمة الخاصة بلبنان إذعانا لبنانياً للإرادة الدولية، سألناه عن رفض اعتبار ذلك فض نزع مع المجتمع الدولي وبعض اللبنانيين؟ يجيب شاتيل: «الجميع يؤيد تمويل المحكمة شرط احتكامها للدستور اللبناني. منذ البدء أيدنا إنشاء محكمة لبنانية - عربية بخبرات دولية شرط عدم التنازل عن السيادة الوطنية، ما حصل مع حكومة فؤاد السنيورة المنقوصة الشرعية أنهم قبلوا بالمحكمة الخاصة بلبنان ضمن سياق الفصل السابع الذي يستبيح دستور لبنان وسيادته، فقبل البحث بأي شيء علينا نزع الفصل السابع من المحكمة، هذا مع العلم أن البروتوكول الموقع بين لبنان ومجلس الأمن ليس دستورياً لسبب تغييب توقيع رئيس الجمهورية عليه، ولأن البرلمان اللبناني لم يناقشه ولم يصدق عليه، فلتصحح الأمور قبل إعطاء المشروعية القانونية لتمويل المحكمة الدولية».

أميركا تنصب الأفخاخ للإخوان المسلمين، لأن وصولهم في مصر قد يوجع مشاعر الانفصال لدى الأقباط، في سورية لا خطر للانزلاق في حرب إقليمية، أما تمويل المحكمة الخاصة بلبنان فهي ليست دستورية على الإطلاق، جملة من المواقف أعلنها رئيس مؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيل لجريدة «الثبات» واليكم الحوار..

يرفض رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني كمال شاتيل الصورة التي تضع أهل «السنة» في جيب تيار «المستقبل»، يقول مع توجيه العتاب للإعلام الحليف: «تبيد هذا الوجه المزيف عن الشارع السني، مرده الإقبال المحكم من قبل وسائل الإعلام على أنشطتنا، الإعلام الأميركي - الصهيوني يجتاح بقوة واقع المسرح السياسي اللبناني ويحتكر مؤسساته، فهو يقزم أناساً ويضخم أناساً لصالح خصومنا السياسيين، فيتم تصوير الأمور كما يريدونه هم».

يضيف شاتيل: «واقع الحال يكذب صورتهم الإعلامية، نحن موجودون على الساحة اللبنانية منذ عام 1963، أتصور أنه بغضون 3 أعوام في تلك الفترة استطاع «الناصريون» السيطرة على قيادة الجامعة اللبنانية طلابياً، واستطاعوا اختراق لائحة السلطة في بيروت برئاسة صائب سلام نيابياً، من خلال النائب السابق نجاح واكيم». وبإبتسامة يكمل شاتيل حديثه: «نحن موجودون في عكار وطرابلس والبقاع والعرقوب وبيروت والمؤيدون أكثر، لكن الإعلام لا يظهر ذلك».

يعود شاتيل إلى التاريخ ليُفسر واقع الحال، يقول: «أثناء اندلاع الحرب كان موقفنا واضحاً ودقيقاً، نرفض الهيمنة الشيوعية على القرار الوطني تحت مسمى «الحركة الوطنية»، في حينها أنشأنا الجبهة القومية الوطنية اللبنانية، ودعونا إلى حل عربي للقضية اللبنانية بعيداً عن أي تدويل شرقي أو غربي، لأن همتنا كان ولا يزال إبقاء لبنان عصياً عن المشروع الصهيوني، ولتذكير القراء فقط، المؤتمر الشعبي أول من خاض مقاومة شعبية ضد إسرائيل عام 1967 عند احتلال الأخيرة القسم الأول من مزارع شبعا وتلال كفرشوبا». ويضيف شاتيل قائلاً: «رغم النفي والتعتيم الإعلامي، حضورنا لا يزال قوياً وفعالاً في منطقة شبعا وبلدات العرقوب تحت مسمى «هيئة أبناء العرقوب» لأن اتحادنا لا يطبق بنية تنظيمية قاسية، فهو مجرد اتحاد لمؤسسات اجتماعية وثقافية وصحية».

### رفيق الحريري مشروع أميركي

يفسر شاتيل مقاربتة لحراك المؤتمر الشعبي في بيروت والمناطق، بالإشارة إلى أن المدرسة الحريرية مع رئيس رفيق الحريري جاءت منذ تأسيسها لأجل أمركة الطائفة السنية»، يقول: «صحيح أن مدرسة

بمنزلة شرك للأحزاب المسلمة، لأنه يتم الإيحاء من جهة أن أميركا لا تمنع من استلام الإسلاميين للسلطة، ولكنه في المقابل يغرق المنطقة في أتون الخلافات الدموية وسيشجع التدخل الغربي، فكيف إذا سعت هذه الجماعات تطبيق الشريعة الإسلامية.. ويضيف: «أعتقد أن الأميركيين يضعون فخاً للإسلاميين، تماماً كما فعلوا مع حسن الترابي الذي كان متحالفاً مع الرئيس عمر البشير الذي أراد تطبيق الشريعة الإسلامية على كامل السودان، فكان لا بد من انفصال المسيحيين في الجنوب، وكان لا بد من التدخلات الخارجية.. هذا ما يراد لمصر اليوم بوصول الإسلاميين، لأنه في تلك الحالة سيرفض الأقباط تطبيق الشريعة الإسلامية وسيطالبون بإنشاء دولتهم الخاصة».

### سورية

يؤكد شاتيل على ضرورة تحديث وتطوير الحياة السياسية في سورية، يقول: «كأي نظام في العالم، المطالبة بدستور جديد خال من نظام الحزب الواحد وبالحرريات العامة والتعددية الحزبية حق طبيعي لأي شعب، لكن أن يطراً على ذلك، تصعيد أمني لجموعات مسلحة متطرفة بغية ضرب مؤسسات الدولة، فهذا الأمر لن يقبله أي وطني سوري».

يرأي شاتيل، أميركا التي تدعي حمايتها لحقوق الإنسان في سورية قتلت مليون ونصف عراقي بذريعة تخليصه من صدام حسين، فهل هي ستحزن لقتل آلاف من السوريين؟ يقول شاتيل: «للتخلص من سورية الراضية لأي تطبيع مع إسرائيل، يراد لها اليوم الانزلاق إلى الفتنة الداخلية لإراحة إسرائيل.. الجيش السوري موحد، والشعب السوري لا يريد المجازفة بما يملك من أجل نسق سيئ شبيه لما جرى للبيبا أو العراق، وإذ ما جمعنا سكان دمشق وحلب واللاذقية دون أريافها، يمكننا معرفة توجه رأي الشارع السوري».

وعن احتمال حرب إقليمية في المنطقة يقول شاتيل: «لا أعتقد أن أميركا ستجازف في حرب في المنطقة وهي على أبواب انسحاب من العراق، ومعاناة في أفغانستان والباكستان، فهل من قدرة لدولة رازحة بدين يتخطى 37 تريليون دولار، ومفلسة على خوض غمار حرب مع سورية غير محسوبة النتائج؟ وهل تستطيع تركيا المجازفة بحرب على سورية مع وجود إيران إلى جانبها وروسيا من خلفها ودون أن ينعكس ذلك عليها.. ما يحصل اليوم استعراض دولي لأن سورية أصلاً ليست ضعيفة لدرجة يسمح بسهولة التدخل في شؤونها، فصواريخها قادرة على تخريب أمن إسرائيل والمنطقة برمتها».

أجرى الحوار: بول باسيل

الأميركيون يضعون فخاً للإسلاميين كما فعلوا مع الترابي والبشير.. ما أدى إلى تقسيم السودان



## تحقيق

## الفوضى الاجتماعية الخلاقية

أزمة الأمان التي أصبحت مجرد تحفة تزين السيارة، وبينما أنت تمشي في الضواحي والطرق الضيقة ترى الملاحم تدبح على الشوارع وتتفاجأ بأنهر من الدماء التي تجري من تحتك إلى أن تصب في نصف الطريق حيث يمر الناس والسيارات، السائقون والركاب يواصلون في إطلاق أبواق سياراتهم ودراجاتهم النارية، حتى في منتصف الليالي بعد عودتهم من عرس أو مباراة كرة قدم دون الاكتراث بالأولاد والأهالي النائمون بعد يوم عمل متعب وطويل، سيارات الدفاع المدني والإطفائية التي من المفروض أن تكون مسؤولة عن سلامة الناس وحمايتهم، تقود بسرعة وتهور تحجراً بطبيعة العمل الذي يستلزم العجلة حتى صدمت إحدى الإطفائية في لبنان رجلاً من آل شمس أودت بحياته، والأغرب من ذلك أنه إذا ذهبت إلى جميع المطارات في العالم، لا يمكن أن تجد شخصاً واحداً يدخن فيها إلا في مطار لبنان، حيث تلاحظ أول وصولك إلى باحة المستقبلين، عشرات الأشخاص حاملين السجائر، وكأن اللافتات التي كتب عليها ممنوع التدخين كتبت بالعبرية، وهذه الظاهرة لا نجدتها فقط في المطارات، بل في جميع الأماكن العامة.

كلنا نساهم في الخراب  
وكلنا ندفع الثمن

منسقة الاجتماعيات في ثانوية شاهد مها نصرالدين، والحاصلة على الماجستير في علم الاجتماع، ترى أن أسباب الفوضى في أي مجتمع كان سواء متحضراً أم متخلفاً، هي من مسؤولية ثلاث جهات أساسية: الفرد كضد والذي لا يلتزم بالقوانين ولا يطبقها، المجتمع ككل (من مدني وأهلي ومحلي وغيره) الذي لا يوعي المواطنين بأهمية تفادي هذه الفوضى، والجهة الثالثة والمعنية بشكل أساسي هي أم الكل الدولة، التي لا تراعي شعبها لا في موضوع التقديرات الاجتماعية ولا الإنماء المتوازن ولا التنمية الشاملة والعدالة الاجتماعية ولا في حدود العيش الكريم له، فمنذ الاستقلال وحتى الآن لم تثبت الدولة في عهد أي حاكم أو حزب أو حكومة أو تنظيم سياسي معين، أنها حقاً تستحق رضى المواطن والطاعة لها. تضيق أيضاً: وإذا كانت الدولة شبه غائبة عن كثير من هذه الأمور والمواضيع، فعلى المجتمع المدني، من أحزاب ونقابات وجمعيات أهلية ومحلية، أن يساعد المواطن في تحصيل حقوقه، وأن يقوم بدوره في تحقيق مطالب الناس وتأمينها، كما على وسائل الإعلام الحاضرة في برامجها الترفيهية والفنية أن تحضر أيضاً في الجانب البيئي والاجتماعي وما إلى هنالك، من أجل توعية الناس لسلبيات ما يحصل، فالفوضى الاجتماعية تعني أنها تطل المجتمع ككل، كلنا نساهم بالخراب وكلنا ندفع الثمن. إذاً، هي جريمة مشتركة، متهموها هم الدولة والفئات المتمردة، وضحاياها هم الجميع، من هم أصحاب ضمير، ومن هم بلا ضمير.

غدير حامد



المشهور في أميركا الشمالية، لم أسمع طوال ثلاثة أشهر بوق سيارة واحدة، الطرقات الواسعة كانت نظيفة ومنظمة في كل الأوقات ونادراً ما كنا نعلق في زحمة سير، يحترم الناس إشارات السير والمرور ويقودون بحذر، وغالباً ما تراهم يبتسمون لك وإن لم تكن تعرفهم، كما يحترم الصغار الكبار، ففي وسائل النقل العامة كنت أرى الشباب لا يأبون إلا أن يجلسوا مكانهم من هم أكبر منهم سناً أو النساء الحوامل والأولاد الصغار، وإذا رأيت أحداً يرمي شيئاً وإن كان بحجم حبة الأرز في أي مكان، فسرعان ما يحاسب على ذلك ويضطر إلى دفع غرامة مالية معينة باعتبارها نوعاً من المخالفات القانونية، وبعد رجوعي من هناك، رأيت الفرق الشاسع بين المجتمعين، فهنا وبينما أنت تقود سيارتك لا ترى إلا قشور اللوز والبرز تتطاير من أمامك، تصحبها أكواب القهوة والمحارم، ولا أحد يرتدي

الفوضى الكثر، فبعد قيامها بعملية المرارة في إحدى المستشفيات في صيدا، تبين فيما بعد أن جرثومة أصابتها وتسببت في مقتلها بعد أقل من شهر لعدم مراعاة العاملين في المستشفى للشروط الطبية الصحيحة، وأعرف شاباً أصيب بالشلل منذ سنتين، عندما دهسته شاحنة مسرعة على الطريق العام لبلدة السكسية بعدما فقد توازنه وهو يقوم بإحدى الحركات البهلوانية من على دراجته النارية من دون تقيده بقوانين السير والسلامة. وسألنا رقية علي، وهي بنغلادشية تعمل صانعة عند إحدى العائلات اللبنانية، ما إذا كانت ترى الوضع أفضل في لبنان أم في بنغلادش، وقد توقعنا بأنها ستقول لبنان كونه أكثر تطوراً، لكننا تفاجأنا بإجابتها عندما قالت: «بالطبع أفضل بلدي، فعلى الرغم من انتشار حالات الفقر عندنا، ومن افتقارنا لأبسط الأشياء التي يمكن إيجادها هنا، إلا أن الكهرباء والمياه والغاز لا ينقطعون عندنا أبداً، كما هو الحال في لبنان».

## فرق شاسع بين مجتمعين

وبينما تسود الفوضى في مجتمعنا، نلاحظ عند شعوب الدول الغربية احتراماً شديداً لأنظمتهم وقوانينهم ويتبعها معظم الناس حتى في الأمور البسيطة منها، ففي الدول الأوروبية يقف الناس في الصف سواء في البقالة أم على باب السينما أم عند ركوب الباصات أم صعود القطارات، يمشي الواحد عقب الآخر دون تدافع، ولا يتعدى أحد على دوره مهما كان شخصاً مهماً ومعروفاً، وأذكر أنه خلال زيارتي لكندا وإحدى الولايات



نظمية الدرويش



رقية علي

وتتطويرة في المقابل، فما هو حال هذه الشعوب التي تقتدي بخبط هؤلاء الحكام وتتمثل بهم وهم أول من يخرق القوانين والدساتير التي وضعوها ودعوا إلى تطبيقها إلا الفوضى والفساد. ما إن انقطع الخيط سقطت أول حبة حتى فرطت المسبحة وامتد الفساد إلى عروق مجتمعاتنا، فلا وعي ولا احترام، لا للأعراف الاجتماعية ولا للأظمة الدولية، فالسيارات تركن وسط طريق ضيق، ينزل أصحابها، يشربون القهوة ويتناولون فطورهم وكأن الطريق ملكهم غير أبهين بالسيارات الأخرى التي تريد المرور، الأولاد ترمي المحارم وأكياس «الشيبس» و«الشوكولا» على الطرقات ثم تكمل طريقها وكأن شيئاً لم يحدث، هذا يقود عكس السير، وذاك يقطع أوتوستراداً لا يبعد عنه جسر المشاة سوى بضعة أمتار، وذلك يقود سيارة أجرة إشارتها بيضاء، ذهب الحياء من هنا، وجاءت الوقاحة من هناك، وإن لم تستح فافعل ما شئت! وهذا بالضبط ما نشاهده اليوم.

## أجوبة وآراء

نظمية الدرويش (21 عاماً) طالبة في كلية الإعلام والتوثيق تقول: «دخلت إلى قسم الصحافة لأنني أرغب في إلقاء الضوء على الكثير من المشاكل الاجتماعية التي نعاني منها في بلدنا اليوم، وعلى ازدياد تجاهل الناس واستهتارهم بها، أريد تبين مدى خطورتها، بالإضافة إلى نشر الوعي والسعي لإيجاد الحلول لها، لأن اختراقها يؤدي إلى أذية الآخرين وقد يتسبب في قتلهم أيضاً، وقد شاء لجدتي أن تكون واحدة من ضحايا

منذ أربع سنوات فقد محمد علي (14 عاماً) صحته، بعدما أصابه دخان المولدات الكهربائية الموجودة في الحي الضيق الذي يسكن فيه بمرض الربو، وفقد وائل محسن (24 عاماً) رجله اليميني وهو يقطع أوتوستراد السيد هادي، حيث دهسته سيارة مسرعة متجهة عكس السير، وفقدت سحر زوجها وأب أولادها الأربعة، وهو يعلق شريطاً من على إحدى الأعمدة الكهربائية، كما فقد أبو الياس ولده الذي يعاني من نقص في الأوكسجين على باب إحدى المستشفيات لعدم قدرته على تحمل تكاليف العلاج، وفقد معظم الناس قيماً وأساساً كانت تنظمهم وتوحدهم، حتى وصل بنا الأمر أن فقدنا كراماتنا وانتماءتنا لقضايا كبيرة كانت تحدد هويتنا وتحدد مصيرنا ومصير أمتنا، فأصبحت طي النسيان.

مواهب الفوضى  
وفن الإبداع فيها

للذين يسألون ما هي الفوضى، أقول هذه هي الفوضى ولكن ليست بأي فوضى، بل هي فوضى اجتماعية خلاقية بكل ما للكلمة من معنى، يمارسه مجتمعنا بكل تفنن واحتراف ويبدعون فيه، نستغربه في البداية ثم يصبح نمط حياة. اقتصر الأمر أولاً على انتهاكات لبعض الأنظمة والقوانين، رمي ورقة من هنا، تجاوز إشارة حمراء من هناك، حتى امتد الأمر إلى انتهاكات أكبر وأخطر، فازدادت السرقات، وازداد ضحايا الفقر، وتوسعت جرائم القتل من فردية إلى عائلية، وغيرها من الانتهاكات الأخرى التي لا تعد ولا تحصى، لكن الأخطر من ذلك هو انتهاك القيم، قيم الاحترام والحياء، وتجميد الرذيلة عوضاً عنها، فتجاوزنا كل الخطوط الحمراء حتى بات العري في الشوارع وأمام الشاشات يعبر عن نوع من الحرية والجمال وحقاً من حقوق المرأة، وأصبحت عليها المهدي رمزاً يحتذى به من قبل العديد من النساء العربيات. هذه المواهب لم تات عن عبث، فكل مخلوق خالق ولكل مصيبة مسبب وسبب مصيبتنا هذه يبدأ من رأس الهرم الدولة والأنظمة التي تحكم شعوبنا وبلادنا وتقودهم وفق ما تهوى أنفسهم.

إذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فشيمة من في الدار كلهم الرقص صدق القول فعلاً، فكما يتخذ الولد من أباه مثلاً يحتذى به ويتبعه في جميع ما يفعل، كذلك هي الشعوب التي تتمثل بحكامها الذين يديرون شؤونهم وشؤون بلادهم، فإذا كان الرئيس يعين وفقاً لأهواء فئة لا تهمها إلا مصالحها على حساب المصالح العامة دون الرجوع إلى آراء الشعب وإرادته أو الرجوع إلى القوانين الموضوعية، وإذا كان الوزير يوظف من يشاء دون الأخذ بعين الاعتبار المعايير والكفاءات الموجودة في ذلك الشخص، حتى أصبح الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب، وإذا كانت الرشاوى والوساطات قد تغلفت في أعماق الإدارات والمؤسسات الرسمية التابعة للدولة، والجامعات والمدارس قد تحولت إلى شركات تجارية، مهما الأول والوحيد حصد الأموال دون زرع العلم

## مقترحات ناصر جودة تتحول إلى خطة عمل للمفاوضات

نشطة في السياق ذاته، فقد عقد رئيس السلطة الفلسطينية اجتماعاً مع جيفري سيجمان رئيس مؤسسة الولايات المتحدة، وفي هذا اللقاء شدّد محمود عباس على التزام الجانب الفلسطيني بعملية السلام، على أساس حل الدولتين، كما أكد على أن «الجانب الفلسطيني قدم كل ما هو مطلوب منه، ونفذ كل التزاماته، في ما يتعلق بالجهود الدولية لاستئناف المحادثات المباشرة مع إسرائيل».

وفي اليوم التالي للقاء مع سيجمان، حظ في رام الله جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، وكان استئناف المفاوضات محور اجتماعه برئيس السلطة الفلسطينية، حيث تطالب الولايات المتحدة السلطة الفلسطينية بالعودة الفورية إلى طاولة المفاوضات، وعدم التوقف عند الشرط المتصل بتجميد الاستيطان.

هذا الموقف الذي قد يظهر الصلة، بين مقترحات ناصر جودة، والحركة الأميركية وتحرك الرباعية، اعتبره كبير المفاوضين صائب عريقات، التفافاً على بيان سابق للرباعية، موضحاً أن «البيان نص حرفياً على أنه يجب على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي تقديم مقترحاتهما بما يتعلق بملفي الحدود والأمن خلال تسعين يوماً». ومن الملاحظ هنا أن لا ذكر للاستيطان، فالحديث يدور حول مقترحات تتصل بالأمن والحدود.

عريقات أكد أن «القيادة الفلسطينية سلمت مقترحاتها للجنة الرباعية، فيما ترفض إسرائيل تقديم مقترحاتها حتى اللحظة»، مجدداً «استعداد القيادة الذهاب للمفاوضات إذا أوقفت إسرائيل الاستيطان بما يشمل القدس، وقبلت حل الدولتين وفق حدود 1967».

لن يكون هناك حديث في ملف الاستيطان في الاجتماعات التي ستجريها الرباعية، في الرابع عشر من الجاري، مع الطرفين، وحتى عريقات نفسه، يشير إلى أن الجانب الفلسطيني سيتلقى من الرباعية المقترحات الصهيونية المتعلقة بالأمن والحدود، ويبدو الإصرار على إبقاء بند الاستيطان حاضراً، محاولة لحفظ ماء الوجه، والإبقاء على وجود نقطة معلقة، سيتم حذفها مع الضغوط الموجهة لاستئناف المفاوضات، مع بقاء الاستيطان، تماماً كما اقترح الوزير الأردني، وفي هذا ما يؤشر إلى أن السيد الوزير، ليس صاحب الفكرة، بل كان هناك من حمله إياها للقيام بتسويقها، تماماً كما فعل سلفه، حيث كشف بعد وقت طويل أن فكرة «الحل البلدي» في القدس، كانت مدار نقاش في الأوساط الصهيونية والأميركية التي توصف عادة بالأكاديمية، لن يمر وقت طويل حتى ينكشف المصدر الفعلي لمقترحات ناصر جودة، ويصبح حينها ما هو معروف، مفضوحاً.



الملك الأردني عبد الله الثاني ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس

تحمّل إشارات كثيرة، على أن فريق المفاوضات ينتابه الحنين إلى لعبته المفضلة. سجل خلال الأيام القليلة الماضية، عقد لقاء في عمان بين الملك الأردني، ورئيس دولة الاحتلال شمعون بيريز، كما عقد لقاء آخر جمع بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وتسيبي ليفني زعيمة حزب كاديما الصهيوني.

وشهدت رام الله هي الأخرى حركة

وطرح تصورات لصالح العدو، إذ بدلاً من الإصرار على تفكيك الاستيطان، ودحر الاحتلال، يتم التفتيش عن مخارج، تعيد المفاوضات، وتعطي ضوءاً أخضر لمزيد من القضم الاستيطاني.

على كل حال، فقد عاود مسؤولون فلسطينيون التأكيد على أن العودة إلى المفاوضات، مشروطة بوقف أو تجميد الاستيطان، وكما تعودنا، فلا يمكن الركون إلى هذه الأقوال، خصوصاً مع رصد هذه الحركة المتسارعة، والتي

يحاصره، ومن ثم يجري البحث فيه، خلال مرحلة لاحقة من التفاوض، وبعد أن تكون العملية قد حققت اختراقات هامة.

يذكر هذا بتصور «عبقري» آخر كان طرحه رئيس الديوان الملكي الأردني عدنان أبو عودة، حول موضوع القدس، فمع الخلافات العميقة التي واجهت المتفاوضين حول مستقبل القدس، اقترح أبو عودة، في حينه ما سمي «الحل البلدي»، وهو يقضي بإقامة عدة بلديات في القدس مقسمة، على أساس ديمغرافي، لكل منها «مرجعيتها السيادية» ولا تكون المدينة «الموحدة» عاصمة لأي من الأطراف، في حين يستطيع كل طرف القول: إن المدينة عاصمته تبعاً للبلدية التي تتبعه.

والحقيقة أن تصورات أبو عودة، شكلت أساساً لكثير من الصيغ التي جرت مناقشتها في المفاوضات اللاحقة، وصولاً إلى كامب ديفيد الثانية، والتي انتهت إلى الفشل، ولا تزال تلك التصورات أساساً لفكرة تقاسم القدس المطروحة في المفاوضات.

سنسمع في الأيام القادمة، كلاماً كثيراً عن اقتراحات ناصر جودة، والتي ستصبح مثل مقترحات سلفه بخصوص القدس، أساساً لمفاوضات تتسارع عملية الإعداد لمباشرتها.

ولعله من المناسب هنا، أن نتساءل عما يدفع بهؤلاء إلى اقتراح حلول

بدأت تتضح خلال الأيام الأخيرة نتائج الزيارة التي قام بها الملك الأردني عبد الله الثاني إلى مدينة رام الله، ولقائه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، فقد استؤنف الحديث بقوة عن إمكان العودة إلى المفاوضات، وتحرك المبعوثون الأميركيون من جديد، في حين تحضر الرباعية الدولية، لعقد لقاءات مع طرفي التفاوض الفلسطيني، والصهيوني أواسط الشهر الجاري.

أثناء الزيارة الشهيرة للملك الأردني وبعدها، كتب وقيل الكثير، عن المعاني والدلالات والأهداف المنشودة منها، وفي حينه أفردت مساحة صغيرة جداً للحديث عن صلة الزيارة، بتحريك عجلة المفاوضات المتوقفة، وذلك بالرغم من أن وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، قد طرح في مؤتمر صحفي برام الله ما يمكن أن يكون مخرجاً من حالة الانسداد التفاوضي القائم بسبب الموقف من الاستيطان.

قال جودة ما معناه: إن من الممكن تخطي موضوع الاستيطان، بالذهاب إلى المفاوضات المباشرة، حول الأمن والحدود، وإذا نجح التفاوض في إيجاد توافق حول هذين الملفين، فإن توقف الاستيطان يصبح تحصيل حاصل.

يعتقد الوزير الأردني أنه قدم حلاً «عبقرياً»، على اعتبار أن تعيين الحدود سوف يوقف الاندفاع الاستيطاني، أو

## البرنامج السياسي الفلسطيني.. حكاية الاتفاق والتغيرات

حزب أن يقرر عن الكل الوطني الفلسطيني، أو أن يفرض برنامجاً وطنياً خاصاً بحزبه»، وأوضح المتحدث باسم الجهاد الإسلامي أن حركته طالبت الفصائل بالأخذ بعين الاعتبار أن «التغيرات العربية والإقليمية تصب في صالح القضية الفلسطينية، وذلك عندما يتم إعادة صياغة البرنامج السياسي لمنظمة التحرير».

وحول اعتراف منظمة التحرير بدولة الاحتلال؛ يرى شهاب أن مشاركة الجهاد في المنظمة «يأتي في إطار كونها منظمة للتحرر من الاحتلال، وعلى أساس التوافق الوطني وليس على أساس الاعتراف بإسرائيل».

إلى جانب الجهاد الإسلامي، ترفض فصائل أخرى في تحالف القوى الفلسطينية، وثيقة الوفاق، بينما تتحفظ قوى أخرى على الثنائية القائمة بين حركتي فتح وحماس، الأمر الذي يجدد الأسئلة الصعبة حول مستقبل المصالحة، ومدى إمكانية التوافق على برنامج سياسي وطني يحظى بتبنيه من جانب كل المكونات الفلسطينية، والتي تظهر افتراقات واضحة في نظرتها لمستقبل الصراع، وكيفية حوضه.

عبد الرحمن ناصر

«حماس» وحركة الجهاد الإسلامي في المنظمة. وقال أحمد: «إن حركتي حماس والجهاد ستشاركان في اجتماع برئاسة الرئيس محمود عباس بصفته رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، للبحث في إعادة تشكيل المجلس الوطني بالانتخاب ما أمكن ذلك، وبالتعيين ما لم يكن ذلك ممكناً»، مؤكداً على أن «جوهر البرنامج السياسي للمنظمة لن يتغير».

كلام أحمد رد عليه، مسؤول العلاقات الدولية في حركة حماس أسامة حمدان، قائلاً: يستطيع أحمد، أن يقول ما يشاء، لكن في النهاية المصالحة ستذهب باتجاه إطار وطني جامع، وهذا يعني أن تغييراً ما سوف يحصل، كذلك ذاهبون لحالة انتخابات وسيصبح المجلس الوطني مؤسسة وطنية منتخبة وهذا سينعكس بالطبع على منظمة التحرير».

أما الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي، داود شهاب، والذي تتحفظ حركته على وثيقة الوفاق الوطني أصلاً، فقد أكد أن موافقة الجهاد على المشاركة في منظمة التحرير «مشروط بإعادة بناء وإصلاح المنظمة»، مشيراً إلى «أن التوافق الوطني يضمن تغيير جوهر البرنامج السياسي للمنظمة». وأشار شهاب، إلى أنه «لا يحق لأي شخص أو

كان الإعلان عن توافق حول البرنامج السياسي بين فتح وحماس، والذي سبق لقاء القاهرة بين مشعل وعباس، قد شكل مفاجأة من العيار الثقيل في الأوساط الفلسطينية التي تساءلت عن شكل هذا البرنامج الذي يمكن التوافق عليه، تبين بعد وقت قصير أن الأمر يتعلق بوثيقة الوفاق الوطني، والتي كانت تعرف قبلاً بوثيقة الأسرى، وتتحفظ عليها بعض الفصائل الفلسطينية، في حين تحظى بموافقة فتح وحماس.

الوثيقة تحوي بنود توافق عام بالخطوط العريضة، لكن وجود تحفظات جوهرية عليها، يفرض إعادة نقاشها إذا أريد لها أن تكون برنامجاً سياسياً وطنياً، وقد عاد الموضوع ليتصدر واجهة النقاش العلني بين الفصائل الفلسطينية، لاسيما مع تأكيدات قياديين في فتح، على أن البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية لن يتغير، بعد توقيع المصالحة، ما أثار ردوداً من حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

فقد أكد عزام أحمد، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ورئيس كتلتها في المجلس التشريعي، أن جوهر البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية لن يتغير، حتى بعد تنفيذ بنود المصالحة الوطنية ودخول حركة المقاومة الإسلامية

## مخيم نهر البارد

## تباطؤ في إعادة الإعمار.. واستمرار «الحالة العسكرية»



أهالي نهر البارد خلال اعتصامهم وسط بيروت



من الاعتصامات المستنكرة للتباطؤ في إعادة الإعمار

لم يدع أهالي نهر البارد باباً من غير أن يطرقوه بحثاً عن حل لأزمته المستمرة منذ 4 سنوات من النزوح القسري والمعاناة، اعتصامات، وبيانات استنكار، ومذكرات، وبرقيات مطلية وتحركات متواصلة على مدى نصف عقد من الزمن دون جدوى.

بعد انتهاء معارك نهر البارد ونزوح ما يقارب الـ 30 ألف فلسطيني إلى مخيم البداوي المجاور تعهدت الحكومة اللبنانية بترميم القسم الجديد وإعادة إعمار المخيم القديم، كذلك فقد أكدت الحكومة في تقريرها لمؤتمر فيينا في 23/6/2008 أنها مسؤولة عن إعادة إعمار المناطق المحاذية للمخيم القديم أي القسم الجديد، ورصد التقرير مبلغ 122 مليون دولار، استجاب بعض المانحين ووضعت الأموال بصندوق الهيئة العليا للإغاثة اللبناني، حيث صُرف الكثير منها كتعويضات للتجار، وتأهيل القرى والبلديات المجاورة وشمل ذلك أكثر من ثلاثين قرية، بينما استخدم الجزء الآخر لترميم الرزمة الأولى.

ومنذ خمسة شهور، احتشد أبناء مخيم نهر البارد باحتفال جماهيري لاستلام مفاتيح بيوت أول دفعة من الوحدات التي انتهت عملية إعادة

سكنية، وجاء الموعد المحدد ولم تلتزم بذلك أيضاً.

ويتساءل الرجل: «متى سينتهي إعمار الرزمة الثانية؟ ولماذا لم يؤخذ بالملاحظات الفنية أثناء عملية إعمار الرزمة الأولى؟ حيث برز العديد من الملاحظات الفنية المتعلقة بمساحات الوحدات السكنية وعدد الغرف، والأروقة والشرفات، وجودة المواد وكثير من الأمور الأخرى، كذلك مساحات البيوت لأن بعضها لا تزيد مساحته عن 27 متراً مربعاً.

من جانب آخر هناك المعاناة اليومية المتمثلة باستمرار الحالة العسكرية والأمنية والإجراءات المعقدة، واستمرار نظام التصاريح المعمول بها، واستمرار الحديث عن بناء قاعدة عسكرية، وبناء مخفر في المخيم القديم، إلى جانب المخفر الموجود حالياً في القسم الجديد.

وتقول وفاء الحاج ناشطة اجتماعية ومن أهالي مخيم نهر البارد: «إن المخيم بقسميه يعيش حالة من العزلة عن محيطه اللبناني والفلسطيني، فالمخيم يكاد أن يكون بيئة أمنية بعد تناثر الوعود بإنهاء معاناة أبناء المخيم وإعادة إعماره بجزئيه القديم والجديد والتعويض على الأهالي، وكذلك إنهاء الحالة العسكرية والأمنية، وإعادة البيئة الاجتماعية».

يثمن الأهالي ما تحقق لغاية الآن بالرغم من التأخير، ويؤمنون بأن التحركات الجماهيرية والمساندة من أهالي باقي المخيمات، وخصوصاً مخيم البداوي الذي استوعب أكثر من عشرة آلاف نازح، كان لها دور بارز في ما تحقق، كما يعلنون مشاربتهم حتى تحقيق مطالبهم.

وتتلخص تلك المطالب المتواضعة بالعودة إلى المخيم والعيش بكرامة على قاعدة الأخوة اللبنانية - الفلسطينية إلى حين العودة إلى فلسطين.

سامر السيلوي

على نزوح الأهالي عن المخيم المنكوب. ويقول أبو مصطفى أحد الناشطين الحقوقيين في المخيم: «الأونروا أعلنت بلسان مديرتها العام أكثر من مرة، وعبر بياناتها المتكررة، أن تسليم الرزمة الأولى لأصحابها سيتم يوم 2010/11/15، ثم تعهدت بأن يتم التسليم يوم 2010/12/30 وأيضاً لم يتم الالتزام بهذا التعهد، ثم أعلنت أن التسليم الجزئي سينجز لقسم من وحدات الرزمة الأولى، ويضم عدداً من المنازل لا تزيد عن خمسين وحدة

مدير وحدة الإعمار السيد تشارلي هيغنز، الذي أكد أن هذه العملية سيتم استكمالها عبر تسريع وتيرة العمل بالرزميتين والبدء بالثالثة، إضافة إلى المدارس ومعهد التدريب المهني بالترافق مع توفير الأموال المطلوبة لإعمار كل المخيم، وحيماً أبناء المخيم على صبرهم وتحملهم أعباء النزوح والتشريد. والجدير ذكره أن تسليم هذا الجزء جاء متأخراً عن موعد تسليمه أكثر من ثمانية أشهر، بعد أكثر من أربع سنوات

إعمارها في الرزمة الأولى من أصل ثماني رزم في مخيم نهر البارد وتضم 108 وحدة سكنية، حيث جرى تسليم مفاتيح بيوت 44 منزلاً وشيكات التعويض على الأثاث، على أن يتم استكمال تسليم الوحدات تباعاً، وقد حضر الاحتفال قيادات فلسطينية واللجان الشعبية وهيئة المناصرة والمؤسسات وحشد كبير من أبناء المخيم وفعالياته الوطنية والاجتماعية، إضافة للعاملين في الأونروا يتقدمهم

## ثلث النشاط الصناعي إلى خارج «إسرائيل»



مصانع إسرائيلية في مستوطنة قرب قلقيلية

حاييك: إنه لا أمل في الحياة هنا لصناعات لا تحقق أرباحاً، لذلك فإما أن تختفي أو تبحث عن الأرباح في مكان آخر. من جهة أخرى، ذكر موقع ويلا العبري أن شالوم سمحون وزير التجارة والصناعة والتشغيل في «إسرائيل»، توقع حدوث موجة إقالات للعمال قريباً، وربط بين هذه الإقالات وانتقال عدد من الشركات إلى الخارج منذراً بعواقب سيئة.

كشف الصحفي الصهيوني آي فيتسهار عبر موقع قضايا مركزية العبري أن ثلث النشاط الصناعي في «إسرائيل» سينقل إلى الخارج خلال السنوات القليلة المقبلة، وقد جاء ذلك في تحليل استطلاع الرأي الذي أجراه اتحاد أرباب الصناعة في الكيان الصهيوني، حيث أعلن 34 في المئة من الشركات الصناعية عن نيتهم نقل أنشطتهم ومشاريعهم إلى الخارج خلال العامين المقبلين.

وجاء في الاستطلاع الذي شملت عينته 235 مصنعاً، أن النصف فقط من أنشطة الإنتاج الصناعي من المنتظر أن تبقى في إسرائيل بعد الانتقال إلى خارجها، كما أعلن أرباب عمل أن 25 في المئة من الشركات التي لها أنشطة إنتاجية في الخارج تلقت شركاتهم عوناً ودعماً من الدول التي نقلوا إليها الأنشطة الإنتاجية.

وأشار مسؤولون إلى أن 66 في المئة من الشركات التي تخطط لنقل أنشطتها الإنتاجية إلى الخارج ينوون فعل ذلك كبديل لمزاولة هذا النشاط في «إسرائيل»، ويشير الخبراء والمحللون إلى أن من المتوقع أن يؤدي نقل النشاط الإنتاجي إلى الخارج إلى المساس بحجم الأنشطة المحلية في «إسرائيل».

واستناداً إلى التقارير، فإن 53 في المئة من مجمل الأنشطة الإنتاجية ستبقى في إسرائيل بعد الانتقال إلى الخارج، ومن بين العوامل المعلنة التي أدت إلى هذا الانتقال، ذكرت بعض الشركات: تخفيض تكاليف المواد الخام، القرب من أسواق الهدف، تخفيض مدفوعات الضرائب البلدية والحكومية، تخفيض تكاليف النقل، وحجم المهارات، والكفاءات المهنية، والحصول على محفزات حكومية كالمنح والهبات والتسهيلات الضريبية، بالإضافة إلى هيئات التنظيم التي تفرض مصروفات عديدة.

وقال المدير العام لاتحاد أرباب الصناعة حالياً في الكيان الصهيوني أمير

# العقوبات على سورية.. القشة



الحدود السورية - التركية

من الصناعات الغذائية اللبنانية والمولدات الكهربائية، وغيرها من الصناعات تصدر إلى دول المنطقة عبر سورية، وهو أمر لا يمكن التعويض عنه بالتصدير عبر البحر، لارتفاع سعر كلفته، فضلاً عن وجود أنواع من الصناعات لا تتحمل طول المسافة البحرية.

أما الاستثمارات اللبنانية في سورية فتبلغ مليار و200 مليون دولار، وهي ستتكبد خسائر فادحة في ظل الوضع الحالي، والتأثير الأسوأ هو في أن يتأثر التبادل التجاري بين

التجاري بين لبنان وسورية لا يتعدى 560 مليون دولار في أفضل أحواله، لكن حجم الصادرات اللبنانية عبر الحدود البرية السورية إلى سائر الدول العربية تتعدى نسبته 40%، فيما حركة استيراد البضائع برآ تقدر بنحو 6 مليارات دولار، وهذا كله يعني أن تجارة الترانزيت ستصبح في مهب الريح، علماً أن قطاعي الزراعة والصناعة اللبنانيين هما أكبر المتضررين، لأن سورية هي المعبر البري الوحيد للبنان باتجاه دول المنطقة، فمن المعروف أن 70%

والنباتية والمواد الغذائية التي تمر تحديداً من مينائي طرطوس واللاذقية، والأهم أنه يستورد 60 في المئة من قمحه من سورية، أي إن الأمر يتعلق بخبز الأردنيين، فيما يعتبر الإسمنت والمنتجات والمواد الكيماوية والزراعية والمنتجات النباتية والأجهزة الكهربائية من أبرز الصادرات الأردنية إلى سورية، علماً أن تجارة الترانزيت مع سورية هي بمنزلة الشريان الرئيسي للبضائع الآتية إلى الأردن من لبنان وتركيا وأوروبا الشرقية وآسيا الوسطى، وللبضائع الصادرة من الأردن إلى لبنان وتركيا، ومن ثم إلى أوروبا.

أما حجم ودائع الحكومة السورية في الأردن فيقدر بنحو 500 مليون دولار، موزعة على خمسة مصارف محلية، وبالتالي فإن وقف التعاملات مع المصارف السورية سيضر بالقطاع المصرفي الأردني.

كما سيتأثر قطاع النقل الأردني بهذه العقوبات، ففي السابق كانت الرحلة من عمان إلى بيروت مروراً بسورية تستغرق نحو 45 دقيقة، فيما اليوم الوضع مختلف تماماً، كما أن منطقتي الرمثا وإربد تعتمدان إلى حد كبير على نقل السلع والأشخاص بين الأردن وسورية، وقد تأثر ذلك القطاع بشدة منذ بدأت الاضطرابات في سورية، وسيزيد تأثره بفعل العقوبات، وهناك مناطق حدودية أردنية ترتبط بشبكة الكهرباء السورية، وترتبط سورية بخط الغاز العربي عبر الأردن، فماذا سيحدث لكل هذا؟

## الاقتصاد اللبناني

في لبنان، بات الاقتصاد مهدداً بالفعل، فبمعزل عن الأزمة الاقتصادية الخائفة في الداخل، تشكل العقوبات ضربة إضافية للتجارة والاقتصاد.. أولاً، تعتبر المعابر الحدودية البرية بين لبنان وسورية المنفذ الأساس والوحيد لمرور الصادرات اللبنانية إلى الدول العربية، ورغم أن حجم التبادل

## الأردن أولاً

ما أن أعلنت الجامعة العربية عن فرض العقوبات على سورية، حتى تعالت الأصوات الرافضة لقرار كهذا في الأردن. تجار ورأس المال وصناعيون أردنيون أعربوا عن استنكارهم لمثل هذه الخطوة، وحذروا من تبعات هذه العقوبات، مؤكدين أن الاقتصاد الأردني سيكون الأكثر تأثراً بهذه العقوبات، ولفتوا إلى أن سورية هي المنفذ البري الوحيد المباشر للسوقين اللبناني والتركي، بحيث أن أضي شاحنة على الأقل تعمل على الخط بين لبنان وتركيا والأردن عبر سورية، وأي وقف لمرور هذه البضائع، لا سيما تجارة الخضار والفاكهة، سوف يكبد الاقتصاد الأردني خسائر كثيرة، لأن أكلاف نقل البضائع جواً أو بحراً ستكون مضاعفة.

وأكد التجار والصناعيون الأردنيون أن المبادلات التجارية بين الأردن وسورية تختلف اختلافاً كلياً عن باقي الدول، فهي تشمل كافة أنشطة التجارة على المستوى الرسمي والترانزيت وتجارة الأفراد، نظراً إلى القرب الجغرافي والتاريخي بين البلدين.

بحسب الوقائع، فقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين الأردن وسورية بنحو 14.8 في المئة خلال فترة الشهور التسعة الأولى من العام الحالي 2011. ويستورد الأردن من سورية المنسوجات والملابس والمنتجات الحيوانية

بفعل ضغوطات خارجية وعربية مدروسة، أذعنّت جامعة الدول العربية مؤخراً، ورضخت لما أملي عليها منذ أشهر خلت. ببساطة، تحوّل هذا المنتدى العربي إلى أداة طيعة بيد الخارج؛ تحارب المواطن العربي في تجارته وقوته اليومي، وتضيف إلى معاناته معاناة.

اتخذت الجامعة العربية قرار فرض عقوبات اقتصادية على سورية، في خطوة غير محسوبة العواقب. أما الحقيقة التي لا يمكن التغاضي عنها فتكمن في تداعيات هذه العقوبات، ونتائجها السلبية التي لن تشمل سورية بمفردها، بل ستطال مجموعة كبيرة من الدول العربية وستضرب تجارات واقتصادات كثيرة.

كثُر هُلولاً للعقوبات، باعتبارها القشة التي ستقصم ظهر النظام السوري! من الواضح أنهم لم يأخذوا بالاعتبار ما يمكن أن تسفر عنه هذه العقوبات من أكلاف وخسارات اقتصادية باهظة؛ ليس على دول الجوار السوري فحسب، بل على اقتصادات المنطقة ككل.. بالتأكيد لم تنظر الجامعة العربية إلى الإحصاءات التي تؤكد أن قيمة الصادرات السورية إلى الدول العربية تبلغ نحو سبعة مليارات دولار (في مقدم هذه الدول العراق بنسبة 32 في المئة، يليها لبنان 17 في المئة، بعدها السعودية، ثم الأردن ومصر)، لأنها لو فعلت لما اتخذت قراراً مماثلاً.

## نص العقوبات

نص قرار العقوبات العربية على وقف التعامل مع البنك المركزي السوري، ووقف المبادلات التجارية الحكومية مع الحكومة السورية، «باستثناء السلع الاستراتيجية التي تؤثر على الشعب السوري». وتشمل العقوبات تجميد الأرصدة المالية للحكومة السورية، ووقف التعاملات المالية معها، ووقف كل التعاملات مع البنك التجاري السوري، ووقف تمويل أي مبادلات تجارية حكومية من البنوك المركزية العربية مع البنك المركزي السوري، إضافة إلى الطلب من البنوك المركزية العربية مراقبة الحوالات المصرفية والاعتمادات التجارية، باستثناء تلك المرسله من العمالة السورية في الخارج، وحوالات المواطنين العرب في سورية.



LIU

LEBANESE INTERNATIONAL UNIVERSITY

Join the Winning Team

Over 40 different Majors

School of Pharmacy  
School of Engineering  
School of Arts & Sciences  
School of Business  
School of Education

Beirut Tel: 01 - 706881  
Bekaa Tel: 06 - 642930  
Tripoli Tel: 06 - 411929  
Saida Tel: 07 - 750550  
Nabatieh Tel: 07 - 767603  
Sour Tel: 07 - 750550  
Mount Lebanon Tel: 01 - 882003

LIU www.liu.edu.lb

# التي تقصم ظهر المواطن العربي

بلغت الصادرات السورية إلى تركيا آنذاك نحو 14.707 مليار ليرة، بينما وصلت قيمة الصادرات التركية إلى سورية نحو 51.269 مليار ليرة سورية.

أما عدد المشاريع التركية في سورية المشتملة على قوانين الاستثمار في قطاعات الصناعة والزراعة والنقل والصحة، فبلغت 39 مشروعاً، بكلفة تقديرية تصل إلى نحو 37 مليار ليرة، وهي كلها ستتعرض لضربات وخيمة.

كذلك تشكل سورية معبراً مهماً للشاحنات المحملة بالبضائع التركية المتجهة نحو دول الخليج العربي والأردن ومصر، وكذلك للشاحنات التركية العاملة في تجارة الترانزيت بين أوروبا والجناب العربي الآسيوي، وهذا سيتوقف جراء العقوبات، مما سيضر بتركيا أولاً. وبالنظر إلى بعض الأرقام، فإن عدد الشاحنات التركية التي تتجه نحو سورية حاملة بضائع تركية لأسواقها، يتجاوز 100 ألف شاحنة، بينما يبلغ عدد الشاحنات التركية التي تعبر الأراضي السورية ترانزيت بين 50 إلى 60 ألف شاحنة سنوياً، بينما بلغ عدد الشاحنات السورية التي عبرت الأراضي التركية نحو 622 شاحنة، فيما بلغ عدد الشاحنات السورية التي دخلت إلى تركيا محملة أو فارغة نحو 3 آلاف شاحنة فقط.. فهل ستدرك تركيا، ولو متأخرة، أن عداها الذي تفعله مع سورية لترضي الغرب لن يضر إلا بمصالحها وباقتصادها؟!

## الولايات المتحدة تتأثر أيضاً

رغم أن كثيرين يظنون أن الولايات المتحدة بعيدة كل البعد عن التأثر بالعقوبات المفروضة على سورية، إلا أن الواقع مغاير تماماً، إذ تخشى شركات نفط وتكنولوجيا أميركية من تأثير تداعيات تلك الخطوة على استثماراتها في السوق السورية.

ويقول محللون اقتصاديون أميركيون، إن شركات النفط الأميركية العاملة في سورية، أو تلك التي وقعت عقوداً للتنقيب عن النفط فيها، باتت تخشى من خسارة استثماراتها تأثراً بالعقوبات. وتحفظ شركات أميركية كبرى باستثمارات كبيرة في سورية في مجال التنقيب عن النفط، ومن بينها شركة «أكسون موبيل العملاقة»، التي أنشأت مشروعات مشتركة للتنقيب عن النفط وإنتاج الزيوت مع شركات سورية. ووفقاً للإحصاءات السورية، فإن شركات النفط الأميركية استثمرت عشرات الملايين من الدولارات في قطاع الطاقة السوري أخيراً.

وتخشى شركات التكنولوجيا الأميركية، والتي لديها فروع في سورية مثل «اي بي ام» و«هيوليت باكارد» و«دل وكومباك»، و«جنرال إلكترونك»، من التداعيات السلبية للعقوبات الاقتصادية على استثماراتها في سورية.

إعداد هناء عليان

سوريين، ربما يكونون ضمن أبرز عملائها، بسبب العقوبات المنتظرة.

ومن أوجه النشاط الاستثماري الكويتي في سورية، الاستثمار في قطاع التأمين، وهو معرض أكثر من أي وقت مضى لمخاطر في ظل الظروف الحالية في سورية.

## تركيا

حققت العلاقات السورية - التركية قفزات كبيرة بين عامي 2004 و2010، وكان حجم التبادل التجاري في عام 2010، 2.5 مليار دولار، بينما كان من المخطط أن يصل حجم التبادل في نهاية العام الجاري إلى 5 مليار دولار، إلا أن عنجھية السياسة التركية ضربت كل الاتفاقات المشتركة في سورية، فقامت أنقرة بفرض عقوبات جديدة على سورية، علماً أنها الأكثر تأثراً بها من الناحية الاقتصادية.

وتزداد مشاكل تركيا يومياً نتيجة خضوعها لسياسة الإملاءات الأميركية والأوروبية، لا سيما أن واقع التبادل التجاري بين البلدين يميل إلى مصلحة الأتراك بشكل كبير، إذ لم يتجاوز حجم الصادرات السورية من حجم التبادل التجاري عتبة الـ 800 مليون دولار، فيما البقية لصالح الأتراك، وهذا يفسر انفتاح الأسواق السورية أمام رجال الأعمال والاقتصاديين الأتراك.

وبيّنت إحصائيات التجارة الخارجية للعام 2009، أنه بعد تطبيق منطقة التجارة الحرة بين البلدين، ارتفعت الصادرات السورية إلى تركيا لكن بنسبة تقل كثيراً عن الارتفاع الذي حققته نظيرتها التركية إلى سورية، حيث

توقّف هذه التبادلات إلا ضربة إضافية لمصر، ولاقتصادها، لا سيما في ظل الظروف الحساسة التي تمر بها اليوم.

## الكويت لن تسلم

من كان يظن أن الكويت ستتأثر كثيراً بالعقوبات المفروضة على سورية؟ فبحسب مصادر كويتية، يبدو أن التأثير السلبي سيشمل قطاعات اقتصادية كويتية متعددة، خصوصاً إذا ما علمنا أن الاستثمارات الكويتية في سورية تصل إلى أكثر من 6 مليارات دولار.

أما البنوك الكويتية فسيطالها جانب من تأثير تلك العقوبات، خصوصاً تلك التي لديها تواجد في السوق السوري، وهما مصرفان. وتقول المصادر إن عدداً من البنوك الكويتية مولت مشاريع بمليين الدولارات لشركات كويتية في سورية، فإذا كانت تلك المشاريع قائمة حالياً، فإنه من الطبيعي أن تتأثر إيرادات تلك المشاريع سلباً، فما بالك مع فرض عقوبات اقتصادية؟! علماً أن توقّف هذه المشاريع سيؤثر بلا شك على شركات كويتية تنشط في السوق السوري، خصوصاً في قطاعي السياحة والعقار.

وتشير المصادر إلى انعكاسات أخرى على البنوك الكويتية، نتيجة وقف التحويلات البنكية إلى سورية، وما سيرتب على ذلك من خسارتها لإيرادات تتمثل في الرسوم على تلك التحويلات، وهو ما سيطال شركات صرافة كويتية، إضافة إلى اضطراب بنوك إلى تجميد أرصدة كبيرة لرجال أعمال



الماضي ملياري دولار، فيما أنه من المتوقع أن يصل نهاية العام الحالي إلى ثلاثة مليارات دولار.

وكان المركز السوري للإحصاء أعلن أن العراق يحتل المرتبة الأولى في الاستيراد من سورية، ويذهب إليه نحو 49 في المئة من الصادرات السورية.

وفي نهاية تشرين الأول الماضي بحث الجانبان إقامة منطقتي تجارة حرة مشتركة في منطقتي اليعربية والبوكمال في الجانب السوري، ومنطقتي ربيعة والقائم في الجانب العراقي، ووقعت سورية والعراق العام الماضي مذكرة تفاهم تتناول مشروع إنشاء منظومة خطوط أنابيب النفط والغاز لنقل النفط الخام والغاز العراقي عبر سورية، على أن يتم البدء بضخ النفط العراقي نهاية العام الحالي. وتعتمد الأسواق العراقية، خصوصاً في مجال الخضار والفواكه، بشكل شبه كامل على المنتجات السورية، ومن شأن كل هذه المصالح المشتركة أن تُنسف بفعل العقوبات، مما سيرتب تأثيرات وخيمة على الشعب العراقي. ومن المحتمل جداً أن يتحول العراق إلى ممر للمنتوجات السورية باتجاه إيران، مادامت تركيا اتخذت قرار الالتزام بالقرارات العربية.

## مصر.. وعقوبات حساسة

التأثير الرئيسي للعقوبات الاقتصادية المفروضة على سورية بالنسبة إلى مصر سيكون في توقف رحلات الطيران من وإلى سورية، الأمر الذي سيزيد من كلفة نقل بعض السلع التي سيضطر مستوردوها إلى اللجوء إلى البر أو البحر. ويعد الياشم والعقدس والمنسوجات من أهم السلع التي تستوردها مصر من سورية، بينما تصدر لها العديد من السلع، ومنها السيراميك، وبعض مواد البناء، وبعض المنتجات الغذائية والغزل، وعدد من المنتجات الطبية.. وما

لبنان والمنطقة العربية وتركيا، والبالغ أربعة مليارات ونصف المليار دولار.

الأمر الأهم بالنسبة إلى لبنان، هو ركائز الاقتصاد الوطني، لكن رغم أن لبنان نأى بنفسه عن قرار العقوبات على سورية، إلا أن هذا لا يعني أنه لن يلتزم بتطبيقها، لذلك فهو أمام وضع صعب ومعقد للغاية؛ فإذا طبق لبنان العقوبات، فإن سورية ستجأ إلى المعاملة بالمثل، وهنا سيقع على لبنان ضرر كبير، خصوصاً لجهة الترانزيت، والتصدير إلى سورية، وإمداده بالكهرباء.

يضاف إلى ذلك أن مجموع تحويلات العمال السوريين من لبنان إلى سورية تبلغ نحو ملياري دولار سنوياً، وهي تشغل القطاع المصرفي اللبناني أيضاً، وإذا كانت الأرقام الرسمية تتحدث عن مبلغ 600 مليون دولار، فإن المبادلات التجارية غير الرسمية تصل قيمتها بين البلدين إلى أكثر من مليار دولار، وتتم عبر التهريب بواسطة ممرات على طول الحدود التي يبلغ طولها أكثر من 400 كلم، وهذه التجارة من المستحيل ضبطها بالنظر إلى تداخل الأراضي بين لبنان وسورية، ولوجود قرى مشتركة، حيث ينتقل الأشخاص من بلد إلى آخر من دون المرور بالجمارك، أو حتى بالأمن العام.

## والعراق أيضاً

تحفظ العراق على قرار جامعة الدول العربية بفرض عقوبات اقتصادية على سورية لأسباب مختلفة، فهناك تبادل تجاري ضخم مع سورية، وحدود مشتركة، كما أن نحو مئتي ألف عراقي يعيشون في سورية ويعملون فيها، ويتسلمون رواتب. ويشترك العراق مع سورية في حدود تمتد حوالي 605 كليومترات، وتشير أرقام رسمية عراقية وسورية إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ العام

## الخاسر الأكبر

بالنظر إلى أرقام التبادل التجاري التي نشرها المكتب المركزي للإحصاء في سورية، يتبين أن الخاسر في العلاقة التجارية بين سورية والدول العربية في ضوء العقوبات، والدول التي ستخسر من العقوبات في حال توقفت الصادرات السورية إليها هي: العراق، ولبنان، والأردن، وليبيا، واليمن، وقطر، والجزائر، والمغرب، والسودان، والصومال، وموريتانيا، والكويت، وسلطنة عمان.



الحدود السورية الأردنية

## المشهد المصري.. عسكر وإخوان وسلفيون

محاولاته لفضه في المستقبل؟ أم سيضطر وسط الضغوط المتزايدة عليه أن يترك الحياة السياسية ويعود إلى ثكناته؟

هل ستمكن القوى الإسلامية من تقديم تجربة حكم ناجحة؟ أم ستكون الانتخابات القادمة والتي ربما سيتم تقديم موعدها مناسبة لبدء أفول تجربة حكم الأحزاب الإسلامية في مصر؟

آخر مشاهد التدخل الأميركي في الحياة السياسية المصرية كان ما أعلنه المستشار عبد المعز إبراهيم رئيس اللجنة القضائية العليا للانتخابات، أن السفارة الأميركية في القاهرة طلبت لقاءه أكثر من مرة منذ توليه منصبه، ولكنه كان يؤجل اللقاء لانشغاله، وأنه عاد والتقاها بعد الجولة الأولى من الانتخابات، حيث أبدت استعداداً لمساعدته ودعمه في أي أمر يريد، لكنه رفض بشدة هذا العرض، وقال لها إنه لا يتعامل إلا مع الحكومة المصرية.

### جهاد الضاني



المرحلة الثانية من الانتخابات المصرية.. مشاركة ضعيفة

منحه الناخبون للأحزاب الإسلامية التي فازت بالأكثرية في الجولة الأولى أضعف المجلس العسكري، وقلص مساحة المناورة السياسية لديه، وهل سيستمر في

يستمر بين المجلس العسكري والقوى الإسلامية؟ هل ستجبر نتائج الانتخابات الجيش على التراجع، وهل التفويض الذي

والتي سيكون مجلس الشعب ساحته الجديدة.

المجلس العسكري الذي كان قد قبل استقالة حكومة عصام شرف، وكلف الدكتور كمال الجنزوري تشكيل الحكومة الجديدة في أعقاب أحداث ميدان التحرير التي سبقت الانتخابات.

المجلس العسكري مازال يحاول فرض إيقاع سياسي داخل مصر تحاكي تطلعاته ورؤيته التي يفرضها على المصريين منذ خلع الملك فاروق في أواسط القرن الماضي.

هل سيمنح مجلس الشعب الجديد الإسلامي الهوية والأكثرية الثقة لهذه الحكومة التي عين رئيسها الجيش؟ مع العلم أن الحكومة العتيدة لن تستمر أكثر من سبعة أشهر، موعد انتخابات رئاسة الجمهورية، الذي من المفترض أن يعين رئيساً جديداً للحكومة بعد توليه السلطة.

وهل ستكون جلسة منح الثقة لهذه الحكومة مشهداً آخر من مشاهد الصراع التاريخي الطويل والذي من المتوقع أن

كرست المرحلة الأولى للانتخابات مجلس الشعب المصري بنتائجها المتوقعة المشهد السياسي بين خاسر كبير ومنتصر.

الخاسر الكبير كان شباب الثورة الذين صنعوا التغيير، وكانوا طليعة الشعب المصري حيث أشعلوا ميدان التحرير، هتافاً وتظاهرات وحولوه إلى بؤرة ثورية تجاوز وهجها الحدود المصرية ليضئ طريق الشباب في ساحات العالم، هذه الثورة التي أدت إلى إسقاط نظام مبارك وسجنه مع ولديه ومعاونيه.

ببساطة هؤلاء الشباب المضمين بالحماسة والعزة والتضحية، لا مكان لهم في مجلس الشعب المصري الجديد، والخوف الكبير أن لا يكون لهم مكان في الحياة السياسية المصرية، بعد أن هزمتهم الخبرة الحزبية المتراكمة والإمكانات المالية والتقديمات الاجتماعية، فالإرادة السياسية والشعبية المتماسكة للقوى الإسلامية هزمت حماس الشباب، والمنتصر الأكبر كان الحركة الإسلامية المتمثلة في حزب العدالة والحرية حيث حاز على 36.6% من أصوات الناخبين وتلاه حزب النور السلفي بنسبة 24.4%.

البيئة السلفية الاجتماعية تشكلت من الشرائح الأكثر فقراً في المجتمع المصري، على عكس الإسلاميين الآخرين الذين ينتمون لشرائح اجتماعية متعددة ومنتشرة في كل الأوساط والنخب الثقافية والسياسية والاقتصادية.

الظاهرة السلفية المستجدة في الحياة السياسية المصرية شكلت تطوراً وإضافة مهمة في العمل الإسلامي بعد أن كانت لفترة طويلة تحرم هذه القوى العمل البرلماني وتعتبر الديمقراطية التي أوصلتهم إلى مجلس الشعب ضد الشريعة والقانون الإسلامي.

السلفيون سيناقشون كما أعلنوا بعد فوزهم في الانتخابات منع المرأة من قيادة السيارات في الشوارع وربما منعها من ممارسة العمل، وأعلن زعيمهم عماد عبد الغفور رئيس حزب النور من خلال برنامج (90 دقيقة على التلفزيون المصري) أن الأحزاب الإسلامية لن تحارب إسرائيل وأميركا، وستستمر بعلاقات جيدة معهم وأنه مستعد للتعاون مع نجيب ساويرس رجل أميركا القوي في مصر.

السؤال الذي يفرض نفسه الآن هل ستمكن القوى الإسلامية من إدارة الحياة السياسية في مصر، وبالتالي إعادة بناء النظام ومؤسساته وبلورة مشروع حضاري وتنموي يحاكي دور مصر الريادي التاريخي في المنطقة والعالم، أم أن هذه التجربة ستغرق في التفاصيل مثل أدب نجيب محفوظ دعارة، ووجوب تعميم الجلباب القصير على الرجال.

ولأن عصر التأييد التلقائي ومنح الثقة للحكومات في مجلس الشعب المصري، من المفترض أن يكون قد انتهى، يتوقع الجميع استئناف الصراع بين القوى الإسلامية والمجلس العسكري

## ليبيا تخلصت من حاكمها.. وباتت تشكو من هيمنة قطر

أو تابعة لها في المنطقة العربية، ونجح معها في تمرير مشروع دمرت من خلاله ليبيا وأعيدت إلى دائرة الهيمنة الغربية، التي لا يهتمها من ليبيا، أو غيرها من البلدان العربية، سوى سرقة ثرواتها الطبيعية، وفي ليبيا هي ذهب أسود غزير؛ وكذلك إلغاء أي دور فاعل لها في الصراع العربي الإسرائيلي، وفي دعم إصرار شعب فلسطين على تحرير أرضه المغتصبة.

كذلك، إن ما جرى من تدمير ليبيا يقر به القائم بأعمال رئيس الوزراء الليبي الذي انتهت ولايته علي الترهوني، من أن «الزعماء الحاليين للبلاد هم نخبة غير منتخبة»، وأنهم مدعومون من الخارج «بالمال والسلاح والعلاقات»، محذراً من أن 90 في المئة من ليبيا ليس لها صوت سياسي.

تخلصت ليبيا من نظامها السابق، لكنها لم تكسب حريتها ولا «الديمقراطية» التي يبشر بها الغرب، وهي لا تلقى أذناً صاغية في مطالباتها باستعادة أموالها الوطنية المحتجزة في المصارف الغربية، كما أنها تحتاج إلى سنوات طويلة لتستعيد ذاتها ودورة حياة سليمة تستحقها، هذا إذا سلمت نوايا القائمين عليها من الداخل والخارج؛ خصوصاً أن التجربة الليبية هي حلقة من سلسلة يريد «البرناريون الليفيون» من عرب وأجانب، تعميمها لتطال كل البلدان العربية، من دون استثناء، حتى يضموا بواسطتها تهشيم كل ما يشكل خطراً على أمن وبقاء واستمرار وجود الكيان الصهيوني الدخيل والمصطنع فوق ثرى فلسطين.

### عدنان عبد الغني

الآن في ليبيا من يشعر بالمرارة، ولا يخفي أنه انهزم في المعارك التي شهدتها مختلف المدن الليبية وكسرت شوكتها، في حين أن هناك من يتصرف على أساس أنه منتصر وأن من حقه أن يقطف ثمار انتصاره: نفوذاً وسطوة وثروة، مع ما في ذلك من أخطار بالغة على مجتمع تلعب القبيلة الدور الأبرز في تكوينه، إذ مثل هذا التكوين يرى الأمور بمنظار أن الدهر يومان، يوم لك وآخر عليك.

صحيح أن ليبيا تخلصت من نظام حكمها بوطأة شديدة لأجيال، لكن حلف شمال الأطلسي ليس قوة تحرير أو جمعية خيرية تهدي الناشرين عناصر النصر والتحرر؛ بل إن هذا الحلف انتهب الفرصة لضرب عصفير عذة بحجر واحد؛ ساعد الليبيين على التخلص من مستبد حول ثورته على الملكية إلى ملكية جديدة، يحلو للبعض تسميتها بالجميلية.. وانتقم لطرد القواعد العسكرية الأميركية والبريطانية من ليبيا، منذ أكثر من أربعين عاماً، وأرسل إشارة إلى كل من يعادي قوى الهيمنة الغربية، بأنها ستنتقم منه مهما طال الزمن، حتى لو صالحها وبنى شبكة علاقات معها، مثلما فعل النظام السابق؛ وتخلص من دور ليبيا كان حيويًا، بغض النظر عن مزاجيته وتقلبه، ودفع ثمناً لقوى سياسية بإيصالها إلى حكم ليبيا، مقابل أن تساعده على إسقاط أنظمة في بلدان عربية أخرى، تناوىء الغرب وتعطل له مشاريعه في المنطقة.

وإذا ما نظرنا إلى الظروف التي سبقت الحدث الليبي وأحاطت به، نجد أن الصهيوني برنار هنري ليفي تعامل كوسيط وسمسار مع الدول التي مارست وما تزال أدوات استعمارية

شيثاً فشيئاً ينحسر الاهتمام العربي والعالمي بليبيا وشجونها، وإذا استمر الأمر على هذا المنوال، قد يأتي يوم يستجدي حكام ليبيا الجدد الإعلام العالمي ليزكروهم في ذيل أخباره، بعد أن حول هذا الإعلام ليبيا خلال الأشهر السابقة من هذا العام، إلى صدارة اهتماماته.

ولا يقتصر الأمر على هذا الشأن، بل إن المجتمع الليبي برمته بدأ يشهد تراجعاً مخيفاً في حيويته وتماسكه، إذ إن ليبيا بعد الحرب المدمرة التي شهدتها، بقيادة ومشاركة قوات حلف الناتو، من البر والبحر والجو، أعيدت عشرات السنين إلى الوراء على مستوى عمرانها الذي أصابته الحرب بدمار شديد؛ وعلى مستوى تماسك نسيجها الداخلي، حيث تراجعت سمات التكوين الاجتماعي لليبيين من الانتماء الوطني الذي سبق له أن تخطى الجهويات الليبية الثلاث، ليعود إلى انتماءات عصبية أقل من جهوية، بل وحتى إلى مستوى أدنى منها يصل إلى استعادة أول مكونات المجتمع البشري، وهو العشيرة والقبيلة، وكيف لا تصل ليبيا إلى هذا المآل، بعد أن باتت تابعة لتحالف دولي تمارس دويلة فيسيفسائية مثل قطر، دور الناطق الرسمي باسمه؛ وهو أمر دفع ممثل ليبيا في الأمم المتحدة عبد الرحمن شلقم إلى رفع صوته شاكياً من تدخل قطر في كثير من شؤون ليبيا الداخلية.

خرجت ليبيا من محنتها الرهيبة مدمرة البنين، مقطعة الأوصال الاجتماعية، يحترق «ثوارها» فيما بينهم لآتفه الأسباب، تفرق بين أبنائها الأحقاد والثارات.

ولا يستطيع أي متابع للشأن الليبي إشاحة نظره عن مسألة بالغة الخطورة، وهي أن هناك

## البحرين.. انفضاح المعايير المزدوجة

المعايير التي تنتهجها دول الغرب، ووسائل الإعلام التابعة لها، وفي مقدمتها قناتنا الجزيرة، والعربية في التعتيم، وتجاهل الاعتداءات السافر على هذه الحقوق في البحرين من قبل النظام الموالي للغرب.

في الخلاصة، فإن بعد عشرة أشهر على اندلاعها نجحت الثورة البحرينية في تأكيد سلميتها ومطالبها المحقة، وكشفت السلطة الحاكمة أمام الرأي العام، ما جعل الأخيرة تلجأ إلى المناورة، ومحاولة الالتفاف على مطالب الثورة بالإصلاح السياسي، وهو ما تنبّهت إليه قيادة الثورة التي دعت إلى إقالة الحكومة باعتبارها غير مؤتمنة على تنفيذ توصيات لجنة التحقيق، وتشكيل حكومة إنقاذ وطني تشرف على تنفيذها، والتأكيد على أحقية مطلبها بإصلاح سياسي حقيقي، وليس شكلياً كما يحاول الملك القيام به لإجهاض أهداف الثورة.

حسين عطوي

وترويعهم واستخدام «القوة المفرطة» ضدهم وتعذيب المعتقلين، والإغارة على الأحياء في منتصف الليل لثب الرعب في قلوب المواطنين وهدم دور للعبادة، وسقوط 35 قتيلاً منذ اندلاع الثورة في شباط الماضي.

3- لجوء السلطة إلى سياسة العقاب الجماعي ضد المواطنين وسوء استخدام السلطة، والقضاء لقمع حرية التعبير والتجمع والتظاهر والطرده التعسفي من المؤسسات والجامعات.

ثالثاً: الدلالات: ما تقدم يؤشر إلى جملة من الدلالات الهامة:

1- سقوط زيف ادعاءات النظام، وحلفائه في دول الخليج بأن ما يحصل في البحرين بفعل تدخل إيران، ما أظهر للرأي العام حجم الكذب، والتضليل الذي مورس لتبرير قمع الثورة الشعبية.

2- انكشاف مدى انتهاكات نظام الحكم لحقوق الإنسان وازدواجية

السلطة بسبب فشلها في كسر إرادة الشعب على الاستمرار في ثورته السلمية لأجل تحقيق المطالب السياسية العادلة.

ثانياً: نتائج لجنة تقصي الحقائق والدلالات:

وجاءت نتائج تقرير لجنة التحقيق في أحداث البحرين لتؤكد جملة من الحقائق، كانت تخفيها السلطة الحاكمة، وتعتمد وسائل الإعلام العربية، والدولية التعتيم عليه:

1- التأكيد بأن الثورة الشعبية ليست نتاج تحريض خارجي، وإنما هي نتاج أزمة داخلية تسبب بها نظام الحكم وسياساته التسلطية والاستئثار بمقاييد السلطة. وهذه الحقيقة ظهرت بوضوح عندما أكد تقرير اللجنة أن «الأدلة التي قدمت عن دور لإيران في الأحداث لم تكشف عن وجود صلة واضحة بينها وبين هذه الأحداث».

2- الكشف عن قيام السلطة وأجهزتها الأمنية بقمع المواطنين

أي مسؤولية، وحصراً بجهات أدنى في سياق خطة هدفها إيجاد كبش محرقة وترويض الشارع، ومحاولة خداعه للالتفاف على المطالب الجوهرية للثورة من خلال إجراء إصلاحات شكلية تبقى على الصلاحيات بيد الملك، ما يعني عدم الاستجابة لمطلب الثورة بإصلاح دستوري ينقل البحرين إلى حقبة الملكية الدستورية.

أولاً: على صعيد استمرار الثورة: تحولت مراسم إحياء ذكرى عاشوراء، وتشجيع الشهداء إلى مناسبات للتأكيد على استمرار الثورة والإصرار على مطالبها الإصلاحية، في حين قامت قوات الأمن بالهجوم على التجمعات الشعبية في ذكرى عاشوراء في منطقة المحرق، وأطلقت عليها الغازات الخانقة، واستخدمت الأسلحة ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى، ومثل هذا الاعتداء الجديد على حريات الناس الدينية يشكل استفزازاً لهم، ويعبر عن حالة الإفلاس، والعجز الذي وصلت إليها

سجلت الأزمة في البحرين تطورات جديدة قلبت المشهد العام في مصلحة قوى المعارضة، ووضعت النظام الحاكم في قفص الاتهام، بعد أن انكشفت أساليبه الإرهابية، والقمعية ضد قوى الثورة السلمية الإصلاحية، وتبين أنه لم يتوان عن انتهاك حقوق الإنسان لإخماد الثورة، وعدم الاستجابة لمطالب الشعب بإجراء إصلاح سياسي ينهي حقبة الحكم الملكي المطلق الذي يستأثر بالسلطات والصلاحيات ويرفض التخلي عنها. وتمثلت هذه التطورات في أمرين:

الأمر الأول: استمرار التحركات الشعبية، وفشل النظام في وقفها، رغم إجراءاته القمعية والتعسفية.

الأمر الثاني: النتائج البالغة الدلالة التي تمخضت عن التقرير الذي توصلت إليه لجنة تقصي الحقائق التي شكلها الملك حمد بن عيسى آل خليفة، وجاءت على غير ما كان يتأمله منها، رغم أنها حاولت تبييض صفحته، وتجنب تحميله

## لماذا العراق؟

السفارة الأميركية، السلطات العراقية أعلنت أن الانفجار أسفر عن مقتل شخص وإصابة ستة آخرين بينهم نائب في البرلمان، وهو ناجم عن سيارة مفخخة أدخلت إلى المنطقة الخضراء بتسهيل من قبل أفراد، لا بد أن يكونوا في مواقع تخولهم دخول هذه المنطقة التي تخضع لإجراءات مشددة جداً لجهة التحرك منها واليها.

الأهم من ذلك، السلطات أكدت أن الهجوم كان يستهدف رئيس الوزراء نوري المالكي، فيما قالت مصادر أخرى إنها كانت تستهدف رئيس البرلمان أسامة النجيفي، وبغض النظر عن الجهة التي كان يستهدفها الانفجار، فالموكد أن الرسالة وصلت، وهي لا تقتصر فقط على محاولة إثبات أن القوات العراقية غير قادرة ومؤهلة لتولي الملف الأمني، الرسالة أبعد من ذلك، وقد فهمها المسؤولون العراقيون حين بدأت التفجيرات تقترب أكثر وأكثر من المنطقة الخضراء خلال الشهر المنصرم، ومفادها اليوم أن الجميع دون استثناء يمكن أن يتحولوا أهدافاً، وأن هذه المنطقة بما ترمز، لن تكون بعد الانسحاب على ما كانت عليه قبله، وقد تصيح كباقي المناطق التي تعرف الإنسان العربي على أسمائها وجغرافيتها لكثرة ما ارتبط اسمها بهجمات تفجيرية، وهذا يقود إلى سؤال، من الجهة التي تملك القدرة على كل هذا؟ ثمة من يقول بل يؤكد أنها الجهة نفسها التي تربط استتباب الأمن بوجودها، وهو رأي فيه الكثير من المنطق.

محمد مقهور



الرئيس العراقي جلال طالباني يستقبل جو بايدن نائب الرئيس الأميركي

الاتفاقية الأمنية «المعاهدة الاستراتيجية» الموقعة بين البلدين عام ألفين وثمانية، والتي تشمل التعاون في جميع المجالات السياسية والدبلوماسية والثقافية، إضافة إلى المحافل الدولية.

قبل الحديث عن مغادرة بايدن، ثمة حدث لا بد من التوقف عنده، فقبل يوم من وصوله، هز انفجار محيط مجلس النواب العراقي وسط المنطقة الخضراء المحصنة، والتي تضم مقر الحكومة العراقية وعدداً من السفارات العربية والغربية، من بينها

وأخرين من دول أوروبية، التعديل الذي نقله بايدن يرفع عدد المدربين إلى ألف وثمانمئة، محصنين من أي مساءلة، يضاف إليهم ثلاثة آلاف جندي لحمايتهم مع البعثات الدبلوماسية، التي ستضم هي الأخرى، وفق الخطط الأميركية، سبعة عشر ألف موظف سيقومون في العراق بصفتهم «مدنيين» للخدمة في السفارة، وثمانية عشرة قنصلية تنوي واشنطن افتتاحها في جميع المحافظات العراقية. أما باقي النقاط فتدور في فلك تفعيل

الفضاء العراقي، في وقت تكتمل في المنطقة كل عناصر وأسباب حرب، يدرك الجميع مدى خطورتها وحجم الدمار الذي ستخلفه، وهي خارج القاموس السياسي للحروب، ولا تنطبق عليها قاعدة «ما لا يمكن تحقيقه في السياسة، تحققه الحرب». التعاون العسكري والأمني الثنائي في مرحلة ما بعد الانسحاب، وهي إحدى النقاط التسع، أعاد الأميركي صياغتها على غير ما كانت عليه في اتفاق سابق كان ينص على بقاء ثمانمئة مدرب أميركي،

زيارة «مفاجئة» لجو بايدن نائب الرئيس الأميركي إلى بغداد، ومع الحفاظ على الكلمة، لم يكن مفاجئاً ما قيل عن الرحلة التي التصق بها اسم زيارة النقاط التسع، وهي المطالب القديمة الجديدة أو المتجددة التي نقلها بايدن إلى القادة العراقيين، وبشكل أخص إلى الحكومة بشخص رئيسها نوري المالكي وما يمثل في الخارطة السياسية العراقية والإقليمية.

ما نقل عن فحوى لقاءات بايدن لم يكن تسريباً، فالأوضاع التي تعيشها المنطقة، بدءاً من إيران مروراً بالعراق، وصولاً إلى سورية، تجعل من عواصم هذه الدول منبراً يكاد يكون واحداً، الرسالة التي تصل بغداد، يمكن القول إنها تصل كلاً من طهران ودمشق، وبلغت تفهم في العواصم الثلاث دون أي التباس أو اشتباه. المصادر العراقية أكدت أن بايدن تلقى جواباً مباشراً على نقطتين: لا تغيير بالموقف العراقي من النظام السوري، وإصرار على تسليم اللبناني «موسى دقوق»، الذي اختطفته القوات الأميركية إلى السلطات العراقية، وباقي النقاط، بقيت معلقة بوعود الرد عليها قريباً، وأغلب الظن خلال زيارة المالكي لواشنطن خلال الشهر الجاري.

من الصعب تصنيف أي من النقاط المتبقية يحل أولاً، لكن أن يطلب المحتل قبل أقل من شهر على التاريخ المفترض لانسحابه، إبقاء الأجواء العراقية مفتوحة له بحجة حمايتها، كون العراق لا يملك سلاح جو، ذلك لا يترك مجالاً للتصنيف، بكلام آخر أن تحتكر قوات الاحتلال

## إقليمي

إسقاط طائرة أميركية بالقرب من منشأة «فردو» النووية  
نجاح كبير للمنظومة الإلكترونية للدفاع الجوي الإيراني

بالقرب من منشأة (فردو) النووية عندما تصدت لها منظومة الدفاع الجوي للحرس الثوري، وهي من نوع (SNETENL - R - 170) والتي كان قد أعلن عن تصنيعها عام 2009، وأكدت القوات الجوية الأميركية وجودها في الأجواء عام 2010، وقد استخدمت هذه الطائرة في عمليات ملاحقة واستهداف الشيخ أسامة بن لادن، والتقنية المستخدمة في هذه الطائرة هي نفسها التي استخدمت في قاذفات BO-(S-B2) ومقاتلات F-35.

وتعتبر هذه التقنيات من أكثر المشاريع التسليحية إنفاقاً في تاريخ البنتاغون، حيث تعتبر هذه الطائرات من أبرز أدوات التجسس في الشرق الأوسط وآسيا الصغرى.

وقال مصدر أميركي إن السيطرة على هذه الطائرة يمنح القوات الإيرانية معلومات عسكرية وأمنية قيمة حول التقنيات المستخدمة في المخابرات الأميركية.

ولا بد أن يكون التعاون العسكري الروسي الإيراني والذي يبلغ أوجه في هذه الأيام هو المستفيد الكبير من إسقاط هذه الطائرة التي ستوفر للخبراء معلومات مهمة هي بمثابة كنز ثمين للعلماء والخبراء التقنيين.

## محرر الشؤون الإقليمية



طائرة أميركية من دون طيار كانت تحلق فوق منشأة فردو النووية جنوب العاصمة طهران

وهي مصممة لتفادي أنظمة الدفاع الجوي، ولا تلتقطها الرادارات الأرضية، والطائرة التي أسقطته وحدات الحرب الإلكترونية والدفاع الجوي للجمهورية الإسلامية كانت تحلق

المهمات السرية، وقال الخبراء الأميركيون إن الجيش الإيراني يملك الآن واحدة من أهم طائرات الاستطلاع حساسية في الأسطول الجوي لـ(C.I.A).

ذكر مسؤولون أميركيون أن طائرة الاستطلاع التي فقدتها الولايات المتحدة في إيران هي في الحقيقة طائرة خفية تستخدمها الاستخبارات المركزية الأميركية (C.I.A) في

تصاعدت حدة التوترات في المنطقة، وأخذت حرب الإرادات السياسية بين الغرب وإيران بعداً خطيراً بعد نجاح منظومة الدفاع الإلكتروني التابعة للحرس الثوري الإيراني بإسقاط طائرة أميركية من دون طيار.

وتناقشت وكالات الأنباء أن الحرس الثوري الإيراني وضع في حالة تأهب قصوى، وتم رفع حالة الاستعدادات التشغيلية للدفاع عن البلاد، وبدأت مجموعة تحضيرات لاحتمال تعرض إيران لهجمات خارجية وضربات خفية، استكمالاً للحرب السرية التي تدور بين جهاز الأمن الإيراني من جهة والموساد الإسرائيلي والمخابرات الأميركية من جهة أخرى، وتحدثت صحيفة تلغراف البريطانية عن تزايد الإشارات التي تدل أن الغرب بدأ يأخذ تدابير مباشرة لشل البرنامج النووي الإيراني، وتصاعد النقاش في إسرائيل حول ضرورة توجيه ضربات جوية تستهدف المنشآت النووية الإيرانية سواء بغطاء أميركي أم من دونه.

وإذا ثبت سقوط الطائرة الأميركية كما تردد وسائل الإعلام الأميركية خارج إيران فهذا الأمر مهم جداً ويعكس مدى جوهريّة التكنولوجيا العسكرية الأميركية وتطور إمكانيات الحرب الإلكترونية الحديثة لديها.

## نتنياهو.. والحنين إلى خبز «مبارك»

فتح محاور لدخول قوات برية وقوات مدرعة إلى القطاع، ومواجهة حقول الغام وإطلاق قذائف مضادة للدروع وقذائف راجمات. وبينت الصحيفة أن قوات الجيش تأخذ بالحسبان إمكانية أن يواجه الجيش مقاومة عنيفة في قطاع غزة من مقاتلي حركة حماس، مقارنة مع المقاومة التي واجهها الجيش خلال حرب الكانونين 2008-2009. وقالت إنه تم تزويد الجرافات المدرعة بوسائل حماية متطورة، بينها أجهزة إنذار تحذر من إطلاق صواريخ مضادة للدروع.

وتجري المناورات على فتح محاور وكشف مناطق وإقامة مواقع دفاعية لقوات الجيش، ولكن في المناورة الأخيرة، تركزت التدريبات على العمل خلال ساعات الليل وعلى مدار الساعة والبقاء في المكان مدة طويلة، وأكد ضابط الهندسة في «كتيبة عزة» أن التدريبات على العمل خلال ساعات الليل جعلتها مركبة، مشيراً إلى أن آليات الوحدة ستكون أول من يدخل إلى القطاع وآخر من يخرج، كما تركزت التدريبات على العمل في مناطق مأهولة، مع التشديد على التهديدات التي قد يواجهها الجيش في القطاع، مثل شبكات الأنفاق.

فهل يتحرك الكيان الإسرائيلي كعادته إلى الأمام للخلاص من طوق الخانق الذي بات يهدد مصيره بعد تلاحق الثورات العربية في المنطقة؟

## مؤمن الحلبي



الرئيس المخلوع حسني مبارك يصافح رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو

ما تسمى «كتيبة عزة» إجراء مناورات تحاكي القيام بحملة عسكرية على القطاع. وقالت الصحيفة إن جنود وحدة «الهندسة القتالية» أجروا مناورة تحاكي الدخول إلى قطاع غزة، ونقل عن ضابط في الوحدة قوله إن قدرات المنظمات الفلسطينية قد ارتفعت كثيراً عن السابق، وأن الجيش الإسرائيلي استخلص العبر وطور قدراته.

الوحدة الهندسية هذه أقيمت قبل سنة ونصف، وتجرى تدريباتها للمرة الأولى على

من تجهيز نفسه لحرب إقليمية مقبلة في ظل الانفلات الأمني الذي يعاني منه المشهد المصري، وتوتر الأوضاع في سورية، فارتفعت الجاهزية القتالية بين صفوف الجيش الإسرائيلي إلى مراحل متقدمة، وشرع في التدريب على خطط لمواجهة حرب مقبلة.

فقد ذكرت صحيفة هآرتس الاسرائيلية أنه «على خلفية تصريحات رئيس أركان جيش الاحتلال بني غانتس، بشأن ما أسماه «الحاجة إلى حملة عسكرية على قطاع غزة»، تواصل

لتقديم أي تنازلات للفلسطينيين».

وتابع «إن المعلقين والمعارضة الإسرائيلية قالوا إننا نواجه مرحلة جديدة من الليبرالية والتقدم.. ولكننا نرى العكس تماماً، والوقت أثبت أنني كنت على حق، الربيع العربي سيتحول إلى «الإسلامية» المعادية للغرب والمعادية لإسرائيل وللديمقراطية». كما انتقد القادة الغربيين، وخصوصاً الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي دفع مبارك إلى الاستقالة من السلطة، على حد تعبيره، وقال نتنياهو من على منبر الكنيست، إن «إسرائيل» تواجه فترة من عدم الاستقرار وعدم اليقين في المنطقة، وهذا بالتأكيد ليس الوقت المناسب للاستماع إلى أولئك الذين يقولون اتبع قلبك». وقال «أذكر أن الكثير منكم حثني أن أغتنم هذه الفرصة لتقديم تنازلات متسعة، التسرع في التوصل إلى اتفاق، لكن سياسة إسرائيل لا تسير على أوهاج، هناك اضطراب كبير هنا.. العديد منكم طالبني بتقديم جميع أنواع التنازلات، لكننا نصر على أسس الاستقرار والأمن، مما يزيد من ذلك الآن»، في محاولة لتبرير تصلبه وتشدهد في التفاوض مع السلطة، وموقفه من الاستيطان الذي أدى إلى إيقاف المفاوضات معها.

بيد أن إحساس الكيان الإسرائيلي بالحنين إلى أيام خلت كانت فيه اليد الطولى لأنظمة ساعدته على ضبط الأوضاع وتثبيت مشاريع المقاومة ضده، لم يمنح الكيان الإسرائيلي

ما من شك أن تداعيات خلع الرئيس حسني مبارك عن حكم مصر لا تزال تتكشف على الكيان الإسرائيلي على أكثر من صعيد، إن كان على الصعيد الاقتصادي وصفقات الغاز وغيرها من الصفقات الفاسدة، أو على المستوى السياسي وحجم التغطية السياسية التي كان يؤمنها النظام المصري البائد لانتهاكات الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، أو بخصوص الجانب الأمني وحجم التنسيق الأمني الذي كان قائماً بين الأجهزة الأمنية الإسرائيلية والمصرية.

كل ما تقدم من «تسهيلات» و«مزاياء» كان يقدمها النظام المصري السابق للكيان الإسرائيلي، حدث برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى «الحنين» إلى أيام مبارك و«الخبز» الذي كان يقدمه إلى نظامه لرشوته، وهو بطبيعة الحال قاتل لا يذكر.

نتنياهو هو هاجم السياسيين الإسرائيليين والعالم الذين يؤيدون الثورات العربية، واتهم ربيع العالم العربي بأنه لا يتحرك إلى الأمام، بل يسير إلى الوراء، وفي أول تعليق له أمام الكنيست، منذ اجتاحت موجة الثورات العربية الدول العربية، أعرب نتنياهو عن تشككه الكامل بقدرة الشعوب العربية في دعم الأنظمة الديمقراطية، وقال: «إنه يحن لنظام حسني مبارك في مصر»، وقال أيضاً: «إنه يخشى سقوط النظام الملكي الهاشمي في الأردن، مكرراً رفضه المطلق



## من هو محمد حسين فهميده؟



الشهيد محمد حسين فهميده

«إن قائدنا هو ذلك الطفل - ذو الاثني عشر عاماً، صاحب القلب الصغير، الذي ي فوق المئات من أسننتنا وأقلامنا فضلاً - الذي حمل قلبته ورمى بنفسه تحت دبابة العدو ففجّرهما، محتسباً شراب الشهادة».

بهذه العبارة وصف الإمام الخميني هذا الطفل البطل «محمد حسين فهميده» الذي خلق ملحمة خالدة في تاريخ الثورة الإسلامية والدفاع المقدس، وهذا المجاهد الشجاع الذي أصبح مدرسة وقدوة للأجيال القادمة يقتدى به في الدود عن الإسلام.

### مولده ونشأته

ولد الشهيد محمد حسين فهميده عام 1967م في قرية «سراج» من توابع مدينة قم المقدسة، وترعرع في أسرة ريفية ملتزمة بالإسلام، ثم انتقل عام 1979م مع أهله إلى مدينة كرج.

### الشهيد والثورة

رغم صغر سنّه، إلا أن شهيدنا لم يدخر جهداً في نصرة الثورة الإسلامية، لهذا لما بلغت الثورة ذروتها، كان يذهب إلى قم ويجلب البيانات الثورية ويوزعها في كرج. وقد تعرض للأذى والضرب على أيدي المعارضين للإمام الخميني، لكنه تصدى لهم بكل حزم وتحمل كل الإهانات والأذى في هذا المجال. ويوم عودة الإمام إلى أرض الوطن أصيب الشهيد في حادثه مروعة نقل إثرها إلى المستشفى، وبعد خروجه من المستشفى أصّر على والديه بالذهاب للقاء الإمام، وبالتالي ذهب مع أخيه الأكبر الشهيد داود فهميده إلى زيارة الإمام.

### الالتحاق بجبهات الحق ضد الباطل

مع بدء الحرب المفروضة من قبل الاستكبار العالمي على الدولة الإسلامية الفتية، وصدور أمر من الإمام بالتعبئة الشعبية، بذل الشهيد كل ما في وسعه للالتحاق بالقوات الشعبية، يقول والده بهذا الخصوص: «لقد كنا قليلاً ما نرى الشهيد في المنزل بعد صدور أوامر الإمام بتشكيل جيش العشرين مليون، وكنا نتصور أنه يذهب إلى سينما أو للتنزه وما شابه، إلا أننا اطلعنا بعد ذلك أنه يقوم بنشاطات دينية وثورية وتعبوية». أرسل ذات مرة من قبل مقر التعبئة إلى كردستان دون علم والديه، وعاد بعد فترة مع عدد من عناصر الحرس، وعندما طلب من أمه التعهد بعدم ذهاب ابنها ثانية إلى الجبهة لصغر سنّه وجنّته، التفت الشهيد إلى أمر الحرس وقال: «لا تكلف نفسك، فلو أصدر الإمام أمراً فإنني مستعد للذهاب أينما كان، يجب عليّ أن أخدم بلدي». ويقول والد الشهيد: في الأيام الأولى من الحرب، حيث كانت المعارك دائرة في مدينة خرمشهر، رجعت ليلاً إلى المنزل وسألت عن حسين قيل لي: إنه أخذ بصورة أخيه عصراً ولم يعد بعد، فلم

على ذلك كثيراً، وفي كل مرة يرفض الأمر السماح له. عندها استاء الشهيد كثيراً وأدمعت عيناه، فالتفت إلى الأمر وقال: سوف أثبت لك إنني قادر على الذهاب للخطوط الأمامية. ثم بعد عدة أيام شاهدنا أحد العراقيين يتجه نحونا، فأراد بعض الأخوة إطلاق النار عليه، فمنعتهم من ذلك وقتل: دعوه، إنه يأتي إلينا بدميه، فاصبروا، وعندما اقترب عرفنا إنه «حسين»، فسألناه: أين كنت يا حسين؟ وما هذه الألبسة؟ ولن هذه الأسلحة؟ فقال: لقد قال لي الأمر: لست قادراً على الذهاب إلى الخطوط الأمامية، لكنني بيد جرداء استطعت أن آخذ هذه الأشياء من العراقيين. لهذا أذن له الأمر بالذهاب إلى الخطوط الأمامية.

### العروج الملكوتي

أما حول استشهاد، فيقول الأخ: عندما أصيب زميله في الخندق «محمد رضا» بطلقة نارية، نقله حسين إلى الخلف، ثم أراد أن يرجع، فقيل له: إلى أين يا حسين؟ فيجيب: يجب أن أنتقم لصديقي من هؤلاء الأعداء، وعندما يرجع إلى موقعه يشاهد خمس دبابات عراقية تتقدم، فما وجد بداً إلا أن ربط حزام الناسف على ظهره وتحرك نحو دبابات العدو، فيصاب بطلقة نارية في رجله، لكن تمكن من إيصال نفسه بأية طريقة ممكنة إلى أول دبابة، وفي عملية استشهادية فجر نفسه تحته، فدمرت الدبابة واحتسب حسين شراب الشهادة. وتخليداً لذكرى هذا الشهيد البطل طبع صورته على بعض العملات الورقية الإيرانية وسمي يوم استشهاد «8 أبان 1360 هـ.ش - 1980م، بيوم التعبئة الطلابية».

ع.ص.

## معالم السعادة الإنسانية.. ومساراتها [1]

من الوجود تنجم الحقيقة، ومنه ينشأ كيان الإنسان ومصيره.. فالإنسان أرقى مظاهر الكون، لقد تمكنت الطبيعة بهذا المخلوق أن تعي ذاتها.. فهو الوجه الفاعل للتاريخ، وهو الجرم الصغير الذي انطوى فيه العالم الأكبر.. وهو الوحيد من بين سائر المخلوقات الذي يعي قيمة الحياة.. إذ إن غاية الحياة هي الحصول على السعادة وقد أرادها الله لنا، فمن يطلبها يتمم إرادة الله.. وأنا في مقتبل العمر عجبت كيف أن خليفة الله على الأرض «الإنسان»، لا يتمتع بالسعادة الدائمة في الحياة الدنيا والآخرة على حد سواء..

لكن.. بعدما اطلعت على مكنونات وأسرار هذا الإنسان بطل العجب.. فأني مسار يرتجى للسعادة الإنسانية في زمن القحط القيمي والأخلاقي عند إدارات الدول القابضة على مسار ومصير البشرية عنوة واقتداراً، وبتشجيع من هيئاتها المالية والاقتصادية والصناعية والتجارية وحتى صروحها العلمية وما يطلق عليه اصطلاحاً بالثقافية.. فيما العالم شاخص بنظره دونما أدنى حراك، كأن لا حول له ولا طول.. فالعولة وتداعياتها أطاحت بكل المعايير والمفاهيم والقيم الإنسانية.. وأضححت البشرية بما تعنيه من بدائية وتخلّف وجهل بديلاً للإنسانية، تلك التي راكمت أجيالاً وأجيالاً من الثقافات والحضارة بجد وكذا هذا الخليفة لبنعم بالرفاه والسعادة والحبور.

تري من ينغص على الإنسان الحياة الهائنة، الناعمة البال والمطمئنة؟ أليس الإنسان عينه؟ ومن ذا الذي يقبع خلف هذا الإنسان ويحرّضه على الشر؟ أليست نفسه عينها؟ فلماذا العدوان أيها البشري على السعادة الإنسانية؟ المشكلة فيك، في النفس التي تقطن البطن، تلك الأمارة بالسوء، النفس الأناثية الطماع، الجشعة، الوضيعة، الناظرة دوماً إلى التحت.. غاياتها دائماً تبرر وسائلها وآلياتها..

كما للعالم نفس كلية تحركه.. للإنسان نفس هي علة حركته، وهي متصلة بعالم المثل من جهة، وبالعالم الكون والفساد من جهة ثانية، وتنقسم النفس إلى قسمين:

1- الجزء الأعلى أو الأرقى منها، وبه العقل وهو بسيط خالد مركزه الرأس يدرك المثل.. الجمال وهو المقصد الأسمى الذي ترمي إليه الإرادة في نزوعها نحو المطلق، والغاية القصوى التي يتوخاها العقل في جدله.. وهذا المثل لا يوصف.. أما الخير فهو أقصى حدود العالم المعقول، وعلة لما هو خير وجميل، وهو الذي يمنح النفس قوة الإدراك، وهو مبدأ العلم والحق.

2- القسم الأسفل اللاعقل.. يتجزأ ويفنى، وينقسم بدوره إلى شريف ووضيع.. وبالشريف تتعلق العواطف النبيلة كالشجاعة والكرم، ومركزه القلب.. وبالوضيع تتعلق الشهوات والنزوات والطمع والجشع ومركزه البطن.

وعليه فإن عالم المثل الذي هو الحق والخير والجمال ثابت لا يدركه نقص أو فساد.. لذا كانت الحياة الفاضلة والسعيدة تلك التي لا تدور حول إشباع اللذات هي الحياة الحقيقية.

أما الجانب الآخر من الحياة الإنسانية فيتعلق بالأخلاق التي تقسم بدورها إلى موضوعات مثل: اللذة والألم، الفضيلة والرذيلة، والعدالة والسعادة. فلذة الشهوة والرغبات الجسمانية موت متكرر، فهي تنمي الرغائب وتنمي الآلام في آن معاً، والفضيلة تديرها قوى النفس الثلاث: الحكمة فضيلة العقل.. والعفة فضيلة القوة الشهوية، وتتوسط هذين الطرفين.. الشجاعة وهي فضيلة القوة الغضبية وتعين العقل على الشهوية فيقاوم إغراء اللذة ومخافة الألم، عندما تحقق كل قوة من هذه القوى الثلاث، تتحقق عندها في المرء فضيلة العدالة.

نبيه الأعرور

www.athabat.net

يومية سياسية مستقلة  
تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام 1908

الثبات

### للإعلان والإشتراك

السادة / قسم الإعلانات والإشتراكات في جريدة الثبات

أرغب في الإعلان أو الاشتراك في مجلة (الثبات)

والقيمة الإعلانية أو الاشتراكية قدرها:

اعتباراً من تاريخ: / /

الاسم:

العنوان / الدولة:

هاتف:

ص.ب.:

المدينة:

فاكس:

عنوان المنزل (التسليم المباشر):

لألفراد:

نصف سنوي: 50 دولار

سنوي: 100 دولار

للمؤسسات:

نصف سنوي: 75 دولار

سنوي: 150 دولار

ملاحظة:

تقدر قيمة الإعلان حسب عدد الأعمدة

## بيروتيات

## شيء من تاريخ بيروت.. كيف توسعت الطرقات والساحات

في شهر تشرين الأول سنة 1918 دخلت جيوش الحلفاء بيروت، وانقضت بذلك حقبة من تاريخ المدينة امتدت حوالي خمسمئة عام. ولكن تغيير الحكام، لا يستتبعه بالضرورة ولا بالسرعة الموازية الملحوظة، تغيير في العادات والتقاليد والأعراف ونظم المعيشة ومناهج التفكير، وأول ما يطاتل التغيير أنظمة البناء والتخطيط المدني.

كانت بيروت العثمانية مدينة محصنة ضمن السور، الذي كان يمتد من سوق أبي النصر نزولاً إلى الرفأ، ويتجه من هذا الآخر غرباً إلى جهة خان أنطون بك، ثم يسير جنوباً حتى ساحة السور أو عصور التي أصبحت فيما بعد ساحة رياض الصلح، ثم يتجه السور شرقاً إلى كنيسة مار جرجس المارونية فقهوة القزاز.

وكانت بيروت المحصنة بالسور والقلعة والحصن، قد فقدت هذه التحصينات مع خروج جيوش إبراهيم باشا منها سنة 1840، فكان السور قد تداعى في أكثر نقاطه، وكانت بقايا أبوابه لا تزال مائلة للعيان في أوائل عهد الانتداب، كباب يعقوب وباب السراي وباب الدرعة، فيما كانت قلعة بيروت قد تهدمت، وبقيت بعض أنقاضها، التي اكتشفت مؤخراً، قرب سوق الخضار القديم.

## 1- الطرقات

كانت طرقات المدينة عبارة عن أزقة ضيقة ملتوية، حد سور المدينة من امتدادها، وأدى تكاثر السكان إلى انتفاء وجود شوارع رئيسة عريضة داخل المدينة، كما فرض في الوقت نفسه أماكن وجود المرافق العامة، كالمداخن التي وجدت بجوار البلدة سواء مقبرة الباشورة، في موقعها الحالي، أم مقابر

الخارجة والمصلى والمغاربة التي كانت موقع سينما ريفولي.

وفي غياب مركز خاص وحيد للمدينة، كما هو حال المدن الأوروبية، كان لبيروت عدة مراكز تمثلت في المساجد والكنائس وسراي الحاكم، وكذلك الأسواق والدكاكين والمحلات.

كان يقصد بالطرقات الأزقة جمع زقاق، والزوارب من زاروب، والمعابر من معبر، قبل أن تشيع أفاظ جديدة مثل كورنيس وأوتوستراد وجادة ونفق.

يذكر أنه كان لكل محلة من محلات بيروت القديمة داخل السور، مدخل وباب خاصان بها، فمحلة الحدرة مثلاً (إلى الجنوب من جامع العمري الكبير)، وكان لها باب منخفض على شكل قنطرة يقفل مساءً، ويفتح صباحاً على زاروب تصطف على جانبيه البيوت، وكان لمحلة الشيخ رسلان (تجاه الباب الشمالي للجامع العمري الكبير) باب يفتح على زاروب بنيت فوقه وعلى جانبية بيوت السكن، وقد يكون الأصل في ذلك عائداً إلى سبب أمني، أو قد يعود إلى كون هذه المناطق كانت في البدء، مساكن لعشيرة واحدة تتفرع منها البطلون والأفخاذ، أو مساكن لعائلات جمعت بينها روابط القرى والمصاهرة.

يذكر أن بعض أوصاف الطرقات عرف من أسمائها، من ذلك سوق الفشخة أو طريق الفشخة، التي كانت تربط بين ساحة البرج وباب إدريس، فقد زاد في ضيقها عرض بضائع التجار في وسط الطريق مما لم يكن يترك مساحة للمرور تزيد على الفشخة، ومنها سوق الطويلة أو الطريق الطويلة، والتي تميزت بطولها عن بقية المدينة، ومنها محلة زقاق البلاط التي رصفت أيام إبراهيم باشا بالبلاط، فاشتهرت بهذا الاسم واحتفظت به حتى اليوم.

أدى ضيق مساحة المدينة داخل السور، إلى تخصيص الطبقات الأرضية من الأبنية للدكاكين والمحلات التجارية ومستودعات الغلال وبنيت فوقها البيوت السكنية ويبدو أن طرق بيروت القديمة، عائد إلى التقاليد الاجتماعية والأعراف الدينية والأخلاقية التي كانت سائدة في المدينة، ولدى مختلف سكانها من الطوائف والمذاهب، والتي تركزت على دور البيت واستقلالته وكونه مقراً دائماً للحريم طيلة اليوم، ليلاً ونهاراً، وجنة للرجل بعد عناء النهار وتعب العمل، الأمر الذي أدى إلى عدم الاهتمام بعض الشوارع بقبض ضيقة، في حين تم التركيز على اتساع المنازل وارتفاع سقفها، على عكس ما حصل فيما بعد، مما لا يزال نعيشه اليوم، إذ غدت الشوارع عريضة واسعة وغدت البيوت صغيرة ضيقة، سقفها منخفضة، وغرفها صغيرة، وتبع ذلك أن أصبحت غالب مدة الإقامة خارج البيوت، في أماكن العمل والمقاهي والمطاعم، أما البيوت فغدت للمناحة ليلاً فقط.

ثمة ظاهرة أخرى عرفتها بيروت، كما عرفتها بقية المدن والعواصم العربية، وهي أثر المناخ على اتساع الطرقات فمن المعروف أن مناخ بيروت حار ورطب صيفاً، بارد ممطر شتاءً، وقد خفف من نتائج هذه الظاهرة ضيق الطرق وتراكم البيوت فوقها مما نتج عنه نشوء مساحات كبيرة مغطاة، تقي المارة حر الشمس صيفاً والمطر شتاءً، فلم يكن يحتاج المتجول في المدينة إلى مظلة واقية.

وبما أن الأهمية كانت لداخل الدار لا لخارجها، فلم يكن توسيع الطرقات مهماً، وكذلك استقامتها، فكانت أكثر طرق بيروت ملتوية، قيل بأن لهذا الالتواء أسباباً أخرى، منها أنها وسيلة من وسائل تحصين المدينة الداخلي ودافعاً لتماسك سكانها

وتضامنهم، وإيجاد صعوبات أمام تقدم أي عدو أو محتل ينوي اقتحام المدينة أو التوغل فيها، فكان التحصن داخل كل بيت أو عند بابه، كافياً لتشكيل جبهة محددة ضد المهاجمين وجعل المقاومة فعالة وناجحة، ويتناقل المعمرون ما حصل أثناء رد الهجوم الروسي سنة 1774 على بيروت، واضطرار المهاجمين إلى الفرار باتجاه الشواني، أي المراكب، عند مرفأ الشامية، التي تحرف من الشامية مضرة الشواني.

وكان من الطبيعي أن تلجأ السلطة، إلى تفريق البيوت وبالتالي السكان، تحت ذريعة توسيع الشوارع وتخطيط المدن، بدأ هذا المخطط إبان الحرب العالمية الأولى أيام الوالي عزمي بك، وتابعت سلطات الانتداب الفرنسي تنفيذه، فنشأت شوارع جديدة، فحل شارع ويغان محل سوق الفشخة، وشارع فوش محل سوق الخمامير، وشارع المعرض محل الدرعة، وجعل مركز شارع المعرض في ساحة النجمة تقليدياً لساحة النجمة الباريسية، التي تتفرع منها الشوارع كرؤوس النجمة.

وبدأ الاهتمام بالشكل الخارجي للشوارع على حساب الشكل الداخلي للبيوت، فجرى تجميل الشوارع بالأعمدة والقناطر والزخارف المحفورة، وتزيين مداخل الأبنية والعمائر بالبلاط والمقرصات وصفوف النوافذ والشرفات، وأصبح التنقل في الأسواق ومشاهدة أنواع البضائع الأوروبية المعروضة ضرباً من ضروب التسلية لتمضية أوقات الفراغ والمتعة، وتراجع استعمال الجمال والبغال والحمير لصالح عربات التوك والسيارات.

من كتاب «بيروتنا»

أحمد

## من أجل قانون انتخابي يمنع وصول العصا (7)

## مشروع قانون يلبي ويحفظ حق الجميع

معدومة، بل تفتح أمامه كل الاحتمالات، مما يجعله ناشطاً في حركته ومساعداً هاماً لحلفائه.

يلاحظ في هذا المشروع أنه يحوي جميع القوانين، فهو:

أولاً: يلبي طلبات من يريد لبنان دائرة انتخابية واحدة.

ثانياً: يلبي طلبات من يريد أن يكون المحافظة دائرة انتخابية، كما يلبي من يريد القضاء.

ثالثاً: يلبي طلب من يريد الدائرة الفردية.

رابعاً: يلبي هواجس من يخاف على تمثيل الطوائف وخصوصاً الأقليات.

خامساً: يلبي طموحات من يريد إلغاء الطائفية.

سادساً: يلبي بشكل أو بآخر اختيار كل طائفة ممثليها، بأن يترك لها الحرية في هذا الأمر من خلال الاقتراع التفضيلي.

فهل أن الطبقة السياسية اللبنانية مستعدة لتطوير الحياة السياسية اللبنانية، ووفق أي ديمقراطية، في هذا الزمن المتوحش، ولذلك بحث وصلة.

أولاً الفرز على أساس اللوائح، فيكون مثلاً نصيب «ألف» 40 في المئة أي 51 نائباً، ونصيب «ب» 30 في المئة أي 38 نائباً، ونصيب «ج» 20 في المئة أي 26 نائباً، ونصيب «د» 10 في المئة أي 13 نائباً.

أما توزيع الفائزين على الطوائف، فيتم في كل لائحة حسب النسب التي فازت بها كل لائحة، أي يكون للائحة «ألف» 40 في المئة من كل طائفة، يتم اختيارهم وفق من نال أكثر في الخيار التفضيلي، فإن كانت حصة اللائحة «ألف» 13 نائباً مارونياً، يتم اختيار من جمع أصواتاً تفضيلية أكثر على مستوى الأفضية، ويذهب الباقي على اللوائح بنفس النسب وهكذا دواليك على الجميع.

من حسنات الاقتراع التفضيلي، أنه يمنع المؤامرات داخل اللائحة، كما يمنع التحالفات الثنائية أو الثلاثية على حساب الآخرين، كما أنه يمنع وقوع الصدامات والخلافات بين المرشحين، حول أولويات ترتيب الأسماء، فلا يعود من يأتي اسمه في ذيل أو وسط اللائحة لا يبالي بالعملية الانتخابية لأن أماله بالفوز

بالانتخاب الطائفي، أي أن الناخب في الشوف مثلاً يفضل مرشحين قد يكونا مارونيين أو درزيين، أو سنيين أو مرشحاً كاثوليكياً وآخر درزياً وهلم جرا..

ومن إيجابيات هذا المشروع، أنه لا يعود فيه كتل انتخابية مهمشة، فيصير الناخب الكاثوليكي على سبيل المثال لا الحصر، في البقاع الغربي، مشاركاً في انتخاب ممثلي طائفته في كل لبنان، وكذلك الحال الناخب السني في صور، والناخب الشيعي في جزين، والناخب الماروني في بنت جبيل.. فيما يتساوى الجميع على مستوى القضاء بعملية التفضيل خارج القيد الطائفي.

وإذا ما طرح أحدهم سؤالاً أو استنتاجاً بأن هناك صعوبة في الفرز وإصدار النتائج، فإن ذلك غير حقيقي البتة، ذلك لأن الفرز أسهل بكثير من النظام الأكثر.

فهو أولاً: يتم على أساس اللوائح، إذ لنفترض أن هناك أربع لوائح هي: لائحة «ألف» ولونها أزرق، ولائحة «ب» ولونها أبيض، ولائحة «ج» ولونها أخضر، ولائحة «د» ولونها أحمر، فيتم

هل يمكن الجمع بين الأمرين؟

بالتأكيد، يمكن، وذلك بأن يتم تقديم طلب الترشيح على أساس القضاء، حيث يبقى للأفضية تمثيلها النيابي، إنما التصويت يتم على المستوى الوطني العام، أي أن المواطن ينتخب لائحة كاملة على مستوى الوطني، موزع أعضاؤها على الأفضية.. وكل ناخب يفضل في اللائحة التي ينتخبها، مرشحين من القضاء المسجل فيه قيد نفسه.

أما لماذا يفضل الناخب مرشحين، فذلك لسواة اللبنانيين بالحقوق والواجبات، لأن هناك أفضية لها نائبان فقط، وبالتالي تكون المساواة هنا بين الناخبين كبشر متساويين.

وإذا كان الترشيح والانتخاب يتم على أساس التوزيع الطائفي، أي 34 للموارنة، و27 للسنة، و27 للشيعية، و14 للأرثوذكس، و8 للدروز، و8 للكاثوليك، وواحد للأرمن الكاثوليك وخمسة للأرمن الأرثوذكس وانجيلي واحد وأقليات واحد واثنان للعوليين، طبقاً للتوزيع على مستوى لبنان، فإنه يفضل الناخب على مستوى قضاؤه مرشحين بدون التقيد

إذا كان قانونياً ودستورياً مساواة اللبنانيين في الحقوق والواجبات، يفترض في أولى بديهياته أن يساوي بينهم في اختيار ممثليهم للسلطة التشريعية، وفي حقهم بالترشيح والاقتراع، فإنه يستحيل تحقيق ذلك عبر تقسيم الدوائر الانتخابية، فإذا اعتمدت الدوائر الخمس، فإن ذلك يعني أن للبناني الناخب في بيروت حق الاقتراع لـ 19 مرشحاً، وفي جبل لبنان 35 مرشحاً، وفي الشمال 28 مرشحاً، ولكل من الجنوب والبقاع 23 مرشحاً، أما إذا اعتمد تقسيم المحافظات الخمس إلى عشر، فإن الخلل نفسه سيكون فيها، ونفس الحال في الدوائر المتوسطة، حيث سنرى دوائر بـ 7 مقاعد وأخرى بـ 11 أو 12 مقعداً، وبالتالي، فإن الحل هو بالمساواة بين اللبنانيين على أساس السقف الأعلى والسقف الأدنى، أي الانتخاب على المستوى الوطني العام، وعلى المستوى الأدنى أي على المستوى الفردي، مع اعتماد النسبية.

## لغتني هويتني

أ.م. د. عشتار داود  
جامعة الموصل

## [3-3]

## تجليات التفاعل العربي - الغربي في المصطلح البلاغي

## الانقطاع الخارجي

وهو لا يشتمل على مواضع الفصل الصغرى في النص كالتى تكون بين الكلمات، أو بين الجمل فحسب، وإنما يشتمل أيضاً على مواضع الفصل الكبرى، أو ما اصطلح عليه بأسلوب (التخلص) الذي يعالج الفصل أو القطع الحاصل بين البنات النصية الكبرى، كالصورة، والفضرة، واللقطة، والمثل. وقد عالجت البلاغة هذه المسألة تحت هذا الاسم بينما تناولتها السينما تحت اسم (المونتاج) أي ترتيب اللقطات. إذ «تعمل بنية التخلص بوصفها بنية مفصلية تساعد على الحركة في خطوط مستديرة ورأسية ومنحنية أي تساعد على الحركة في كافة الاتجاهات. وهي تحاكي - في ذلك - بنية الجسد الذي يجمع بين أعضاء مختلفة تتضافر في أداء الوظيفة الكلية، ويتحرك في الفراغ صانعاً مجاوراً». فإن تقنية التخلص تعمل على التآليف بين البنات الكبرى، التي يتم فيها استشعار فجوة أو مسافة قرآنية، تؤدي إلى انعطاف أسلوبية مفاجئة، مما يولد مجالاً إيحائياً خصباً، تشير عبره عناصر الحضور إلى عناصر الغياب. كأن فكرة المسافة أو الفجوة شكل من أشكال تفكيك الزمن أو المكان والحدث، وإعادة إنتاجها على نحو مغاير.

وأول ما يبدو هنا في دراسة هذه القضية، الحضور الفاعل لها في القرآن الكريم، فعلى الرغم من كثرة الدراسات البلاغية التي تناولتها فيه، بيد أنها بقيت محجمة

في أطر قارة، في تناولها له، مراعية فيه مواضع التناسب أكثر من مراعاتها مواضع الاختلاف، غافلة عن القيمة الأسلوبية القصوى التي من الممكن أن تمنحها هذه التقنية للقرآن الكريم، إذ «إن (التخلص) هو القانون العام الذي ينتظم الصياغة الكلية لهذا النص الفريد».

ولا مناص من الإشارة هنا إلى ذلك النمط التفسيري الذي اعتمد على (علم المناسبة) من خلال سعيه إلى تقصي «علل الترتيب، وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء، بسبب حاله بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق»، وقد سد هذا العلم فراغاً كبيراً في الدراسات القرآنية، نظراً لسعيه إلى دراسة محابثة للقرآن الكريم، بعيداً عن كل المعطيات الخارجية، لأن غايته هي «علاقات النص في صورتها الأخيرة النهائية». لهذا انصب اهتمامه على استجلاء مواطن التعلق الدلالي بين الآيات المتتابعة داخل السورة نفسها أو خارجها من خلال الربط بين خاتمة سورة، وبداية أخرى موالية لها. وثمة مصطلح آخر نافس مصطلح التخلص نظراً لتشابه آلية اشتغالها وهو (المونتاج)، ولاسيما إذا أدركنا أن الأخير يقوم «بإزالة الزمان والمكان غير الضروريين (...) عن طريق ارتباط الأفكار، بربط لقطه بأخرى ومشهد بأخر». فر (المونتاج) إذن، ينحو إلى ربط اللقطات وترتيبها على شاكلة معينة دون سواها، ولا بد من أن يؤدي تغيير ذلك الترتيب إلى تغيير المعاني المستخلصة منها.

لا مرأ في ما يقتضيه بناء ما، من تساوق بين وحداته، بيد أن هذه المسلمة الأولية - على بدايتها - تستلزم كثيراً من الإيضاح، إذ لا تكفي النظرة الذرية التي لا تعدو الحدود الوهمية وصولاً إلى الخطاب، بوصفه «وصلاً ممتداً».

إذن لا مناص من إدراك أن البنى النصية في تشكيلها وصوريتها، مرتبهة بتشاكل على الصعيد النصي الأرحب، عبر تواجدها مع جاراتها في سياق معين. ليس من شك فيما تمثله وجهة النظر البنائية هذه من نقلة موقعية خطيرة لماهية التركيب النصي المتألف الأطراف، من خلال الأخذ بنظر الاعتبار سيميائية النص الناجمة عن «تحول جملة حرفية إلى إسهاب... مطول ومعقد وغير حرّفي». فبدلاً من أن يتشظى الخطاب بين بنى متفرقة قديداً، يصبح جملة انسيابية واحدة، تشكلها أجزاء متناغمة فيما بينها، ولهذا كان «وصف التوظيف السيميويطي لا يتأتى عن طريق تحليل المكونات المعجمية والجمالية، وإنما عن طريق البحث في الخطاب بأكمله».

من الممكن الاستشفاف من ذلك ضرورة توافر الخطاب على عنصر (الانسجام)، من خلال انتقال التواضع الجملي إلى الصعيد الأرحب عبر عملية اكتساب متبادلة، تلف كل أركان الخطاب، بيد أن ذلك الانسجام لا يستجلي إلا بعد تقص لأغوار الخطاب، فهو - بوصفه سياقاً مؤسلباً - «نموذج مقطوع بواسطة عنصر غير متوقع»، فلا بد إذن من خلخلة تقطع خيط الانسجام، من

خلال الضجوة المتحققة «في وصل فكرتين لا تتوافران على أية علاقة منطقية بينهما»، الأمر الذي يغيب التتابع الوصلي في مسار متتالية النص، فيغدو التجاور الخالق للصوره تجاوراً مكانياً ليس إلا، عبر استثمار إمكانات اللغة الشعرية تحديداً، في سلب اللغة طابعها الزماني، لترتكز «على مجموعة من الجمل المتجاورة، والتي تخلو من أدوات الربط، وتكون بمجموعها كاللوحه في الفن التشكيلي»، مما يذيب الحدود بين الأدب - بوصفه واحداً من الفنون الزمنية التي تتخذ من التتابع اللغوي لسلسلة الكلام مادة لها - مع الفنون المكانية (التشكيلية) التي يكون ارتكازها أساساً على التزامن البصري لوحدها، وهو ما يقرر «وضعية محددة في الزمن (خطية الجمل النحوية)، وفي المكان (الترتيب المكاني على الصفحة المكتوبة) إلى درجة يؤدي معها كل تغيير في تلك الوضعية إلى تغيير كبير في المعنى».

إن تغييب الربط الزماني في اللغة الشعرية، من شأنه أن يضطلع بمهام التشكل الصوري، لهذا ليس من الممكن البتة التعامل مع تلك الموضعية المكانية إلا بوصفها موضعية دالة، حتى لو بدت غير ذلك، فتموضع الجمل الصورية إذن غير قابل للتغيير، وإن افتقدت الرابطة الزمنية فيما بينها، فتشكلها على نحو ما، لم يأت عبثاً.

من ندوات المجلس العالمي  
للغة العربية في خدمة الفصحى

## خلال ندوة حول معاني عاشوراء:

## إن لاستشهاد الإمام الحسين حرقه في القلوب لن تطفأها إلا وحدة الأمة وتحرير فلسطين



جانب من الحضور



الحاج عمر غندور يقدم المحاضرين

لمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين، أقامت حركة الأمة ولقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان ندوة ثقافية بعنوان: «الإمام الحسين.. وحركة التغيير»، حاضر فيها كل من مفتي صور وجبل عامل، سماحة القاضي الشيخ حسن عبد الله، وإمام مسجد القدس (صيدا) سماحة الشيخ ماهر حمود، وقد قدم المحاضرين رئيس اللقاء الوحدوي الإسلامي: الحاج عمر غندور، بحضور الأستاذ عدنان حمزة؛ ممثلاً دولة الرئيس سليم الحص، والعقيد غابريال الصانع ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي، والأستاذ سرحان سرحان ممثلاً النائب وليد جنبلاط، وحشد من المثقفين وممثلي الأحزاب والقوى السياسية والوطنية والإسلامية.

رحب الأستاذ عمر غندور بالحضور وقال: من المطلوب أن تكون ذكرى استشهاد الإمام الحسين سبب رسول الله صلى الله عليه وسلم حافزاً لتوحيد الأمة، ووقفه سنوية لتجديد العهد وشحن الهمم

وكرامات وأراضي الناس، فيه شيء من الصهيونية، وأن الإيمان بالعمل، والإسلام يكون بتقديم مصلحة الأمة على مصلحة الأفراد.

وكان إجماع من المحاضرين على أن الدور الجهادي المحوري للمقاومة في لبنان والعراق وفلسطين هو السبيل لنهضة الأمة واسترداد حقوقها.

طائفة بعينها، ولا تخص المسلمين وحدهم، إنما هي مدرسة لكل الأحرار في العالم، والإصلاح هو عملية مستدامة يجب أن تتداول كما يتداول الليل والنهار. ولفت سماحته إلى أن الصهيونية ليست خاصة باليهود، وليست محصورة لفترة زمنية معينة، فهناك صهاينة من كل الطوائف والمذاهب، مؤكداً أن «من يستبيح أعراض

الإصلاح المنشود، وللوصول إلى وطن العدالة والمساواة، لأن ما يحصل في بلادنا العربية والإسلامية يؤسس لفتنة عمياء سيتضرر منها الجميع، وإن تضامن جهود القيادات الروحية والسياسية يساعد على تجاوز المحنة.

أما الشيخ حمود فاعتبر أن عاشوراء مدرسة في الجهاد والإصلاح، وهي لا تعني

للاستمرار في النهج الجهادي الإسلامي المقاوم الذي سطره النبي العربي، ورسخته دماء سيدنا الحسين رضي الله عنه، الذي كان باستشهاده ملحمة فداء للأمة. وأضاف: إن لاستشهاد الإمام الحسين حرقه في قلوبنا لن تطفأها إلا وحدة الأمة وتحرير فلسطين.

أما الشيخ عبد الله فدعا إلى الاقتداء بسيرة سيد الشهداء ونهجه، لتحقيق

## ماذا يريد الرجال؟ سؤال يحير معظم الزوجات

بالضعف أو العجز، حتى ولو كانت مشاعر لا أساس لها من الصحة، أي أنه لا يعاني من الضعف أو العجز، فقد تتراكم هذه المشاعر وتؤدي بالفعل إلى الضعف أو العجز الحقيقيين.

المشكلة كما يقول الخبراء، أن غالبية الرجال تفضل التزام الصمت وتتجنب الحديث عن هذه الموضوعات بدلاً من الانفتاح ومصارحة شريكة العمر بحقيقة مخاوفه، مما يسبب ضرراً بالغاً ليس للعلاقة الجنسية فحسب، بل للعلاقة العاطفية أيضاً.

### المبادرة

قد يعتقد البعض أن الرجل مصمم ومبرمج على أن يكون المبادرة في العلاقة مع شريكة عمره، لكنه اعتقاد خاطئ كما يقول الخبراء والمتخصصون، فأسوأ ما يخشاه الرجل أن ترفضه زوجته، فإذا كان هو المبادر فقد يحدث ما يخشاه، لذلك يتوقع ويريد من زوجته أن تأتي المبادرة منها، حتى لو كانت العلاقة الزوجية بين الاثنين على أفضل ما تكون.

المتزوجون يعرفون هذه الحقيقة ويعرفون النتائج الإيجابية حين تكون المبادرة من جانب الزوجة، بل إنهم يعرفون أيضاً أن احتمالات الرفض والممانعة من جانب الزوجة أكثر بكثير من احتمالات أن يأتي الرفض والممانعة من جانب الرجل.

### الاكتئاب.. رجالي أيضاً

الاكتئاب لا يعرف التمييز بين الرجل والمرأة؛ لا جنس له، وقد يصاب به الجميع؛ لا فرق بين كبير أو صغير.

وتقول الدراسات إن الرجل حين يصاب بالاكتئاب غالباً ما ينغلق على نفسه.. يحاول قدر استطاعته إخفاء مشاعر الحزن الذي يغلفه.. يخفي مظاهر الضعف وقلة النشاط الذي يصيبه بسبب الاكتئاب. المسألة ليست كذلك مع المرأة التي تصاب بالاكتئاب، فهي غالباً ما تفتح قلبها للزوج أو لصديقة أو قريبة، أو ربما زميلة في العمل. وفي حالة الاكتئاب غالباً ما يتجنب الرجل سرير الزوجية بحجة التعب، وربما يلجأ إلى المشروبات الكحولية.

يقول المتخصصون إن الرجال يتضايقون جداً من حالة الاكتئاب الذي قد يصيبهم، فتنحول مشاعرهم إلى غضب عارم قد يلحق الأذى بالعلاقة الزوجية.

ويحذر الخبراء من ثورة الغضب الذي لا سبب له سوى الاكتئاب الذي قد يصيب الرجل أو المرأة على حد سواء؛ إن الاكتئاب هو الأكثر خطراً بين كل الأسرار التي يحاول الرجل إخفاءها عن شريكة حياته.

وينصح علماء الاجتماع المرأة التي تشعر أن زوجها يعاني من الاكتئاب أن تؤكد له أنها تقف إلى جانبه، ومعنية بمساعدته على تخطي الأسباب التي أصابته بالاكتئاب.

ريم الخياط

يعبر عن حبه بالأفعال لا بالأقوال أفضل مليون مرة من الرجل الذي يردد الكلمة صباح مساء من دون أن يترجمها إلى أفعال.

### خوف الرجل

ينظر الرجل إلى العلاقة مع المرأة على أنها التزام، وبما أن نسبة كبيرة من الرجال يخشون الالتزام ويتجنبون الارتباط، فتصرفات هؤلاء غالباً ما تتسم بالتردد والخوف المبطن، خصوصاً حين يرى أن المرأة متحمسة أكثر منه لتطوير العلاقة والانتقال بها إلى مرحلة أكثر تقدماً، وبالتالي أكثر التزاماً، حتى ولو كانت الأمور تشير إلى أنه متحمس لهذه العلاقة، ومستعد للمضي قدماً فيها.

الرجل في هذه الحالة يتصرف مثل قطعة المطاط التي سرعان ما تنكمش على نفسها.. ينسحب من العلاقة إذا اعتقد أنها تأخذه إلى ما لا يريد، أو إذا رأى أن هذه العلاقة قد تخطت الحدود التي رسمها بنفسه.

### الجنس في ذهن الرجل

كثيراً ما يُتهم الرجل بأنه يكثر من التفكير في موضوع الجنس والعلاقات الجنسية، لكن الدراسات المتخصصة التي أجريت في السنوات الأخيرة، أظهرت أن المرأة لا تقل عنه تفكيراً وانشغالاً في هذه الأمور.. لكن مخاوف الرجل من احتمالات الضعف أو العجز أكثر من مخاوف المرأة، وغالباً ما تدفعه مخاوفه هذه إلى القيام بأعمال ضارة، كالتدخين، أو الإدمان على المشروبات الكحولية أو المخدرات.. وفي حال شعور الرجل



الرجال لا يحسنون التعبير عن مشاعرهم، والمطلوب من المرأة أن تتفهم هذه الحقيقة وتتقبل الواقع.. على الأقل فالرجل الذي

كان من الرجال الذين يفضلون الأفعال على الأقوال؟ المسألة ليست بهذا التعقيد، فبعض

يؤكد خبراء العلاقات الزوجية، أنه حين يكون الزوجان على انسجام وتوافق في ما بينهما، وتحكم الصراحة والشفافية علاقتهم، فمن المؤكد أن الحب سيظل هذه العلاقة التي تخلو من الأسرار من أي نوع كانت، فمنذ القدم والمرأة ما تزال تحاول الدخول إلى عقل الرجل، لمعرفة ما يدور فيه، وترجمة كل كلمة يقولها، وترجمة صمته إذا لم يتفوه ولو بكلمة واحدة.

لماذا قال هذه الكلمة؟ ولماذا لم يقل تلك؟ لماذا نظر إلي هكذا؟ ولماذا لم يحك لي حقيقة ما حصل حين التقى بعض أصدقائه القدامى في الليلة التي عاد فيها متأخراً إلى المنزل؟ الأسئلة كثيرة جداً، لكن الحقيقة الضائعة في زحمة هذه الأسئلة هي أن البعض يعتقد أن ما ينطبق على هذا الرجل ينطبق على غيره، متجاهلات أن لكل إنسان تفسيره وطريقته تفكيره، ونظراته إلى الأمور والناس من حوله.

وفي ما يلي محاولة لدخول عقل الرجل، لمعرفة ما يدور هناك، كما يراها عدد من الخبراء والمتخصصين:

### بحبك

«أحبك» كلمة من أربعة حروف فقط، لكنها الأكثر أهمية في نظر الغالبية العظمى من البشر، بغض النظر عن المستوى الثقافي أو الاجتماعي أو المالي، وعلى الرغم من أن الدراسات تشير إلى أن الرجل غالباً ما يكون البادئ في ترديد كلمة الحروف الأربعة، اعتقاداً منه أنها ستفتح كل الأبواب أمامه، فهناك من الرجال من لا ينظر إلى المسألة من هذه الزاوية، ويعتقد أن الأفعال أكثر أهمية من الأقوال.. وهنا تقع المرأة في حيرة من أمرها، لأنها غالباً ما تتمنى أن يظل يردد تلك الكلمة السحرية.. فما العمل إذا

## أنت وطفلك

### طرق تعامل الأسرة مع الطفل الفوضوي



حجرته أو نظافة مكانه، لكي يداوم على هذا السلوك، ويترك السلوك الفوضوي.

مكافأة الطفل حينما يقوم بسلوك جيد، وتجاهله حينما يقوم بسلوك خاطئ.

تعليم الطفل السلوك الصحيح حينما يصدر سلوكاً خاطئاً، كي يستطيع الطفل التمييز بين الخطأ والصواب.

تجنب توبيخ الطفل على السلوك الفوضوي أمام زملائه، فتوبيخ الطفل منفرداً أكثر تأثيراً في نفس الطفل، فإن الطفل يشعر مدى احترام الوالدين لمشاعره.

الابتعاد عن الإيذاء البدني عند معاقبة الطفل على سلوكه الفوضوي. تدريب الطفل على تحمل المسؤولية واتخاذ قرارات بمفرده، ثم متابعتها في تنفيذها بعد ذلك.

يعتبر سلوك الطفل الفوضوي من أكثر السلوكيات التي تؤرق الوالدين، وغالباً ما يظهر السلوك الفوضوي على الطفل في سن المدرسة، كالشي بلا استئذان، أو نقل المقعد من مكان إلى آخر، أو رمي الأوراق على الأرض، أو هز الجسم أثناء الجلوس.

وهذه مجموعة من النصائح تقدمها «الثبات» لكيفية تعامل الأسرة مع سلوك الطفل الفوضوي:

تبسيط عملية الترتيب والتنظيم داخل البيت، وتشجيع الطفل على احترام النظام، حتى لا يجد الطفل صعوبة فيها ويلجأ للفوضوية.

تعويد الطفل على تعليق ثيابه حينما يعود من المدرسة، فهذا من شأنه أن يعزز سلوك النظام لدى الطفل، ويساعده على ترك السلوك الفوضوي. إظهار مشاعر الحب والفرح حينما يقوم الطفل بسلوك جيد، كترتيب

## للتغلب على البرد.. عليكم بالعسل



أكدت الأبحاث الحديثة أن العسل يحتوي على فوائد لا حصر لها، منها مكافحة أمراض البرد، ورفع مناعة الجسم، حيث يحتوي على سكريات خاصة مثل الفركتوز (سكر الفواكه) والجلوكوز (سكر العنب). بالإضافة إلى ذلك، فإن العسل يحتوي حزمة من الفيتامينات المتعددة والمعادن النافعة أو النادرة، والأحماض الأمينية والماء.

كذلك يحتوي العسل على جميع الأغذية النباتية المفيدة والتي يطلق عليها بيوفلافونويد **BIOFLAVONOIDS**، هذه المكونات للعسل تجعله نافعاً جداً للمناعة، ما يجعل مناعة الجسم ذات فاعلية قوية وفعالة لمقاومة التوترات والأمراض الناتجة عن البكتيريا والفيروسات والديدان **PARASITE**، ومكونات العسل عامة تجعله ذا فاعلية حيوية للجسم ومضاداً قوياً للتأكسد **ANTIOXIDANT**، وتعمل الخلايا مقاومة للمؤكسدات الضارة على الخلايا، وكذلك تجعل القلب والدورة الدموية تعمل بكفاءة صحية عالية المستوى، وداعمة للشعيرات الدموية على تبادل الأكسجين بين الخلايا والأنسجة والأعضاء.

والعسل له فائدة عظيمة في إعادة بناء الأنسجة المتهتكة، لذلك فهو جيد للتئام الجروح، والحقيقة التي يعرفها كثير من العلماء أن العسل له فائدة في التئام وعلاج الجروح التي قد يحصل لها عدوى، وهذه الصفة قليل وجودها في الأدوية المعروفة.

وأفاد العلماء أن العسل يجب أن يُستخدم في الجروح منذ البداية وليس في آخر المطاف؛ عندما تعجز الأدوية الأخرى عن العلاج، ويُعتقد كما أثبتت الدراسات أن العسل له قوة في علاج العدوى أقوى مئة مرة من العلاجات التقليدية، وهو نافع كعلاج للبكتيريا الضارة والفطريات والفيروسات. والعسل جيد لعلاج التقرحات والحبوب والبثور في الفم واللسان أو في الشفتين، وجيد لعلاج تقرحات السيقان

أثبتت الدراسات أنه ناجح لعلاج كحة الأطفال الذين يبلغ عمرهم أكثر من 18 شهراً. والعسل علاج ناجح لاحتقان الحلق والتهاباته، حيث تؤخذ ملعقة عسل على كأس ماء دافئ، ويتغرغر بهذا المحلول لمدة خمس دقائق، ويكرر ثلاث إلى أربع مرات يومياً، خصوصاً عند النوم.

والعسل جيد لعلاج أمراض البرد، حيث أغلب أمراض البرد ناتجة بسبب الفيروسات وأخذ مضاد حيوي لعلاج أمراض البرد غير مجد وغير ناجح، لذلك أخذ العسل هو العلاج الشايف بإذن الله، والعسل هو العلاج الطبيعي كمضاد للفيروسات. والعسل علاج ناجح للكحة عند الكبار، كما

وعلاج الاكزيما، وحتى يكون العسل علاجاً ناجحاً يجب استخدامه يومياً لمدة لا تقل عن أسبوع إلى ثلاثة أشهر، ويؤخذ العسل ملعقة كبيرة على نصف كأس ماء دافئ صباحاً على الريق، ويمكن تكراره عند النوم، ولا يُعطى العسل للأطفال الذين يقل عمرهم عن 18 شهراً (أي سنة ونصف السنة).

### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ش	ا	ر	ا	ل	ا	س	د	
ا	م	ب	ف	ر	و	ل			
س	ا	ر	ي	ة	م	ل	ا	ك	
م	ل	ع	م	ر	ح	ب			
ف	م	م	م	ر	س	ي			
غ	د	ي	ر	و	ب	ق	ا	ر	
ا	ب	ض	ب	ب	ي	ت	س		
ل	د	و	ر	د	ل	ف			
ي	ا	ر	ا	ص	ب	ر	ي	ذ	
ل	ب	ن	ا	ن	ه	د	م		

- 7 يركب / ظل  
8 منتج سياحي مصري /  
متحجرات ملونة في البحر  
9 فلوس / أنس وتسلية مع  
الاهل والاصدقاء  
10 نبات جف / ممثل سوري  
جسد شخصية ملك مصري

### عامودي

- 1 مخترع الراديو / طرق  
2 للتعريف / نثر الماء  
3 ملكة مصرية قديمة  
4 تقويم سنوي (فارسية الأصل)  
5 برقوق (مبعثرة) / اكتمل  
(معكوسة)  
6 متشابهان  
7 جبال في أميركا الجنوبية /  
فيه يرسم الرسامون  
8 زبالة / هاج وعصى  
9 خيال كريم الخلق  
10 اضخم ما بناه إنسان في  
التاريخ

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

### أفقي

- 1 مادة طبيعية عطرية  
الرائحة / كتاب شرح  
الكلمات (جمع)  
2 عاصمة البرتغال  
3 موسيقى جزائرية  
4 المادة في النبات تصنع  
الغذاء  
5 آلة موسيقية وترية  
تركية / حمام ينقل  
الرسائل قديماً  
6 أداة نصب في اللغة

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		1		8				2	
	8	3		1	4	5			
		7	5	3				8	
7	3			5	2			8	
5				6				9	
	1		9					3	7
8				7	3	9			
	9	2	8			7	6		
3				6			8		

# رياضة < وفاة سقراط.. الكرة الاستعراضية



مصافحاً قائد منتخب الأرجنتين دانيال باساريلا في مونديال «إسبانيا - 82».



نجم الكرة البرازيلية الراحل سقراط.



يحتفل مع زيكو بتسجيله في مرمى إيطاليا في مونديال «إسبانيا - 82».

وحصل على دبلوم طب الأطفال عام 1979، ثم عاد إلى الميدان الذي عشقه منذ الصغر، فتفرغ للكرة في الرابعة والعشرين، واستطاع أن يثبت أنه قادر على التفوق في الرياضة على غرار تفوقه في الدراسة، وبالفعل أصبح حالة خاصة في عالم الكرة الذي دخله متأخراً إلا أنه لمع فيه ونجح بامتياز بفضل شخصيته وحكمته وطبعاً فنياته وموهبته.

بفيدل كاسترو وتشي غيفارا ونجم البيتلز جون لينون القدوة بالنسبة إليه، إنه أب لستة أولاد أمضى فترة تقاعده بكتابة المقالات الشغوفة إن كان حول الرياضة أو السياسية أو الاقتصاد.

بدأ ممارسة رياضته المفضلة في أحد أندية المنطقة المتواضعة، غير أنه فضل مواصلة دراسته في الطب على الكرة، وكان له ما أراد

عام 2004 كمدرّب ولاعب ولمدة شهر فقط مع فريق انكليزي من الدرجات الدنيا (غارفورث تاون).

## شخصية فذة

عاش سقراط على مزاجه، لم يمتنع عن التدخين والكحول، وهو الرجل الذي رأى

غادر عالم الكرة فجأة في نيسان 1987 وفضل التفرغ لمهنته، معلناً بذلك نهاية مشوار فيلسوف ذي مبدأ مارس ذات يوم الكرة بأمانة وإخلاص بعيداً عن الحسابات المادية التي صارت تلوث سماء الرياضة، لكنه لم يبتعد كثيراً، فعاد ودافع عن ألوان سانتوس (1988-1989) ثم بوتافوغو مجدداً، (1989) قبل أن يعتزل لنحو 15 عاماً، ثم يعود إلى الملاعب

ودعت كرة القدم أحد أبرز نجوم المنتخب البرازيلي في الثمانينات سامبايو دي سوزا فييرا دي أوليفيرا، الملقب بسقراط.. الطبيب الذي فضل الاستسلام لمهاراته الكروية عوضاً عن ممارسة مهنته، واللاعب الذي نشط على الساحة السياسية لنصرة قضايا العدالة والديمقراطية.

هذا اللاعب العملاق (1.92 م) كان يقدر على فعل كل شيء، كان مفكراً جيداً في طرق اللعب، ومنظماً لا يضاهاى، وكذلك يستطيع تسجيل الأهداف، وتمكن من تسجيل 168 هدفاً في 302 مباراة خاضها مع نادي كورينثيانس خلال خمسة مواسم.

كما كان سقراط أحد منظري المنتخب البرازيلي، وأدى معه أحسن مباريات مسيرته التي لم تدم إلا تسعة أعوام.

بدأ مشواره مع المنتخب في 23 آب 1979، خلال مباراة دولية ودية ضد الأرجنتين، حيث تمكن من تسجيل هدفين، وابتداء من العام 1980 قدم له المدرب تيلي سانتانا شارة قائد الفريق، وهذا لم يكن اختياراً بقدر ما كان لازماً.

وفي نهائيات كأس العالم 1982 في إسبانيا كان الجميع يرشح البرازيل للفوز باللقب، إلا أن المنتخب الإيطالي فوت هذه الفرصة على سقراط وزملائه ورغم تألقهم، وكانت مبارياتهم أمام الاتحاد السوفياتي إحدى أفضل المباريات في هذا المونديال، حيث تمكن السوفيات من التقدم بهدف، وفي آخر اللقاء عدل سقراط النتيجة قبل أن يضيف أيدر هدف الفوز في الثواني الأخيرة من المباراة.

وفي عام 1984 وافق هذا «الرجل الغريب»، الذي يعتبر الكرة وسيلة للمصالحة بين الناس، على الانتقال إلى إيطاليا للعب في صفوف فيورنتينا، غير أنه وفور وصوله إلى هناك لم يستطع تحمل ضغط الكالتشيو، واقتنع أن هذا العالم ليس عالمه وقرر العودة إلى بلده، حيث أكمل مشواره مع نادي فلومينغو (86 - 87).

كما شارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم 1986 التي أقيمت في المكسيك، والتي خرج منها من الدور ربع النهائي على يد فرنسا بعد مباراة لا تزال عالقة حتى الآن في ذاكرة متتبعي الكرة وتعتبر من بين أحسن المباريات في القرن الماضي.

## تنس: نادال وفيدريو يستعيدان بريقهما

على البريق الرياضي لإسبانيا بطلة العالم أيضاً في كرة القدم، إثر إحرازه لقب مونديال جنوب أفريقيا العام الماضي.

فيرداسكو وفيليسيانو لوبيز على المسيرة الرائعة لبلادهم أمام نحو 22 ألف مشجع احتشدوا في استاد الأولمبي، وصفقوا كثيراً لنادال ورفاقه الذين حافظوا

بفوز الأول لقب الماسترز، وقيادة الثاني لبلاده إلى الفوز بكأس دايفيس، عادت منافسات كرة المضرب العالمية لتتمحور حول الزعامة التقليدية المتنازع عليها بين السويسري روجيه فيديريو والإسباني رافايل نادال، وذلك بعد موجة شكوك في تراجع مستواهما وقدرتهما على حصد الألقاب، عشية انطلاق الموسم الجديد.

وفي نهائي كأس دايفيس في أسبيلية، أكد نادال أنه لا يزال يتمتع بكامل تركيزه وقواه الجسدية، قاد رفاقه في المنتخب إلى فوز كبير على الأرجنتين، ليهدي إسبانيا لقبها الخامس في المسابقة بعد أعوام 2000 و2004 و2008 و2009.

وفي الإمكان القول إن الملاعب الرملية ساعدت نجم التنس الأسباني على إعادة اكتشاف أي من المؤثرات كان يفقدتها خلال خسارته في البطولة الختامية لموسم الرابطة العالمية للاعبين التنس المحترفين. وكانت المواجهة أمام الأرجنتين تكرر السيناريو لقاء البلدين في نهائي 2008 في الأرجنتين، والذي توج به الفريق الأسباني من دون نادال، وفي العام التالي حسم الماتادور اللقب ولكن هذه المرة على حساب تشيكيا.

وكانت الملاعب الرملية بمنزلة عامل محفز لنادال ومنتخب إسبانيا المضيف، والذي يمتلك سجلاً مشرفاً على أرضه، إذ جاءت آخر هزيمة لأسبانيا على أرضها أمام البرازيل في الدور الأول لكأس دايفيس عام 1999. وحافظ نادال وزملاؤه ديفيد فيريو وفرناندو



رافايل نادال

# تودع أحد رموزها

كرة القدم فقط من أجل أخذ الثقل السياسي، لمحاربة المجتمع القمعي الذي يقوده الجيش». ولم يكن هناك أحد يقدر على الكلام بهذه الصراحة وأمام الملا إلا الفيلسوف ابن أحد العائلات البرازيلية المتوسطة من شمال البلاد.

## البطاقة

الاسم: سامبايو دي سوزا فييرا دي اوليفيرا، ملقب بسقراط  
تاريخ ومكان الولادة: 9 شباط 1954 في بيليم (البرازيل)  
تاريخ الوفاة: في 4 كانون الأول 2011 في مستشفى البرت اينشتاين في ساو باولو  
المركز: لاعب وسط أو مهاجم  
الأندية التي لعب لها: بوتافوغو (1974-1978) وكورينثيانز (1978-1984) وفيورنتينا الإيطالي (1984-1985) وفلامنغو (1986-1987) وسانتوس (1988-1989) وبوتافوغو مجدداً (1989) وغارفورت تاون الإنكليزي (2004).

على الصعيد الدولي: خاض 60 مباراة سجل خلالها 22 هدفاً  
الانجازات: توج بطلاً لولاية ساو باولو مع كورينثيانز أعوام 1979 و1982 و1983، وبطلاً لولاية ريو دي جانيرو عام 1986 مع فلامنغو، وبطلاً لكأس الريو عام 1986 مع فلامنغو.



مع المدرب الشهير تيلي سانتانا وزيكو.

أدراجه إلى البرازيل.. وهناك وُضع أمام امتحان آخر، كان سياسياً هذه المرة، بسبب نظام الحكم الديكتاتوري في البلاد، وكان اللاعب الوحيد الذي يبدي معارضته صراحة لما تعيشه بلاده من قهر وغياب للديمقراطية، وقاد مسيرة «دمقرطة» نادي كورينثيانز الذي كان يلعب له، قال: «بقيت في ميدان

كان يفضل إمتاع الجماهير على الفوز، ولأنه رجل ذو مبدأ ضحى بمسيرته الاحترافية في الدوري الإيطالي، الذي وصل إليه عام 1984 في صفوف فيورنتينا، وذلك بسبب المقاييس المادية التي تطغى على الكالتشيو وتفضيل الأندية للنتائج على حساب الضجة، ولم يفكر طويلاً قبل أن يعيد



مع زيكو قبل أيام من مونديال «مكسيكو - 86».

## فيديرير

يستحق السويسري روجيه فيديريير لقب «كبير الأساتذة» بعد حصده لقب الماسترز للتنس، للمرة السادسة، فحامل 16 لقباً في بطولات «إغران شيليم» (رقم قياسي)، نجح بالسرعة النهائية في أواخر الموسم وتوج بثلاث دورات تباعاً في أقل من شهر، بدءاً من

دورة بال، مروراً بباريس - بيرسي، وانتهاء بالماسترز في لندن.

ورب قائل إن فيديريير (30 عاماً)، أكبر المشاركين في الماسترز الذي خاض النهائي السابع في 10 مشاركات، استفاد من الإرهاق الشديد الذي أصاب ثلاثي المقدمة الصربي نوفاك ديوكوفيتش والأسباني رافاييل نادال والبريطاني اندي موراي جراء موسم قاس، لكن

البطل السويسري أحسن توزيع مهاراته وتخطى عقبة ذهنية عانى منها طويلاً ليدرك مجدداً طريق الانتصارات.

وللمرة الثالثة يحتفظ فيديريير بلقب الماسترز موسمين متتاليين بعد تتويجه عامي 2003 و2004 و2006-2007 و2010-2011، فحطم رقم الأميركيين ايفان ليندل وبيت سامبراس، وخاض أمام الفرنسي جو ويلفريد تسونغا في اختتام «الماسترز 2011» النهائي 100 في مسيرته محتقلاً بلقبه الـ70، بعد تغلبه عليه 6-3 و6-7 و6-3، ومحققاً فوزه الثامن في 11 مواجهة جمعتهما.

ومن بال إلى بيرسي ثم لندن، نجح فيديريير في الفوز بـ22 مباراة من 23 بعد انقطاع ستة أسابيع للتعافى من إصابة، ومهد بالتالي للدخول في موسم 2012 مستمتعاً بـ«عودة ميمونة» إلى نادي الثلاثة الأوائل بعدما خرج منه في 17 تشرين الأول الماضي للمرة الأولى منذ تموز 2003، محتلاً المركز الثالث في التصنيف العالمي (8170 نقطة) على حساب موراي، فكانت هذه النقطة خير تعويض بعد الإخفاق بالفوز في أحد ألقاب «إغران شيليم» للمرة الأولى منذ عام 2002.

وأكد فيديريير أن لا يزال شرهاً لحمل الكؤوس، خصوصاً أنه يطمح ليستهل العام الجديد باستعادة لقب بطولة أستراليا المفتوحة، ويحلم بمعانقة الذهب الأولمبي في «لندن 2012»، وهو تتويج لا يزال ينقص سجله الفني فضلاً عن لقب كأس دايفيس، ويعتبر هذان الهدفان أهم من صدارة التصنيف العالمي.

وحتى تشرين الأول/أكتوبر الماضي، كان الفارق الفني الذي يفصل فيديريير عن ديوكوفيتش ونادال



روجيه فيديريير

كبيراً، لكن «السيرت النهائي» في المرحلة الأخيرة من «الموسم الرمادي» جعل الأوضاع واردة.

وبات فيديريير في صدارة «الأساتذة المتوجين»، فني جعبته 39 فوزاً (في مقابل 7 هزائم) في الماسترز، متفوقاً على ليندل (39-10). وفيديريير فخور بما حقق ومنها معادلته رقم السويدي ستيفان ادبرغ لعدد المباريات التي فاز بها والبالغ 806 مباريات.

وقد شكل نصف نهائي الماسترز أمام الأسباني دافيد فيريير (5-7 و6-3) إعادة لنهائي المسابقة عام 2007، أما خوضه النهائي المئة في مسيرته فيضعه في المرتبة الخامسة خلف الأميركيين جيمي كونورز (163 نهائيات - 109 ألقاب) وإيفان ليندل (146-94) وجون ماكنرو (108-77) والأرجنتيني غييرمو فيلاس (104-62)، علماً أنه واجه في كل من النهائيات السبعة في الماسترز لاعباً مختلفاً، إذ قابل الأميركي اندريه اغاسي عام 2003 والاسترالي لايتون هيويت (2004) والأرجنتيني دافيد نالبنديان (2005) والأميركي جايمس بلايك (2006) والأسباني دافيد فيريير (2007) ومواطنه نادال (2010)، قبل أن يختتم نسخة 2011 بلقائه تسونغا ويحرمه من أن يكون أول فرنسي يحرز اللقب المرموق.

لكن أكثر ما يأسف عليه فيديريير عندما يستعيد شريط منافسات 2011، خسارته في نصف نهائي فلاشينغ ميدوز أمام ديوكوفيتش بعدما سيطر وفاز في المجموعتين الأوليين، ثم أهدر كرات حاسمة كانت في مصلحته في المجموعة الخامسة الفاصلة.

## جلال قبطان

كاريكاتير



ألقي التحية على ضحيته .. بعد سرقة

الجار إلا أن قال: «إنه خرج من نافذة شقتك». واتضح أن اللص استولى على مجوهرات تخص زوجة مالك الشقة تقدر قيمتها بـ10 آلاف دينار كويتي (ما يقارب 35000 دولار)، وخرج من النافذة الجانبية يحمل على ظهره حقيبة دراسية، وعندما هبط على الأرض كان ينتظره شخص وسارا معاً باتجاه مواقف عامة بالقرب من سوق شعبي، ولحق بهما صاحب الشقة عندما أبلغه جاره بمشاهدته خروج أحدهما من النافذة، ولكنه لم يهتد إليهما.

وحاول لكن صُعب عليه أن يفتحه، الأمر الذي أعطى اللص الوقت الكافي للخروج من النافذة التي كان دخلها أصلاً، والمروء بجانب صاحب الشقة الضحية وقيامه (اللص) بإلقاء التحية قائلاً: «السلام عليكم»، ورد صاحب الشقة بالتحية بأحسن منها «... وعليكم السلام». وفي ذلك الوقت لاحظ أحد سكان العمارة جاره متعثراً بفتح باب شقته، وسأله «هل تعرف من ألقى التحية عليك للتو؟ فأجابته بالنفي، وما كان من

ما حدث أن لصاً متهماً بـ«الأدب» تمكن من الدخول إلى شقة كائنة في الطابق الأرضي من إحدى عمارات منطقة السالمية في الكويت، دخلها تسلاً عبر النافذة، وأسرع قبل البحث عن غنائمه إلى إحكام قفل الباب الخارجي من الداخل، حتى يتسنى له التفتيش على راحته في حال عاد أصحاب الشقة. وعندما وصل مالك الشقة وحاول الدخول إليها عبر بابها، فوجئ بأنه موصد في وجهه، فحاول

تقنية جديدة للتحكم في الحاسوب بنظرات العين

ابتكر فريق من المطورين في مجال تكنولوجيا المعلومات في جامعة كوبنهاغن الدنماركية، تقنية حديثة أطلقوا عليها اسم «SENSEYE»، تتيح لمستخدمي الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية التحكم في وظائف أجهزتهم النقال، والتفاعل معها من خلال نظرات العيون، من دون الحاجة إلى لمس الجهاز على الإطلاق.

فبفضل استخدام «كاميرا ويب» أو الكاميرا الأمامية للجهاز المحمول، وتقنية «الدايودات» أو الصمامات الثنائية الباعثة للضوء بالأشعة تحت الحمراء «INFRARED-LED»، تتعقب الكاميرا حركات العيون وتقوم بتحليلها من خلال خوارزميات باستخدام برنامج لذلك، لتحديد مكان العيون وتقدير اتجاه العين إلى المكان أو الرمز المراد على الشاشة، لتتيح للمستخدم تشغيل الجانب المرغوب فيه مثل تنشيط الشاشة أو تصفح المواقع الإلكترونية أو الرغبة في ممارسة ألعاب الفيديو المفضلة لديه، أو إرسال الرسائل الإلكترونية، وذلك من خلال نظرة العين فقط، من دون الحاجة إلى لمس الهاتف على الإطلاق.

وقد بُنيت هذه الفكرة في الأساس من قبل هؤلاء المطورين منذ وقت ليس ببعيد، كي تمكن الأشخاص ذوي الإعاقة الشديدة وغير القادرين على استخدام أجهزة الإدخال القياسية للكمبيوترات مثل الفأرة ولوحة المفاتيح، من التفاعل مع أجهزة الكمبيوتر عبر حركات العين فحسب، لجعلهم أكثر استقلالية.

لم يرد سداد ثمن البنزين .. فأحرق المحطة!

من الموقع ومسدس المضخة ما زال عالقاً في سيارته؛ لتعمل شرارات الاحتكاك على انفجار مضخة البنزين وانتشار أسنة اللهب في أرجاء المحطة، والتي امتدت بسرعة إلى سيارتين في قسم الصيانة والتهمت جزءاً منها، وأصيب العامل بحروق وإصابات متفرقة، في حين لم تعرف بعد هوية الشاب المراهق.

وقد ساهمت سرعة وصول آليات الدفاع المدني في إخماد النيران قبل أن تلتهم المحطة بالكامل، وقبل أن تلحق أضراراً جسيمة بالسيارات، وكذلك قبل وصولها إلى محل غاز مجاور.

ألحق مراهق مجهول أضراراً جسيمة بمحطة وقود بحبي النهضة شرق الرياض، عندما هرب من سداد ثمن البنزين أثناء التعبئة؛ فشتب النيران، وامتدت أسنة اللهب إلى سيارتين في الورشة، وأصيب عامل الوقود بحروق وجروح متفرقة.

وكان شاب قد طلب من العامل تعبئة بنزين لسيارته بمبلغ لا يتجاوز عشرين ريالاً في محطة وقود تقع على شارع الأمير أحمد السديري، بحي النهضة، وأثناء التعبئة، وبينما العامل يهزم مباشرة سيارة أخرى، إذا بالشاب يهرب

سرقا 55 ألف دولار .. ثم طارت مع الرياح

خرج لصان بريطانيان خالياً الوفاض بعد أن طيرت ريح قوية 35 ألف جنيه إسترليني، أي ما يعادل نحو 55 ألف دولار، كانا سرقاها من رجل متقاعد.

وكان الرجل المتقاعد البالغ من العمر 75 عاماً يلعب بماكنات القمار في أحد مكاتب الرهان حين سرق منه اللصان كيساً بلاستيكياً يحتوي على علبة من القصدير، وضعت بداخلها زوجته مدخراتها البالغة 35 ألف جنيه إسترليني.

وقد أخذ اللصان المال ووضعاه في جيوبهما ولاذا بالفرار، لكن ريحاً قوية طيرت آلاف الجنيهات من جيوبهما بينما كان يجريان على طول الواجهة البحرية لمدينة بلاكبول، ما جعل الناس يطاردون بشكل محموم المال الطائر، وتمكنوا من استرداد 23 ألف جنيه إسترليني من المبلغ المسروق، وأعادوها إلى الضحية.